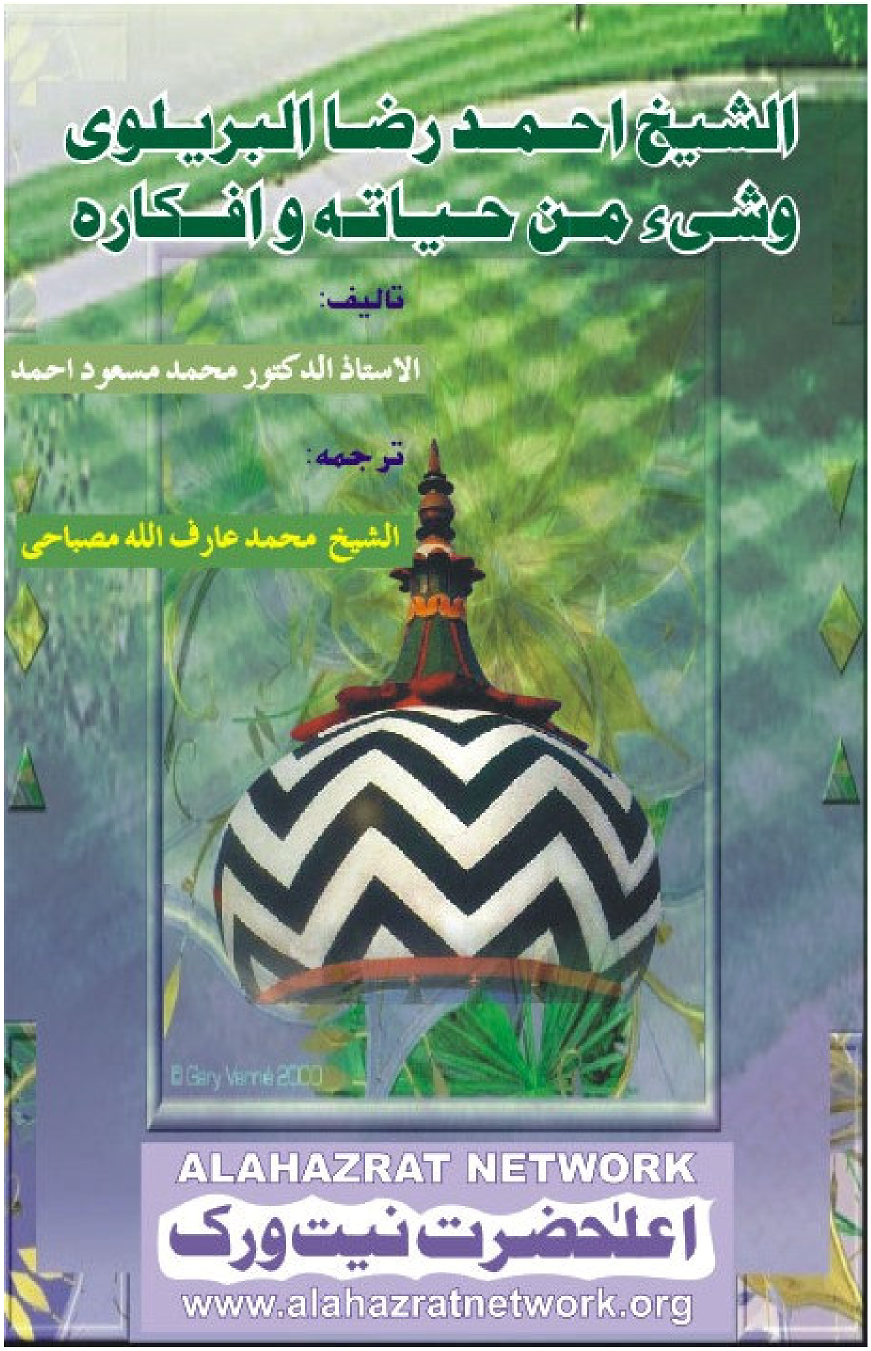

الشيخ احمد رضا البريلوى
وشىء من حياته وافكاره
تاليف:
الاستاذ الدكتور محمد مسعود احمد
ترجمه:
الشيخ محمد عارف الله مصباحى
ALAHAZRAT NETWORK
اعلحضرت نيت ورک
www.alahazratnetwork.org

الشيخ أحمد رضاخان البريلوى

وشيء من حياته وأفكاره

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد

ترجمه إلى العربية

الشيخ محمد عارف الله المصباحى

الإشارات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

من المعلوم على وجه اليقين أنه مما يجرى مجرى المعتاد والمشاهد في شتى بقاع الدنيا ، أن العلماء يخرجون في اتصال ودوام ما لا يقع تحت حصر من الكتب ، هـذه الكتب في شتى أنواع المعرفة والمعرفة لا تنتهى أبدا بل تقبل الزيادة أبدا، وهذه الكتب تمدنا بمعلومات تتجدد وتتردد في تراثنا الدينى والعلمى والأدبى وكل ما يجـرى هـذا المجرى ، ولكن من هذه الكتب ما ننجذب إليها على وجه الخصوص لأنها تخرج علـى المتعارف المألوف بموضوعها من جهة وبمنزلة مؤلفها من جهة أخرى.

والكتاب الذي نحن بصدد التعريف به من طليعة هذه الكتب ما في ذلك من ريب إنه تحت عنوان :" الإمام أحمد رضا خان وشيء من حياته وأفكـاره " للأسـتاذ الدكتور محمد مسعود أحمد والذى هو أبرز روّاد الدراسات الرضـوية الإسـلامية فى باكستان و الراعى لمركز بحوث الإمام أحمد رضا بمدينة كراتشى ، وحسبنا أن ننظر في هذا العنوان لكي نعلم في يقين جازم أن هذا الكتاب كتاب تجرى عليه صفات خاصة به لا تقع على سواه إلا في الندرة.

ونحن إذا ذكرنا أحمد رضا خان فقد ذكرنا مفكرا وداعية إسلاميا له من رفعة المكانة في شبه القارة الهندية وغيرها من آفاق البلاد الإسلامية وكذا في بلاد الغرب ، ولا عجب فهو عالم علّامة في أصول الدين وفقيه متبحر في شتى المذاهب والتيـارات الدينية الإسلامية ، إنه قطب من أقطاب الإسلام في القرن العشرين وهو أعرف من أن يعرف ، إنه يختلف عن كثير من أقطاب العلماء والفقهاء بكثرة ما أخرج من كتب قيل إنها تجاوزت الألف ، وهذا ما لا علم لنا بمثله عند من سواه من أهل العلم إنه لم يؤلف في مادة واحدة بل في مواد تعددت وتنوعت وإن كان أهمها هو الدين الحنيف ، إنه إلى

ذلك مؤلف موفق محقق ، له باللغة العربية واللغة الفارسية وكذلك اللغة الأردية وهذا ما لا يقتدر عليه إلا من له هذا الاستعداد الفطرى الذي أنعم الله به عليه ، وإلى كل هذا شاعر مجيد وإذا ذكرنا شاعريته قلنا مؤكدين أنه أعظم مداح في اللغة الأردية ، وغيرها من اللغات كالعربية والفارسية ، ولا ننسى أنه صاحب منظومة في مدح النبى – صلى الله عليه وسلم – تسميتها المنظومة السلامية تلك المنظومة التي تستحق منا وقفة عندها لنقول : إن لها الصيرورة بين أهل لا إله إلا الله في شبه القارة الهندية ، وغيرها من البلاد الإسلامية إلى حد أنها في باكستان تنشد أشعار منها بعد صلاة الجمعة ليجتمع من أهل التقوى من يلقون السمع إلى ما فيها من مدح لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيقع في القلوب الخشوع وتفيض العيون من الدموع وأصبح هذا عرفا دينيا كريما متوارثا ، إن كتابه حدائق بخشش وهو من الشعر الأردى المتين الرصين في مدح النبي – عليه الصلاة والسلام – إنه يمدحه مدحا بلسان صادق وقلب وامق ، ويطلب إليه الشفاعة ويكرر ويردد طلب الشفاعة إلى حد يؤكد أنه يحب حبيب الله حبا على الغاية ، إن هذا يذكرنا بقول من قال قديما:

ولولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

ويؤخذ من هذا أن من أئمة الدين وفقهائه من كانوا يتورعون عن قول الشعر على أن ذلك يتعارض مع اشتغالهم بشئون الدين ولكن أحمد رضا خان يخرج على مألوفهم ولا يرى هذا الرأي ، إنه يكاد ينفرد برأيه في الشعر ، على أن الشعر إذا كان في مدح الرسول – عليه الصلاة والسلام – وكان أحمد رضا خان على التعريف والتبصير لمذهب دينى خاص فإن الشعر أحسن أسلوب تعبير لأنه أوقع في النفس وأثبت في الحفظ كما أن جل أو كل المتصوفة كانوا يتخذون الشعر أسلوب تعبير ، ولكن أحمد رضا يتخذه أسلوب تعبير للتعبير عن حبه لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبذلك خرج من هذا الخلاف ، وممن قالوا عن الشعر إنه ينقض الوضوء وهذا ما لا يميل إليه أحمد رضا خان لأنه سديد الرأي عظيم الحكمة .

إن مؤلف هذا الكتاب وهو العالم النحرير الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد أحسن صنـــعا بإخراج هذا الكتاب الذي حدثـــنا فيه عن كثير من جوانب حيـــات وشخصية أحمد رضا خان ، كان بعضها معلوما وغيرها غير معلوم وبذلك أدى الأمانة على خير ما يكون الأداء ، وخيرية هذا الكتاب ترجع إلى أن المؤلف تحـــرى الدقـــة وتعمق في البحث فكان موجزا في حين ومفصلا في أحيان وبذلك وفّي الموضوع حقه ولم ينقص من غير ما اقحام ولا نقص ولا زيادة ، وتلك شيمة أهـــل العلـــم الـــذين يتمسكون بالأمانة في وثاقة يطلبون بذلك وجه الله تعالى ووجه الدين والحق .

إن هذا الكتاب تحفة أضيفت إلى كتب التراث الإسلامى ونظرة تأمـــل فيـــه لاشك تعود بالنفع وتزود القارئ بما لم يكن يعلم ونحن نزف البشرى بـــصدور هـــذا الكتاب إلى من يطلبون العلم في أعلى درجات خيريته ، ومن يريدون أن تتكشف لهم حقائق ما كانت لتتكشف لهم من قبل ، فلقد قيض الله للدين والعلم هذا المؤلف ولـــه على ما حسن صنيعه عند الله حسن المثوبة وعند الناس لسان صدق .

ونحن في مصر نرحب بظهور هذا الكتاب بعد أن نقلنا إلى الـــشعر العـــربى المنظومة السلامية مع الشرح والتعليق ، وكذلك كتاب صفوة المديح فعرفنا الكـــثير الغزير عن أحمد رضا خان ولكننا مع كل هذا نجد في هذا الكتاب مزيدا وجديدا، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله .

تحريرا فى | كتبه
9 رمضان 1423هـ | حسين مجيب المصرى
14 نوفمبر 2002 م | قاهره مصر

المؤلف فى سطور

الاســـــم -------- محمد مسعود أ حمد

اســـــم الأب ---- المفتي محمد مظهر الله ، الخطيب والإمام بالمسجد الجامع الفتحبوري الدهلي الهند سابقا

اســـم الجد الأمجد----- فقيه الهند المفتي محمد مسعود المحدث الدهلوي

المذهب ---------- الإسلام

المسلك ---------- السني الحنفي

المشرب ---------- النقشبندي المجددي

العمر ------------ 60 ســـنة (حتى تاريخ كتابة هذه السطور)

السكن---------- حيدر آباد ، السند ، باكستان

السكن الحالي------- كراتشي

التعليم ---------- حصل علي شهادة الماجستير من جامعة السند ، بحيدر آباد عام 1958م ونال الميدالية الذهبية لحصوله على المركز الأول في الجامعة، وفى عام 1971م حصل علي شهادة الدكتوراه من نفس الجـــامعة بإعداد البحث تحت عنوان : المقارنة بين التراجم لمعاني القرآن والتفاسير الأردية .

الوظيفة -------- عمل عميدا وأستاذا بشتى الكليـــات الحكوميـــة في الـــسند وبلوشستان مدة اثنتين وثلاثين سنـــة وهو في هذه الأيام مدير كلية تالية بالسند

GOVERNMENT DEGREE COLLEGE AND POST GRADUATE STUDDIES CENTRE, SUKKUR.

الجهود العلمية -------- سجل مقالات علمية للمؤسسات العلمية من البلاد المختلفة من فرنسا ، إيران ، باكستان والهند ،ألقي المحاضرات في عدة مؤتمرات علمية وقدم بحوثا علمية ، وإنه الراعي لمجمع بحوث الإمام أحمد رضا ، بكراتشي.

المطبوعات --------- سجل حوالي خمسين بحثا طبعت في مختلف الجرائد في باكستان وخارجها كما أعد حوالي مأتين من المقالات والتى طبعت بالجرائد المختلفة ، وألف حوالي خمسين كتابا طبعت في باكستان و الهند .

الشرف العالمي ------ أصدرت إدارة التحقيق الباكستاني هيئة المثقفين قرارا بأن الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد مستحق للميدالية الذهبية لحصوله علي الشرف العالمي في مجالات التعليم و التحقيق .

2 جماد الأول 1411 هـ

20 نوفمبر 1990 م

كتبه

ممتاز أحمد سديدى

الأستاذ بالجامعة النظامية الرضوية

لاهـــور باكستان

كلمة الافتتاح

سجل هذا البحث باللغة الأردية سنة 1986م بناء علي طلب الدكتور نبي بخش بلوج (مدير باكستان نيشنل هجره كونسل) ثم أرسل كاتب البحث الدكتور محمد مسعود أحمد هذا البحث إلي فضيلة الأستاذ محمد أحمد المصباحي (عضو المجمع الإسلامي ، مباركفور الهند) وبتوجيه منه نقل هذا البحث الأستاذ الفاضل محمد عارف الله المصباحي إلي اللغة العربية في سبتمبر 1990م و أرسل إلي فضيلة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى أستاذ الحديث بالجامعة النظامية الرضوية ، لاهور ، باكستان ، واهتم بطبع هذا البحث ونشره فضيلة الشيخ المفتي محمد عبد القيوم الهزاروي مدير مؤسسة رضا ، والأمين العام لتنظيم المدارس (أهل السنة باكستان) بمشاركة مجمع بحوث الإمام أحمد رضا ، كراتشي. وها نحن بصدد الطبعة الثانية للكتاب مع المراجعة من الناحية اللغوية ، و المرجو أن يساعد هذا البحث علي التعريف بالإمام أحمد رضا في الشرق والغرب .

وإن الشيخ نكار العرفاني مشغول بترجمة هذا البحث إلي اللغة الإنجليزية وسيطبع هذه الترجمة الإنجليزية من مجمع بحوث الإمام أحمد رضا ، كراتشي ، باكستان ، إن شاء الله تعالي.

دكتور محمد مسعود أحمد

تقـديــم

الحمد لوليه والصلاة والسلام علي نبيه وجنـــوده وبعد : فإن أرض الهند الخصبة منذ أن طلع فجر الإسلام في ربوعها بتعـــاليمه المثالية الغالية ، وتوجيهاته الإنسانية السامية أنجبت كثيرا من العلماء النوابغ في كل فرع من فروع العلم والمعرفة حتى تجاوز عددهم مئات الآلاف فلا تري منطقة من مناطقها إلا وفيها جم غفير منهم ، لقدكانوا ولايزالون يقومون بالدعوة الإسلامية الصحيحة والخدمات الدينية الهامة بحماستهم الإيمانية وعواطفهم الجياشة ، ولكننا نجد من بين هذه الصفوة المختارة من العلماء شخصية فريدة لا نكاد نجد مثيلها علي مر العصور والقرون المتطاولة في الهند وهي شخصية الإمام أحمد رضا – رحمه الله تعالي – وقد كان من فطاحل القرن العشرين ،وهذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان ، فقد اعترف بذلك عدد كبير من كبار العلماء ذوي الخبرات العالية الذين لهم صيت ذائع وقدم راسخ في مجالاتهم العلمية وأكبر دليل علي ذلك مصنفاته الممتعة التي بلغت نحو ألف كتاب ورسالة في خمسة وخمسين علما وفنا ، ومن أهم مزاياه التي تميزه عن غيره من العلماء المعاصرين له أنه نافح عن حظيرة الإسلام الصافية وحرمة النبي المصطفي – عليه أفضل الصلاة وأكرم التحية – وكرامة الأمة الإسلامية بكل ما آتاه الله تعالي من مواهب سامية وعلوم جمة وكان يري واجبا علي نفسه أن يقوم بتوجيه المسلمين وإرشـــادهم إلي الحق الناصح

إذا ما بدت طائـــفة أوحركة ضـــالة حاولت إضلال المســـلمين وإبعادهم عن دينهم الحنيـــف وشريعتهم الإسلامـــية الغراء وحضـــارتهم المثالية الأصيلة ، ولم يكن ذاك إلا نابعا من تقواه وإخلاصه لله ولرسوله ولدينه وللمسلمين.

لقد تأثر بخدماته الدينية الجليلة وبحوثه العلمية الرفيعة أكابر علماءالحرمين الشريفين من معاصريه وقرظوه أجل تقريظات ، ونوّهوا بشأنه أعظم تنويه ، جمع الأستـــاذ الدكتور محمد مسعود أحمد نبذا من انطباعاتهم الكريمة وتقريظاتهم العادلة في كتابيه :

" الفاضل البريلوي كما يراه علماء الحجاز " (ط :لاهور **1973**م)

" الإمام أحمد رضا والعالم الإسلامي " (ط:كراتشي **1983**م)

وبعد وفاته أيضا طالع المفكرون المحايدون والباحثون المعروفون مؤلفاته القيمة ورسائله الجامعة ، وسبروا أغوارها ودقّقوا النظر فيها فأخذتهم الحـــيرة والإعجـــاب وظهر لهم أن الإمام أحمد رضا كان عاملا بأحكام الإسلام الصحيحة، معتصما بحبل الله المتين ، مغرما بالنبي الكريم ،مجليا في حلبات البحث والتحقيق ، لايكاد يساويه أحد من علماء عصره في علمه وعبقريته فتأسفوا علي جهلهم بمثل هذه الشخـــصية النـــادرة الممتازة ، وبذل عدد غير قليل منهم جهودا جبّارة لإزاحة الستار عن وجـــه الحقـــائق الدامغة والمستندات التاريخية التي أراد البعض طمس معالمها وإزالة آثارها عن صفحات التاريخ الإسلامي والإنساني فقاموا بتأليف كتب ومقالات ممتعة حول شخصية الإمـــام أحمد رضا خان – رحمه الله تعالى – وأتت هذه الكتب والمقالات بنتـــائج إيجابيـــة في الأوساط العلمية المحايدة ، وانقشع سحاب الفهم الخاطئ وانبلج صبح الحق الساطع ، ومالت الجامعات والمعاهد الشهيرة في باكستان و الهند وبنجلا ديش إلي إجراء البحوث عن حياته الكريمة ومآثره العلمية الخالدة حتى نال عدد من الباحثين شهادات الماجستير والدكتوراه بإعداد البحوث الجامعية عن هذه الشخصية ويشتغل آخرون بإعداد أبحاث عن جوانب متعددة من حياته الشريفة وأعماله الجليلة ، والآن قد تجـــاوزت شـــهرته

حدود باكستان و الهند ووصلت إلي القارتين الأمريكية والأوروبية أيضا وعكف عليها علماؤهما وباحثوهما في الجامعات الكبيرة المعروفة والمعاهد العلمية الجليلة هناك فألقت الدكتورة باربرا متكاف – من الولايات المتحدة – الضوء تفصيليا علي حياته وأعماله الخطيرة ، وتقوم أوشاسانيال المتخصصة في علوم التاريخ بالقسم التاريخي بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية بعمل بحث علمي عن خدماته وتأثيراته وخدمات وتأثيرات مؤيديه من العلماء وذلك لنيل شهادة الدكتوراه كما يقوم السيد غياث الدين القريشي– الأستاذ بجامعة نيو كاسل – بتحضير رسالة علمية حول الإمام أحمد رضا وشعره الديني وهي رسالة الدكتوراه أيضا ، ولما طالع الأستاذ جي ، ايم ، ايس بليان ـــ الأستاذ بجامعة ليدن ، هولندا ـــ الفتاوى الرضوية للشيخ أحمد رضا خان تأثر بها كثيرا، وبعث إلي الدكتور محمد مسعود أحمد برسالة يكتب فيها معبرا عن انطباعاته حول الإمام أحمد رضا خان : " إنه كان باحثا عظيما وفاضلا كبيرا لما طالعت فتاواه تأثرت بسعة معلوماته كثيرا وهو يبدي ذلك عندما يقدّم الدلائل ، وأما وجهات نظره فهي أكثر اتزانا مما كنت أري ، إنك سديد في رأيك أنه ينبغي للغرب أن يعرف أحمد رضا ، ويقدرله تقديرا لائقا (ترجمة الرسالة الإنجليزية المؤرخ عليها**21** من نوفمبر **1986**م ليدن)

وكتب في رسالة أخري بعث بها إلي راؤ سلطان مجاهد الطاهري ." إني أزداد حيرة وإعجابا بكثرة دلائله وبراهينه بقدر ما أزداد مطالعة لمصنفاته ، إنه يتضلع من موضوعاته تضلعا بالغا ويعرف طبيعة القوم جيدا كرجل خبير في الشئون الدراسية و يقف علي متطلباتهم واحتياجاتهم بصورة خاصة يبيح و يسوغ كثيرا من الأمور التي تدخل في العرف بوجه مشروط ويشترط فيها أن ينوي الفاعل صلاحا، وإني أري أن فضلاء الغرب العاملين في مجال العلوم الإسلامية لم يعرفوا أحمد رضا بوجه لائق (ترجمة الرسالة الإنجليزية المؤرخ عليها **19**من يناير **1987**م من ليدن ، هولندا)

والمقالة التي أعدها الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد المحترم الذي هـو مـن طليعة الباحثين عن الإمام أحمد رضا وخدماته الجليلة وقمت أنا بتعريبها تحتوي علـى معلومات نافعة غزيرة ووثائق تاريخية هامة عن حياة الإمام أحمد رضا ومآثره العلميـة الخالدة وعقائده المتوارثة الثابتة من لدن عهد الرسول الكريم وصـحابته الأخيـار إلي يومنا هذا .

وأخيرا أشكر الله – تبارك و تعالي– علي أنه قيّض لي أستاذي الكريم العطوف سماحة الشيخ محمد أحمد المصباحي الموقر الذى قام بضبط وتصويب مـا اقترفـت فى التعبير عن مـراد الكاتب أو تحديد معنـاه من الأخطاء الدقيقة أو الجليلة ونفعني أثناء الترجمة وبعدها أيضا بتجاربه العلمية وعلومه المتدفقة فله الشكر الجزيل ، والله تعـالي أسأل أن يوفقني وإياه لخدمة الإسلام والمسلمين وجعلنا من النـاجحين في أهـدافهم ومراميهم وصلي الله تعالي علي خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وعلي آلـه وصـحبه أجمعين .

كتبه

محمد عارف الله المصباحي

الأستاذ بالمدرسة العربية فيض العلوم

محمد آباد كوهنه مديرية مئو ــ بالولايات الشمالية ــ الهند

24 من ذي الحجة عام **1410**هــ ــ **18** من يوليو عام **1990**م

العلامة الشيخ
أحمد رضا خان البريلوى
حياته ومكانته

ينحدر الإمام أحمد رضا من أصل قبيلة أفغانية تسمي برهيج من سكان قندهار بأفغانستان[1] قدم آباؤه من أفغانستان إلي بلاد الهند و كان أبوه الشيخ محـــمد نقي علي خان(المتوفى عام **1297**هــ / **1880**م) وجده الشيخ محمد رضا علي خان (المتـــوفى عام **1282**هــ/**1866**م) من العلماء البارزين والمصنفين المعروفين[2]وقد ذكر الإمام أحمد رضا ثلاثين مصنفا من مصنفات أبيه[3].

ولد الإمام أحمد رضا قبل الثورة الإسلامية الهندية بعام واحد والتي أثارها الهنديون – المسلمون وغيرهم – للتخلص من الاحتلال البريطاني وذلك في العاشر من شهرشوال عام **1272**هــ/ **14** من شهر يونيو عام **1856**م[4] بمدينة

بريلي[5] تلقي العلوم العقلية والنقلية عن أبيه الشيخ محمد نقي علي خان كما تلقي الدراسة الابتدائية عن غير أبيه من عدة معلمين ، كما أخذ بعد التخرج علي يد

---

[1] (أ) محمد ظفر الدين البهاري : حيات أعلي حضرت (**1369**هــ/**1938**م) (ط : كراتشي) ج**1** ص **2**

(ب) ايم أنور رومان : سيستان (ط : لاهور سنة**1980**م)

[2] (أ) رحمان علي : تذكرة علماء هند (ط : كراتشي سنة **1961**م) ص **193** و **530**

(ب) السيد محمد عبد الله الدكتور : الخطب التذكارية التي ألقيــت في **17**مـــن شـــهر أغسطس سنة **1982**م بـــمجلس الفنون الجميلة بكراتشي

[3] أحمد رضا الإمام : ترنم حمام الحمى في محامد إمام العلماء عام **1305**هــ نقلا عن أصول الرشاد لقمع مباني الفساد : للشيخ محمد نقي علي خان (ط: سيتابور سنة **1298**هــ) ص**2**

[4] محمد ظفر الدين البهاري : حيات أعلي حضرت ، ج **1**ص **1**

[5] مدينة مشهورة تقع فى ولاية أوتاربرديش بالهند علي بعد **135** ميلا عن دلهي في الجهة الجنوبيــة الشرقية لها في جبال صفوح همالايا ، والمدينة مديرية ومقر رئيسي لمنطقة روهيل كند.

أبيه بعض الفنون عن أساتذة آخرين كالشيخ آل الرسول المارهروي (المتوفى عام **1297**هـ /**1879**م) ومولانا عبد العلي الرامفوري (المتوفى عام **1303**هـ/**1885**م) والشيخ أبي الحسن أحمد النوري[1] (المتوفى عام **1324**هـ/ **1883**م) وتخرج في منتصف شعبان عام **1286**هـ / **1869**م وكان إذ ذاك ابن ثلاثة عشرة عاما وعشرة أشهر وخمسة أيام[2].

ولم يزل بعد تخرجه يبحث ويكتب ويستزيد بدراسته ومطالعته أنواعا من العلوم والفنون حتي برع في خمسة وخمسين علما وفنا ، وقد سرد تفاصيل تلك العلوم والفنون في كتاب له ونذكرها فيما يأتي نقلا عنه : القرآن ، الحديث ، أصول الحديث، الفقه ، أصول الفقه ، تفسير ، أصول التفسير، العقائد ، الكلام ، النحو ، الصرف، المعاني ، البيان ، البديع ، المنطق ، الفلسفه ، المنـــاظرة ، التكـــسير ، الحساب ، الهيـــئة ، الهندسة[3] أما بقية العلوم والفنون فعدة منها أخذها عن غير أبيه من العلماء والأساتذة [4] وقد تـــمهر في أكثرها بذهنه المتوقد الموهوب وهي فيما يلي : القراءة والتجويد ، التصوف ، السلوك ، الأخلاق ، أسماء الرجال ، السير ، التاريخ ، اللغة ، الأدب بجميع فنونه ، الأرثماطيقي ، الجبر والمقابلة ، الحساب الستيني ، اللوغارثمات ، التوقيت ، المناظروالمرايا ، الأكر ، الزيجات ، المثلث الكروي ، المثلث المسطح ، الهيئة

---

[1] أحمد رضا خان : الإجازة الرضوية لمبجل مكة البهية ضمن مجموعة الرسائل الرضوية (ط : لاهور سنة **1976**م) ج2

[2] المرجع السابق ج **2** ، ص**301** ، **315**

[3] المرجع السابق ج **2** ، ص**301** ، **315**

[4] درس كتابا فى الهيأة علي الشيخ عبد العلي الرامفوري وهو شرح ملخص الهيأة للجغميني ، وأخذ علوم الطريقة عن مرشده الشيخ آل الرسول المارهروي ، وتلقي التصوف والسلوك ومبادئ علم الجفر عن الشيخ أبي الحسين أحمد النوري المارهروي ، ورجع في دراسته الابتدائية إلي بعض المعلمين كالميرزا غلام قادربك وغيره وتمهر فيما سوي ذلك من الفنون بقريحته الوقادة وجهوده الفياضة ، وقد خصه الله بمواهب بديعة ممتازة وله الفضل والمنة ـــ **12** محمد أحمد الأعظمي المصباحي

الجديدة المربعات ، الجفر ، الزائرجة ، النظم العربي ، النظم الفارسي ، النظم الأردي، النثر العربي، النثر الفارسي ، النثر الأردي ، خط النسخ ، خط النستعليق، الفرائض وغيرها[1].

أسند الإمام أحمد رضا الحديث والفقه إلى العلماء المذكورين أدناه:

(1)الشيخ أحمد زيني دحلان الشافعي المكي المتوفى عام **1299**هـ /**1881**م.

(2)الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية بمكة المكرمة المتوفى عام **1301**هـ/**1883**م

(3)الشيخ حسين بن صالح جمل الليل المكي المتوفى عام **1302**هـ/**1884**م[2]

يبلغ سنده في الأحاديث النبوية إلي ما يلي من الأكابر :

(1) الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي المتوفى عام **1126**هـ/**1762**م

(2)الشيخ عابد السندي المدني المتوفى عام **1257**هـ/**1841**م

قدم الإمام أحمد رضا سنة **1294**هـ / **1877**م إلى الشيخ آل الرسول المارهروي مع أبيه فأخذا منه الطريقة ونالا منه الإجازة والخلافة في الطريقة القادرية بالإضافة إلىثلاث عشرة طريقة من الطرق الصوفية أيضا[3].

حج عام **1295**هـ/**1878**م مع والده وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين فطلب منه إمام الشافعية بالمسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جمل الليل أن يترجم كتابه "الجوهرة المضيئة " إلي اللغة الأردية فنقله وعلق عليه[4] وحج مرة ثانية عام **1323**هـ/**1905**م فزاره وأكرمه علماء الحرمين الشريفين بحفاوة بالغة وأخذوا عنه

---

[1] المرجع السابق ج **2** ، ص**209**

[2] أبو الحسن علي الندوي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوا ظر (ط : حيدر آباد الدكن سنة**1390**هـ/**1970**م) ج**8** ص**38**.

[3] أحمد رضا خان : الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة (**1324**هـ / **1906**م)

[4] رحمان علي : تذكرة علماء هند ، المطبوع بلكناؤ ، ص **16**

الإجازة في الحديث والفقه واستفتاه بعضهم عن مسائل ذات أهمية كبيرة فقدم لهم بحوثه العلمية باللسان العربي المبين في عدة أيام وأجاب فيها عما طرحوا عليه من الأسئلة فألف ما يأتي :

(**29**) الدولة المكية بالمادة الغيبية (**1323هـ/1905م**) .

(**2**) كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (**1324هـ/1906م**) .يكتب الشيخ أبو الحسن علي الندوي عن نشاط الشيخ أحمد رضا خان العلمي في الحرمين الشريفين قائلا : ذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل العلمية والفقهية والكلامية ، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت علي علماء الحرمين ، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه علي المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه[1].

لقد ذكرت قبلا أن الإمام أحمد رضا كان قد تبحر في خمسة وخمسين علما وفنا بالأخص فىالتفسير وأصوله ، والحديث وأصوله ، ومن تبحره في التفسير وعلوم الدين أنه ترجم معاني القرآن الكريم إلي اللغة الأردية ترجمة تسهّل في ألفاظ وتعبيرات وجيزة كثيرا من المشاكل المعقّدة التي تعسرت علي العلماء ، وترجمته لمعاني القرآن تعرف باسم كنز الإيمان والتى تشهد علي غزارة علمه وسعة اطلاعه علي كتب التفسير ودقة نظره في أصول الدين ومراعاته الأدب مع رب العالمين ورسوله رحمة للعالمين وأنبيائه وملائكته أجمعين ، وفسربعض آيات سورة الضحى في ثمانين جزءا[2] وبلغ عدد صفحاتها مئات، وقد فسرأبوه وأستاذه الشيخ محمد نقي علي خان " سورة

---

[1] أبو الحسن علي الندوي تكملة نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للسيد عبد الحي الحسني ، ج **8** ، ص **49**

[2] محمد ظفر الدين البهاري : حياة أعلى حضرت ، ج **1** ، ص **97**

الانشراح" فبلغ مئات صفحات[1].أما تبحره في علوم الحديث فيمكن تقديره برسائله الآتية:

(1) النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد (1305هـ /1887م) .

(2) الهاد الكاف علي حكم الضعاف (1313هـ/1895م).

(3) حاجز البحرين الواقي عن جمع الصلاتين (1313هـ/ 1895م) .

(4) مدارج طبقات الحديث (1313 هـ/1895م).

(5) الأحاديث الراوية لمدح الأمير معاوية (1313 هـ/1895م) .

(6) الفضل الموهبي في معني إذا صح الحديث فهو مذهبي (1313هـ /1895م)وغيرها[2].

ويبدي الشيخ أبو الحسن علي الندوي رأيه عن تضلع الإمام أحمد رضا خان من الفقه وأصوله قائلا : " يندر نظيره في عصره فى الاطلاع علي الفقه الحنفي وجزئياته ، يشهد بذلك مجموعة فتاواه وكتابه " كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم " الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف"[3].

تولي الفاضل البريلوي بعد تخرجه تدريس الطلاب عدة سنوات مع قيامه بالإفتاء وكان أبوه الشيخ محمد نقي علي خان قد أنشأ ببريلي مدرسة عربية باسم "مصباح التهذيب "عام 1289هـ / 1872م والتى اشتهرت فيما بعد باسم مصباح العلوم ، ومن المتوقع أن الإمام أحمد رضا درّس في هذه المدرسة ثم أقام نفسه معهدا

---

[1] الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح، نقلا عن : تذكرة علماء هند ، ص 530 ، قد طبع هذا التفسير ونشر من مكتبة العرفان 12 محمد أحمد الأعظمي

[2] كان تلاميذه أيضا يتمهرون في فن الحديث فقد ألف العلامة محمد ظفر الدين البهاري كتابا في الحديث الشريف في ست مجلدات ضخمة سماه صحيح البهاري وقد صدر المجلدان منها من مدينة بتنه.

[3] أبو الحسن علي الندوي : تكملة نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، للسيد عبد الحي الحسني ، ج 8 ، ص 41

علميا آخرسماه منظر الإسلام سنة1322هـ/ 1904م[1]تولي الشيخ إدارته بنفـــسه في البداية ، ثم عين ابنه الأكبر مولانا محمد حامدرضا مديرا لهذه المدرسةلأن الشيخ كان لا ينتهز فرصة كافية بسبب أعماله الدينية الهامة الأخرى ، لقد سجل مولانا محمد ظفر الدين البهارى تلميذ الإمام أحمد رضا وخليفته أن عددا كبيرا من الطلاب قد استفادوا منه [2] ولم يقتصر ذلك علي الطلاب فقط بل استفاد منه العلماء الهنديون وغيرهم أيضا ، لقد استفاد منه مولانا أحمد دهان المكي ، وعبد الرحمن الآفندي الشامي أيضا في علم الجفر ، وقدم مولانا السيد حسين المدني بن السيد عبد القادر الشامي المدني إلي بريلي وأقام بها أربعة عشر شهرا فتلقي عنه علم الجفر وعلم الأوفاق وعلم التكسير ، وقـــد صنف له الشيخ رسالة باسم أطائب الإكسير في علم التكسير باللغة العربيـــة والـــتي صورتها مازالت موجودة في مكتبتي وأتاه مولانا عبد الغفار البخاري من بخارا (روسيا) فأخذ عـــنه علم الجفر ، لقد سهّل كتب الشيخ محي الدين بن عربي في علم الجفـــر وعلم الزائرجة ، وصنف رسالة في هذا العلم ســـماها " سفر السفر عن الجفر بالجفر " درس مولانا البخاري ثمانية أشهر[3] وخلاصة القول: إن الإمام أحمد رضا قد استفاد منه الطلاب و العلماء علي السواء ، وعن علمه وكثرة تأليفه يقول الشيخ أبو الحسن علي الندوي : كان عالما متبحرا ، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف[4]

---

[1] DESAI , ZIA - UD -DIN A: CENTRES OF ISLAMIC LEARNING IN INDIA , 1979, P.40-41.

[2] محمد ظفر الدين البهاري: جودهوين صدى كي مجدد (المجدد للقرن الرابع عشر) (ط: لاهور سنة 1980 م) ص 59 ،60

[3] مجلة الرضا التي كانت تصدر من بريلي ، عدد شهر صفر سنة 1339 هـ / 1920 م ، ص 19 – 29

[4] أبوا الحسن علي الندوي : تكمله نزهة الخواطر ، ج 8 ، ص 40

انتقل الإمام إلي ــ رحمه الله تعالي ــ يوم الجمعة المبارك في **25** من شهر صفر عام**1340** هـــ الموافق لـــ **28** من تشرين الأول عام **1921**م وهو بمدينة بريلـــي[1] ففجعت قلوب المسلمين في الهند المتحدة بموته وأصيبوا بحزن بالغ علي موته وأبـــدت الجرائد والمجلات عن مشاعرها وانطباعاتها التي تعبر عن قلق الشعب وحـــزن الأمـــة المسلمة ، تكتب جريدة بيسة أخبار الصادرة من لاهور في عزائها:كان فاقد النظير في العلوم الإسلامية والعربية في بلاد الهند ، وحيد الدهر والأوان ، فاضلا كبيرا وعالمـــا متبحرا،حرمت الهند بوفاته من عالم كبيرلايري أن أحدا يملأ مكانه الشاغر ،كان مثالا صادقا للإنسان المسلم الصادق العامل بالشريعة الإسلامية مواظبا عليها ، قـــدكرس حياته الشريفه كلها لنشر العلوم الإسلامية والعربية ، اتسعت دائرة المستفيدين منـــه اتساعا كبيرا ، وكانت له مكانة مرموقة في الأوساط الدينية وعلماء الدين ، ولا شك أن مخالفيه ومعـــارضيه أيضا كانوا يعترفون بمواهبه السامية المنقـــطعة النظير[2] .

وبعد وفاته كان لابنه الأكبر مولانا المفتي محمد حامد رضا خان المتوفى عـــام **1362**هــ/**1943**م وابنه الأصغر مولانا المفتى محمد مصطفى رضا خان المتوفى عام **1402**هــ/**1981**م منزلة عالية في العلوم وصيت ذائع في الإفتاء والإرشاد ، وكـــان تلاميذه مولانا أمجد علي الأعظمي ، ومولانا السيد محمد المحدث الكشوشوي ، ومولانا محمد عبد العليم الميرتي ، ومولانا محمد ظفر الدين البهاري ، ومولانا برهـــان الحـــق الجبلفوري ، وغيرهم علماء ذو مكانة عالية ودعاة بارزون ، ويزيد عدد خلفائه علي مائة خليفة انتشروا في أرجاء الهند وباكستان (بعد استقلالها) والبلدان الإســـلامية الأخرى[3].

---

[1] النظامي البدايوني : قاموس المشاهير (ط:بدايون)

[2] جريدة بيسه الصادرة من لاهور العدد(**3**) نوفمبر سنة **1921** م ، ص **2**

[3] (أ) محمد صادق القصوري / الدكتور مجيدالله القادرى: تذكره خلفـــاء أعلى حضرت ، ط : ادارة تحقيقات امام احمد رضا ، كراتشى **1413**هـــ

أكابره وأحباؤه

لا ينفرد الإنسان في بناء شخصيته ، وإنما يساهم في بنائها دوافع كثيرة من بيئته وأبويه وأساتذته ومشايخه وأصدقائه ومشاهداته ودراساته وحركات وأحداث عصره وغيرها مما يقتضي التفصيل .

لقد قامت ثورة عام 1857م بعد ولادة الإمام أحمد رضا بعام ، ولما انتقل الشيخ إلى رحمة الله كانت قد اشتدت حركة عدم التعاون وحركة الخلافة، وعصره الذي يحتوي علي أربع وستين سنة عصر تحركات وحوادث والتي تركت في شخصيته آثارها الإيجابية والسلبية ، ولما توفي جده الشيخ محمد رضا علي خان[1] عام 1282هـ/1866م كان الإمام أحمد رضا عندئذ ابن عشر سنوات تقريبا ، وكان جده يمتاز بسجاياه المحمودة من العفو والمسامحة واتباع السنة النبوية فتأصلت هذه المزايا والخصائص فيه أيضا ، لقد كان أبوه مولانا محمد نقي علي خان[2] عالما فاضلا جوادا ، عالي الهمة ، مبادرا إلي الصدقات والمبرات ، منعزلا عن الأثرياء والأمراء ،

(ب) الدكتور حسن رضا خان : فقيه إسلام (ط: إله آباد سنة **1981**م) ص **231** ، **286**

[1] رحمان علي : تذكرة علماء هند ، المطبوع بكراتشي ، ص **193**

[2] نفس المصدر : ص **530**.

معينا للفقراء والبائسين ، فريدا في العلم والفضل ، فارتسمت هذه الملامح علي حياته أيضا ، فكان سمحا ذا عزيمة ماضية ، لم يجمع قط نصابا من المال تجب عليه الزكاة مع أنه كان ينتمي إلي أسرة ذات غني ، وبذّ أقرانه في العلم والفضل حتى لا يكاد يوجـــد نظيره في عصره علي الأقل ولا بعد مماته ، مات أبوه الشيخ محمد نقي علي خان سنة **1297**هــ/**1880**م وكان عمره وقتئذ أربعة وعشرين عاما ، أمضي أحد عشر عاما منها في الإفتاء والتصنيف ، وألف عدة مؤلفات .

وأما الذين أثروا في حياته من المشايخ والعلماء – وبعضهم من أحبته – بعد والده وجده فنذكرهم فيما يلي:

(**1**) الشيخ آل الرسول المارهروى (المتوفي عام **1296**هــ/**1877**م)

(**2**) الشيخ عبد القادر البدايوني (المتوفي عام **1319**هــ/**1901**م)

(**3**) الشيخ أبو الحسين أحمد النوري (المتوفي عام **1324**هــ/ **1906**م)

(**4**) الشيخ علي حسين الكجوجوي (المتوفي عام**1355**هــ/ **1936**م)

(**5**) الشيخ فضل الرحمن الغنج مراد آبادي (المتوفىعام **1313**هــ/ **1895**م)

(**6**) مولانا محمد كفايت علي كافي (المتوفى عام **1275**هــ/ **1858**م)

(**7**) مولانا محمد عمر الحيدر آبادي (المتوفى عام **1330**هــ/ **1911**م)

(**8**) مولانا وصي أحمد المحدث السورتي (المتوفىعام **1334**هــ/ **1916**م)

ونتحدث عنهم الآن بشيء من التفصيل

(**1**) الشيخ آل الرسول المارهروى: أكمل الشيخ دراسته علي علماء فرنجي محـــل[1] ثم التحق بدروس الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي فى الحديث وحصل علي إجـــازات لسلاسل الحديث والطرق الصوفية ، لقد كان الشيخ آل الرسول المـــارهروي عالمـــا جليل الشأن شيخا للفاضل البريلوي في الطريقة وأستاذا له، قد قرض الإمام أحمد رضا قصيدة في مدحه أيضا.

---

[1] محمود أحمد القادرى : تذكرة علماء أهل سنت (ط : كانبور سنة**1971**م) ص **21**

(2) الشيخ عبد القادر البدايوني[1] نجل العالم الكبيرالشيخ فضل الرسول البدايوني[2] (المتوفى عام 1279هـ/ 1862م) تلميذ العلامة محمد فضل الحق الخير آبادى (المتوفى عام 1278هـ/ 1861م)[3] وكان أستاذه هذا يفتخر به ويفضله على أبي الفضل والفيضى في الذكاء والفطنة وسرعة الفهم ، وكان الإمام أحمد رضا يحبه و يوقره و يستشيره في المسائل العلمية ويقضي في بدايون أياما لهذا الغرض ، لقد قرض الإمام أحمدرضا قصيدته جراغ أنس (1318هـ/1900م) في فضائله ومناقبه ، وأضاف إلي كتاب والده مولانا فضل الرسول البدايوني المسمي بالمعتقد المنتقد (1270هـ/1853م) تعليقات هامة تسمي بالمعتمد المستند بناء نجاة الأبد (1320هـ/1902م) وصدر الكتاب مع التعليقات مرارا وأخيرا طبع من إستانبول بتركيا[4] لقد نظم الفاضل البريلوي قصائد عربية بعنوان "مدائح فضل رسول " في فضائله ومناقبه[5]

(2) الشيخ أبو الحسين أحمد النوري[6] أستاذ الإمام أحمد رضا وحفيد شيخه الشيخ آل الرسول المارهروي والذى كان عالما نبيلا وفاضلا جليلا ، له مؤلفات كثيرة وقدم

---

[1] المرجع السابق ، ص 125

[2] المرجع السابق ، ص 208

[3] المرجع السابق ، ص 210

[4] فضل رسول البدايوني : المعتقد المنتقد مع المستند المعتمد (ط : إستانبول سنة 1395 هـ / 1975م)

[5] وقد نشر المجمع الإسلامي سنة 1409 م قصيدتين في مدح العلامة فضل الرسول البدايوني بصورهما الخطية بيد قارضهما الشيخ أ حمد رضا رحمهما الله تعالى 12– محمد أحمد الأعظمي المصباحي

[6] (ا) محمود أحمد القادري : تذكرة علماء أهل سنت ، ص 28

(ب) غلام شبر القادري : تذكرة نوري (ط: لاهور سنة 1968م) ص 44

عال في الطريقة والإرشاد قد قرض الإمام أحمد رضا قصيدته بعنـــوان:" مشرقـــستان قدس " في مدحه.

(4) الشيخ علي حسين الأشرفي الكشوشوي[1] كان عالما جليلا زار كثيرا من الـــدول الإسلامية ، بايعه مئات من العلماء والمشايخ ، واعتنق الإسلام آلاف مـــن الكفـــرة والمشركين بدعوته وكان الإمام أحمد رضا يحبه حبا جما .

(5) لقد كان مولانا وصي أحمد المحدث السورتي[2] من خلّص أصدقائه مع أن المحـــدث السورتي كان أكبر منه بنحو عشرين سنة ، أتم دراسته علي مولانا لطف الله العلـــي كرهي، ومولانا أحمـــد علي السهارنبـــوري ثم نال إجازة الحـــديث والخلافـــة مـــن الشيخ فضل الرحمن الغنج مراد آبادى ، و درس الأحاديث الشريفة مدي أربعين عاما ، وأنشأ مدرسة سماها "بمدرسة الحديث" بمدينة "بيلي بيت " (بمقاطعة أوتار برديش في الهند) تخرج فيها كبار أصحاب العلم والمعرفة ، لقد ذهب الإمام أحمد رضا إلي بيلي بيت عام 1301هـــ/ 1883م وألقي هناك كلمة في علم الحديث ثلاث ساعات علي التوالي ، وللمحدث السورتي مصنفات عديدة في الحديث والفقه قدطبع منها بعضها .

(6) مولانا كفايت علي كافي[3] استشهد بعد ولادة الإمام أحمد رضا بعـــامين في عـــام 1858م وكان الإمام أحمد رضا يحبه ويجله كثيرا ويعتبره أكبر مادح للـــنبي – عليـــه الصلاة والسلام – حتي قال إنه سلطان في المديح النبوي وأنا وزيره الأعظم [4] تلقـــي مولانا كفايت علي كافي الحديث عن الشيخ أبي سعيد المجددي الرامفوري تلميذ الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي – رحمه الله – وتبحر في الحديث وبلغ ذروة الكمـــال في المديح النبوي وكان مثالا رائعا للعمل بالسنة النبوية ، شغل منصب " صدر الشريعة "

---

[1] نفس المصدر ص 188

[2] نفس المصدر ص 257

[3] نفس المصدر ، ص 219

[4] أحمد رضا خان : حدائق بخشش ، المطبوع ببدايون ، ج 3 ص 93،94

بمراد آباد ، ونشر فتوي الجهاد ضد الإنجليز علي أوسع نطاق فشنق علي رؤوس الأشهاد بأمر من الجنرال جونس يوم الخامس والعشرين من إبريل سنة 1858م بمراد آباد [1] اعتبره الفاضل البر يلوي قدوة لنفسه في المديح النبوي وتأثر به إلي حد بعيد فاختاره نموذجا لنفسه ، كان عالما ومحدثا ومجاهدا وشهيدا ، وهذا مما يدل علي طريقة تفكير الإمام أحمد رضا.

(7) الشيخ فضل الرحمن الغنج مراد آبادي ممن كانوا يقدّرون الإمام أحمد رضا ويقومون بالإحسان إليه ، تعلم في فرنجي محل واستمع الحديث الشريف من الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى واتخذ غنج مراد آباد وطنا ومسكنا له ، قدم الفاضل البريلوي مع صديقه مولانا وصي أحمد المحدث السورتي إلي غنج مراد آباد فخرج العلامة فضل الرحمن إلي خارج المدينة وقال له :" إني أري وجودك قد تنور وتلألأ بنور رباني"[2] ومثل هذه الكلمات نطق بها الشيخ صالح بن جمل الليل المكي بمناسبة حجه الأول والتي نقلها مولانا رحمان علي خليفة الحاج إمداد الله المهاجر المكي[3].

(8) إن مولانا محمد عمر الحيدر آبادي من أصدقائه ، وكان عالما وعارفا بالله ساعيا في إصلاح المجتمع المسلم ، أتي إلي بريلي عام 1327هـ بمناسبة حفل التكريم للخريجين في دار العلوم منظر إسلام فقابله الإمام أحمد رضا بحفاوة بالغة ، ولما توفي الشيخ محمد عمر في العشرين من صفر عام 1330هـ أرخ لوفاته في شعره العربي[4].

تتسع دائرة أصدقائه والمحسنين إليه اتساعا كبيرا ولا يمكن استيعابهم واستعراض تأثيرهم في شخصه علي سبيل الانفراد في هذه المقالة الوجيزة لقد ذكر أصحابه ومن

---

[1] محمد أيوب القادري : جنك آزادي 1857م (حرب الحرية سنة 1857م) (ط : لاهور سنة 1976م) ص 561 - 566

[2] محمود أحمد القادري : تذكرة علماء أهل سنت ، ص 208

[3] رحمان علي تذكرة علماء هند ، ص 16

[4] محمود أحمد القادري : تذكرة علماء أهل سنت ، ص 187

أحسنوا إليه بالتفصيل في قصيدته العربية المشهورة " آمـــال الأبـــرار"[1]ومثنويـــه " الاستمداد "[2] في الأردية ومجلة " الرضا "[3] الأردية الشهرية الصادرة من بريلي .

وأما جميع مخلصيه وأحباؤه الذين كانوا يتواجـــدون في الهنـــد وباكـــستان (بعـــد الاستقلال) والدول الإسلامية فتراجمهم تصلح أن تكون موضوع بحث مفرد حـــول حياة الإمام أحمد رضا .

الحركات الدينية والسياسية

أحدثت فيه الحركات الدينية السياسية المختلفة أيضا آثارا إيجابية وســـلبية ، وكان عصره عصرا رهيبا ، مازالت تنفجر فيه حركات وتظهر حوادث قبل مولـــده وبعده وأثناء حياته وبعد وفاته ، فعلي سبيل المثال ظهرت حركة الوهابيـــة وحركـــة بالاكوت قبل ولادته ، وحدثت ثورة عام 1857م بعد مولده بعام ، ثم قامت حركة الجامعة الإسلامية ، وحركة ديوبند ، وحركة علي جراه ، وحركة نـــدوة العلمـــاء ، وحركة القاديانية ، و أنشئ حزب المؤتمر الهندي الوطني ، وحزب الرابطة الإســـلامية لعموم الهند ، وقامت حركة ريشمي رومال (المنديل الحريرى) نشبت حرب بلقـــان وطرابلس ، ثم اندلعت الحرب العالمية الكبرى ، وبعدها انفجرت حركـــة الخلافـــة ،

---

[1] أحمدرضا خان: قصيدة آمال الأبرار،طبعة بتنه سنة 1318 هـــ / 1900م

[2] أحمدرضاخان: الاستمداد ، طبعة لائلبور سنة 1976م

[3] الرضا (بريلي) ربيع الآخر وجماد ى الأولى سنة 1338هـــ /1919م ص10،11

وحركة عدم التعاون مع الإنجليز ، وبجانبها قامت حركة الهجرة ، وحركة منع ذبح البقر ، وحركة منع اصطياد الحيوانات ، وحركة قماش الكتان (تحريك كهدر) وأسست جمعية علماء الهند ، وقصارى القول : إن عصر الإمام أحمد رضا مشحون بالحركات الدينية والسياسية .

ولد محمد بن عبد الوهاب قبل مولد الإمام أحمد رضا بحوالي مائة وخمسين سنة بعيينة في نجد عام **1115**هـ/ **1307**م ومات عام **1207**هـ / **1792**م وقد بلغ تسعين سنة ، وتركت حركته التوحيدية أثرا في الجزيرة العربية والهند وباكستان (حينما استقلت) ولعله كان يهدف إلي إحياء عقيدة التوحيد و محو البدع ، إلا أنه لم يسلك مسلكا يحقق الهدف المنشود بل سلك سبيلا فرق جمع المسلمين ، وقد تأثر محمد ابن عبد الوهاب بابن تيمية ، بدأ إدارة حركته هذه بالتعاون العسكري مع محمد بن سعود أمير الدرعية عام **1745**م وبث عقائده عن طريق تأليفه "كتاب التوحيد ". كان محمد ابن عبد الوهاب ينكرحياة النبي بعد تذوقه– صلي الله تعالي عليه وسلم – ذائقة الموت ويري الخروج إلي المدينة المنورة بنية زيارة القبر النبوي الشريف حراما ويعتقد الاستغاثة و الاستعانة بالنبي الكريم – صلي الله تعالىعليه وسلم – وغيره من أولياء الله تعالي شركا ، وكذا التقرب إلي الله تعالي بتوقيرهم وإجلالهم ، ويحرم بناء القباب علي المقابر والقدوم إليها لزيارتها وقراءة الفاتحة عليها ، ووضع الأردية والأزهار ونحوها عليها ، فمن أتي تلك القبور أو أيدها اعتبره كافرا ومشركا واستباح سفك دمه ونهب أمواله[1] فقد قتل ألوف الجماهير والعلماء المسلمين ، أثناء حركته قوضت القباب المبنية علي ضرائح أصحابه – صلي الله عليه وسلم – وأولياء الله تعالى [2] وقد شهد العلامة

---

[1] (أ)محمد بن عبد الوهاب : كشف الشبهات ، ص**20**،**21**

(ب)علي الطنطاوي الجوهري : محمد بن عبد الوهاب ، ص **15**– **17**

[2] (أ) أحمد عبد الغفور عطار : شيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص **155**

(ب) عثمان بن بشر النجدي : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج **1** ، ص **11**

ابن عابدين الشامي – رحمه الله – تعالى كل هذه الوقائع و الأخبار بأم عينيه [1]. وماجاءت هذه الحركة حسب نتائجها و عواقبها بجيد و مستحسن في نظر كثير من العلماء [2] حتى إن علماء ديوبند الذين يوافقون محمد بن عبد الوهاب و يؤيدونه في بعض الأمور وجهوا إليه نقدا لاذعا نظرا لقيامه بتكفير المسلمين و إراقــة دمائهم الطاهرة [3] لــعله كان يرمى إلى مقاومة مايراه بدعة ونشر مايسميه توحيدا خالصا إلا أنه شدّد في أسلوبه ، وبالغ في الحكم بالشرك و الكفر والبدعة ، الأمر الذي عارضه علماء أهل السنة من معاصري محمد بن عبد الوهاب حتى عصرنا هذا ، وكان الإمام أحمد رضا يعتقد أن محبة الله تعالى والرسول ومحبة أولياء الله تعالي بهجة الإيمان و رونق الدين ، و يعتبر انمحاء هذه المحبة من القلوب و إساءة الظن بالسلف الصالحين مأساة كبيرة للأمة الإسلامية . لقد عين همفرى من طرف المخابرات السرّية البريطانية والذي قام بمهمته وعاش في الدول الإسلامية وتضلع من اللغة العربية ، والتركية ، والفارسية وبرز كعالم مسلم ، وقد عين ليطمس كل المحبة من القلوب [4] لأنها سرّ قوة الأمة الإسلامية ومبعث عزتها وازدهارها.

يلوح أثر حركة محمد بن عبد الوهاب في حركة بالا كوت التي تولّي إدارتها وقيادتها السيد أحمد الراي بريلوي وعاضده الشيخ إسماعيل الدهلوي حفيد الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي ، لكن الشيخ عبد العزيز المحدث لم يرض بطريقته المخترعة

---

[1] ابن عابدين الشامي : رد المحتار شرح الدر المختار (ط : مطبعة العامر سنة **1249** هــ) ص **39**

[2] (أ) عبد الحفيظ بن عثمان:جلاء القلوب وكشف الكروب ط استانبول سنة **1298**هــ)

(ب) سليمان بن عبد الوهاب : الصواعق الإلهية (ط : استانبول سنة **1975**م) ص **5**

[3] (**5**) (أ) بدر عالم : فيض الباري (ط: ديوبند سنة **1980**م) ج **1** ، ص **170**

(ب) حسين أحمد، نقش حياة ، ج **2** (ج) حسين أحمد : الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب (ط : لاهور سنة **1979**م) ص **221**

[4] همفري : اعترافات (ط: لاهور) ص **98**

وأفكاره الحديثة [1] ألّف الشيخ إسماعيل الدهلوي كتابا على نهج كتاب التوحيد سماه بـــ تقوية الإيمان ، والذى أقضّت محتوياته مضاجع علماء أهل السنة وأقلقتهم لكنه لم يحفل بقلق الأمة وتقدم إلي تطبيقها وتنفيذها عمليا وبذل في ذلك جهده الحثيث ولما بلغ السيد أحمد البريلوى والشيخ محمد إسماعيل الدهلوي أثناء حركتهما المذكورة إلي مقاطعة الحدود الشمالية الغربية (سرحد) أعلن الشيخ إسماعيل الدهلوي إمامة السيد أحمد الكبري [2] وقال من أنكر إمامته فدمه وماله مباح ، فشنت الحرب ضد من خالفوهما وعارضوهما[3] .

تناول الإمام أحمد رضا المعتقدات والمفاهيم التي أظهرها الشيخ محمد إسماعيل الدهلوي في كتابه " تقوية الإيمان " بالرد والتعقيب عليها ، وانتقد المؤلف والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أما علماء ديوبند فيقدرون حركة بالاكوت كل تقدير لكن الشيخ حسين أحمد المدني يقرر أنهاحركة التحرير الوطنية لأن الهندوس أيضا ساهموا فيها [4].

وبعد انتهاء مسيرة بالاكوت عام **1326**هـــ/ **1831**م بسنوات قليلة ولد الشيخ جمال الدين الأفغاني عام **1254**هـــ / **1838**م في أسرة متمسكة بالمذهب الحنفي بأفغانستان وقد كان عالما فاضلا تقلد منصب الوزارة بأفغانستان، زار مصر وتركيا ، ثم اتصل بحركة الماسونية عام **1878**م وقطع العلاقات معها أخيرا.

---

[1] زيد أبوا الحسن الفاروقي الأزهري : مولانا إسماعيل دهلوي أور تقوية الإيمان(ط : دهلـــي ســـنة **1984** م) ص **14**

[2] محبوب علي: تاريخ الأئمة (مخطوط محرر نة **1251** هـــ / **1835**م) ص **898**

[3] (أ) محمد جعفر تانيسري :حياة أحمد شهيد (ط: كراتشي سنة **1968** م)

(بـــ) وحيد أحمد مسعود : سيد أحمد شهيد كي صحيح تصوير (ط : لاهور سنة **1967**م)

(جـــ) شاه حسين الكرديزي :حقائق تحريك بالاكوت (ط:كراتشي سنة **1982**م)

[4] حسين أحمد مدني : نقش حياة ، ج **2** ، ص **422**

وقام بزيارة إلي الهند عام **1879**م وتوجه إلي حيدر آباد وكلكتّه كما قام بزيارات إلي باريس ، ولندن ، وروسيا ، وألمانيا أيضا . لقد قضي آخر أيام حياته بقسطنطينية ومات هناك سنة **1897**م فنقل جثمانه عام **1944**م من تركيا إلي أفغانستان، أكد علىعقيدة التوحيد مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والسيد أحمد والشيخ محمد إسماعيل ، وكان يؤثر التجمّع الإسلامي علي الإباحية المادية ويفضّل الثقافة الإسلامية علي الثقافة الغربية ، ويركز علي التنسيق والانسجام بين الإسلام والتكنولوجيا الحديثة ، كما كان يري ضرورة تكوين كتلة إسلامية ليسود الأمن والسلام في العالم [1] عاصره الإمام أحمد رضا ولما قدم الأفغاني إلي الهند كان الفاضل البريلوي شابا يؤيد عقيدة التوحيد ويصر عليها لكنه مع ذلك كان يوجب الوعي بعظمة المصطفى – صلي الله عليه وسلم – وكرامته ويعتقد أنه يجب التنسيق بين الإسلام والتكنولوجيا الحديثة بشرط أن لانختبر الأفكار والعقائد الإسلامية في ضوء الملاحظات والتجارب العلمية الجديدة إذ لا ينبغي أن نجعلها محكّا ومعيارا لتلك العقائد وإنما يجب أن تختبر التكنولوجيا الحديثة في ضوء الآيات فإن ذلك شيء متطور والآيات القرآنية حتمية وقطعية ولا يقاس المقطوع المحتوم بالمظنون ، وكان يدعو إلي الوحدة الإسلامية [2] ويفضّل الحضارة الإسلامية الشرقية على الحضارة الغربية ولاتعرف حياته السلوك الغربي ورسمياته ، بينما كان كثير من ناقدي الغرب يصطبغون بالصبغة الغربية في بيوتهم وأسرهم .

ويبدو أن حركة ديوبند تأثرت بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركةالشيخ إسماعيل الدهلوي ، وحركة الشيخ جمال الدين وقد قام قادة تلك

---

[1] انسا ئيكلو بيديا آف إسلام (الموسوعة الإسلامية العلمية) (ط: لاهور) ج 7 ، ص 372 – 380

[2] أحمد رضا خان : نزول آيات فرقان بسكون زمين وآسمان (ط : لكناو) ص 24

الحركات بصورة عامة بتأييد أفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب والـــشيخ إسماعيـــل الدهلوي [1] .

وهكذا ظهرت في عهدالإمام أحمد رضا طائفة جديدة تدعي "بطائفة ديوبندية" في عرف الناس ، تولّي الشيخ محمد قاسم النانوتوي ، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي زعامة هذا المذهب الديوبندي الجديد ، كما نشأت فئة أخري أنكرت تقليد الأئمـــة الأربعة بتأييدها النظريات والأفكارالتي قدمها الشيخ إسماعيل الدهلوي يقال لها"فرقـــة غير مقلدة " أو "جماعة أهل الحديث" في العرف العام .

تصل سلسلة أحاديث النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – لكل مـــن أكابر أهل السنة وأكابر ديوبند إلى الشيخ ولي الله الدهلوي وتفصيلها كالتالى :

(**1**) نال الإمام أحمد رضا إجـــازة الحديث من الشيخ آل الرسول المارهروي وهو مجاز من الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي وهو من أبيه الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي.

(**2**) نال الشيخ محمد قاسم النانوتوى إجازة الحديث من الشيخ مملوك علي وهو مـــن الشيخ رشيد الدين وهو من الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي وهو من أبيه الـــشيخ ولي الله المحدث الدهلوي .

أقيمت دارالعلوم ديوبند تحت شجرة رمـــان في مـــسجد بديوبنـــد ســـنة **1283**هـــ/ **1867**م وكان الشيخ محمود حسن أول طالب فيها و الشيخ محمد قاسم النانوتوى أول مشرف عليها ، وبعد وفاته سنة **1297**هـــ / **1880**م أصبحت تحت إشراف الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي من سنة **1880**م إلى **1905**م وهما من مريدي

---

[1] قد أيد الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في الفتاوي الرشيدية التي طبعت بديوبند سنة **1341**هـــ / **1922** م عقائد وأفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب لكن الشيخ حسين أحمد المدني توجه إليه بالنقد في كتابه الشهاب الثاقب المطبوع بديوبند سنة **1325**هـــ / **1907**م و الشيخ خليل أحمد الأنبيتوي أيضا وجه إليه النقد في كتابه المهند على المفند المطبوع بكراتشي وأعلنا عن براءهما عن عقائد وأفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

الحاج الشيخ إمداد الله المهاجر المكي ، لقد التحق الشيخ أشرف علي التانوي بها سنة **1880**م ومن أساتذته الشيخ محمودحسن ، و الشيخ عبد العلي ، و الشيخ محمد يعقوب وغيرهم وكان الشيخ خليل أحمد الأنبيتوي أستاذا بها أيضا ثم انفصل عنها وذهب إلى " كلية مظاهر العلوم " بسهارنفور التي أقيمت سنة **1883**م .

يلتزم علماء ديوبند بالتقليد الفقهي ويقلدون الفقه الحنفي كما أن علماء أهل السنة يقلدونه ويلتزمون به ولكن علماء ديوبند قد شذوا عن أهل السنة بما أثاروا من خلافات في بعض العقائد القطعية الهامة فعرفوا بهوية خاصة ولم تكن هذه القسمة من قبل ، إذ كان لأهل السنة مركزان أحدهما تحت رئاسة العلامة عبد العلي الفرنجي محلي المتوفى عام **1144** هـ/ **1732**م وآخرهما تحت إشراف العلامة فضل الرسول البدايوني المتوفى سنة **1289**هـ/ **1872**م علي كل حال فإن علماء ديوبند يرون كل محدث بدعة وضلالة أما الإمام أحمد رضا فيقول : إن كل ما كان محدثا ليس بضلال إلا أن المحدث الذى يناقض ويعارض حكما من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء فهو مرفوض ، أما الأمور الأخرى التي وقع فيها خلاف ونزاع بينه وبينهم فنذكر بعضها فيما يأتي :

(**1**) يري الإمام أحمد رضا أنه لا يسوغ لأحد استعمال كلمات تحمل إساءة أدب إلي الله تعالي ورسوله – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – أو إلي من سواه من الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – وإن ادعي المتكلم أن تلك الكلمات تحمل معني صائبا ومغزى سديدا ، وربما أدي ذلك بالمتكلم إلي الصراحة بالإهانة ، والإصرار علي الإساءة ، والتجاسر علي الشنائع فدعي الإمام أحمد رضا إلي التجنب عن مثل هذه الكلمات السيئة والتي توجد في : تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي [1] وحفظ الإيمان للشيخ للشيخ أشرف علي التانوي[2] والبراهين القاطعة للشيخ خليل أحمد

---

[1] محمد قاسم النانوتوي : تحذير الناس ، ص3

[2] أشرف علي التانوي : حفظ الإيمان ، ص 8

الأنبيتوي [1] والصراط المستقيم وتقوية الإيمان للشيخ إسماعيل الدهلوي [2] والجهد المقل للشيخ محمود حسن [3] وغيرها من كتب القوم إلا أن هؤلاء يزعمون أن تلك العبارات ليس فى معانيها ما يلوح منه الإساءة وقلة الاحترام فإننا أيضا نحرم ذلك ، أما الإمـــام أحمد رضا فموقفه من تلك العبارات أنها سهلة الفهم واضحة المعاني في اللغة الأرديـــة فيفهم منها ما يقصدها أهل اللغة وعليه يصدر الحكم.

(2) كان الإمام أحمد رضا يحب أن تذكر وتنشر فضائل النبي – صلي الله تعالي عليـــه وآله وسلم – وخصائصه ومناقبه وفق ما ورد منها في القـــرآن الكـــريم والحـــديث الشريف ، بل كان يؤكد العناية بذكرها لتتجلي مترلته – عليه الصلاة والـــسلام – وتظهر مكانته بين الخلق وتتأصل عظمته في قلوب المسلمين حتي يبتعدوا عن إســـاءة الأدب معه ، بينما كان علماء ديوبند يتوهمون أن إعظام الرسول وإجلالـــه يـــؤدي بالمسلمين إلي الكفر والشرك .

(3) كان يجوّز ويستحسن الاحتفال بعيد مولد النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – وعلماء ديوبند يخالفونه .

(4) وكان مما اعتاده الناس وتعارفـــوه هو الشهود في حفلات ذكري المولد حيـــث كانوا وما زالوا يصلون ويسلمون علي النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – في نهاية الاحتفال قائمين ، والإمام أحمد رضا يري هذا القيام جائزا حسنا لكـــن علمـــاء ديوبند يعتبرونه بدعة وحراما .

(5) يبيح عقد مجالس في ذكري أولياء الله تعالي بمناسبة وفياتهم بشرط أن لا يكـــون فيها أمر يخالف الشريعة المطهرة ولا يجوّزها علماء ديوبند .

---

[1] خليل أحمد الأنبيتوي : البراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة (ط : ديوبند) ص 55

[2] إسماعيل الدهلوي : صراط مستقيم (طبعة ديوبند) ص 86

[3] محمود الحسن : الجهد المقل (ط : بسادوره) ص41

(6) يبيح قراءة الفاتحة لموتي المسلمين وإهداء ثوابها إلي أرواحهم بشرط أن تخلو عن الأمور الممنوعة في الشرع الإسلامي لكنهم يحسبونها بدعة حراما كمالم يجوّزها المعتزلة في العصر القديم والوهابية في العصر الحديث .

(7) وكانت – نحو ما ذكرنا – اختلافات كثيرة حول موضوعات عديدة كإمكان كذب الباري تعالي ، وامتناع نظير المصطفي ، وحقيقة ختم النبوة ، ومسألة علم الغيب ، ومسألة زيارة القبور والاستغاثة ، وسماع الموتى وغيرها ، كان الحاج الشيخ إمداد الله المهاجر المكي مرشدهم في الطريقة والذى يتفق مع الإمام أحمد رضا في كثير من ملاحظاته وآرائه وكتب الحاج الشيخ إمداد الله رسالة لإيجاد الوحدة بين أهل السنة والطائفة الديوبندية [1] .

وهناك قضية هامة أخري إذ وقع الخلاف بين الإمام أحمد رضا وعلماء ديوبند وهي قضية اتحاد المسلمين والهندوس ، فعلماء ديوبند قد أجمعوا بالجملة باستثناء عدد قليل منهم علي جواز المشاركة العملية للمسلمين مع الهندوس فى الشئون السياسية بينما رأى الإمام أحمد رضا أن هذه المشاركة مذمومة وشنيعة من الناحية الدينية ، و مضرة و هدّامة من منطلق العقل والفهم ، ففي رأيه الاتحاد مع الأغلبية الهندوكية الساحقة مضر لا يجدي شيئا من كل وجهات النظر ، لكنهم ما تجاوبوا مع وجهة نظره وعملوا علي خلافه ، وقدم الإمام أحمد رضا تحقيقاته ودراساته عن القضايا التي أثارها علماء ديوبند وحولها خلافهم في الرسائل الآتية :

(1) المعتمد المستند بناء نجاة الأبد (1320هـ/ 1902م)

(2) تمهيد بيان بآيات قرآن (1334هـ/ 1906م)

(3) الدولة المكية بالمادة الغيبية (1323هـ/ 1905م)

(4) إقامة القيامة علي طاعن القيام لنبي تهامة (1299هـ/ 1881م)

---

[1] الشيخ إمداد الله المهاجر : فيصله هفت مسئله (مع التشريح والتوضيح للمفتي محمد خليل خان القادري) (ط : لاهور سنة 1986م)

(**5**) سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح (**1307**هـ/ **1889**م)

(**6**) أنوار الانتباه في حل نداء يارسول الله (**1303**هـ/ **1885**م)

(**7**) بركات الإمداد لأهل الاستمداد (**1311**هـ/ **1893**م)

(**8**) سلطنة المصطفي في ملكوت كل الوري (**1297**هـ/ **1879**م)

(**9**) الأمن والعلي لناعتي المصطفى بدافع البلاء (**1311**هـ/ **1893**م)

(**10**) حسام الحرمين علي منحر الكفر والمين .

وكان للشيخ أحمد رضا خلاف مع بعض ملاحظات وأفكار "غير المقلدين" وأهل القرآن ، وعلماء الندوة ، ورجال الجامعة الإسلامية بعلي جراه (الهند) .

رفع أهل الحديث لواءهم ضد التقليد الفقهي وادعوا الاجتهاد لأنفسهم، واعترضوا وانتقدوا علي الفقهاء ومقلديهم بشدة ، ومن حملة ألوية عدم التقليد وقادة هذه الفرقة في الهند : الشيخ إسماعيل الدهلوي ، و الشيخ نذير حسين الدهلوي [1] والشيخ ثناء الله الأمر تسري [2] و الشيخ صديق حسن خان [3] و غيرهم ، و كان الإمام أحمد رضا يعد موقفهم هذا من التقليد بعيدا عن فهم صائب وعاملا قويا لتمزيق شمل المسلمين وتفكيك عراهم ومناقضا لما قاموا بهم أنفسهم في مجال العمل فإنهم كانوا مضطرين بالرغم من إنكارهم التقليد إلي تقليد إمام من الأئمة الأربعة في القضايا والأحكام وعلي الأقل لم يكن لهم سبيل إلي التخلّص من ربقة الاتباع وتقليد عالم من علمائهم الموثوق بهم ، فإن كل مسلم لا يقدر علي استنباط واستخراج المسائل والأحكام من الكتاب والسنة.

---

[1] الشيخ عبد الحي الحسني : نزهة الخواطر ، ج **8** ص **497**

[2] نفس المصدر ، ج **8** ص **95**

[3] نفس المصدر ، ج **8** ص **187**

صنف الإمام أحمد رضا رسائل عديدة تعزز موقف المقلدين وتؤيد الدين الحق وتدحض الأفكار الزائفة وترد علي ما ظهر من مخالفة الأئمة واتباع الهوى باسم الدعوة إلى الكتاب والسنة ، ومن تلك الرسائل :

(1) حيات الموات في بيان سماع الأموات (**1305هـ**)

(2) إتيان الأرواح إلي ديارهم بعد الرواح (**1321هـ**)

(3) بذل الجوائز علي الدعاء بعد صلاة الجنائز (**1311هـ**)

(4) النهي الحاجز عن تكرار صلاة الجنائز (**1315هـ**)

(5) الحجة الفائحة بطيب التعيين والفاتحة (**1307هـ**)

(6) منير العين في تقبيل الإبهامين (**1301هـ / 1883م**)[1]

(7) حاجز البحرين الواقي عن جمع الصلاتين [2].

قال مولانا محمد زكريا البيشاوري وهو من كبار علماء الفرقة الديوبندية : "لولا أحمد رضا لقضي في الهند علي الفقه الحنفي " وهكذا أيد الإمام أحمد رضا الفقه الحنفي [3] والمقلدين بقوة بالغة وجرأة كاملة ولبحوثه العلمية وتحقيقاته الجليلة دور كبير في هذا المجال ، وإن فرقة أهل الحديث أنكرت الفقه والتقليد و نشأت بعدها فرقة فأنكرت الحديث و التى تسمي نفسها " أهل القرآن " وإن أتباعها يظنون أنه لاحاجة لفهم المسائل الدينية إلي حديث الرسول – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – بل القرآن الكريم بين أيدينا وهو كاف لنا ، كان أول دعاها عبد الله الجكرالوي ، ثم تلاه أسلم الجيراجفوري ، وغلام أحمد برويز و أحدثا مزيد بدع ، وكان عبد الله الجكرالوي

---

[1] تنطوي على أبحاث رائقة في الحديث وأصوله.

[2] تشتمل على بحوث فائقة في الحديث واسماء الرجال وتكشف مغالطات وأخطاء كثيرة لعالم كبير من منكري التقليد.

[3] روى هذا القول مولانا الشريف محمد أميرشاه الجيلاني في أنوار غوثية شرح شمائل ترمذي شريف (بيشاور)

من معاصري الإمام أحمد رضا وقد استعرض الفاضل البريلوي في أبحاثه وكتاباته أفكار هذا الرجل وعقائده .

كان السير سيد أحمد خان [1] أيضا من معاصري الإمام ، والذى كان يلتـــزم بالتقليد في أول أمره ثم دخلت في أفكاره وعقائده تغييرات كثيرة حتى أحدث أفكارا وملاحظات لم يخالفها علماء أهل السنة فقط بل عارضها علماء ديوبند أيضا، فقد سعي للتوفيق بين الأفكار الغربية الجديدة وبين الآيات القرآنية بتفسيره للقـــرآن الكـــريم ، عمل علي بعث الشعور الديني والدنيوي في المسلمين بمنهج تعليمي موحد فدعاهم إلي تبني الحضارة والمدنية الغربية ، وكان الإمام أحمد رضا يعتبر رأيه هذا مضرا للإســـلام والمسلمين حتى أن السيرسيد أحمد خان هو الآخر كان قد يئس في آخر أيام حياته من جهوده وما كان مطمئنا عليها ، وكان الشيخ يرى أن حركة علي جراه تحدث آثـــارا ضارة بين صفوف الأمة الإسلامية فكتب لرفع وإزالة تلك الآثار رســـالة " الـــدلائل القاهرة " وغيرها من الرسائل المتعددة .

لقد كان الشيخ شبلي النعماني من أصحاب السيرسيد أحمد خان لكنه أحس أن كلية علي جراه تعني بالفنون الجديدة عناية كاملة وتهمل العلوم القديمـــة فأســـس مدرسة جديدة في لكناؤ شارك الفاضل البريلوي – فيما يزعمون – في جلستها الأولى التي انعقدت عام **1894**م ورشح عضواللجنة التحضيرية للمنهج التعليمي أيـــضا [2] ثم انفصل عنها عندما رأي العلماء من كل مدرسة فكرية ينـــضمون إليهـــا و أخـــذ المسئولون عن الندوة يقبـــلون على الإنجليز للحصول علي الدعم المالي من الحكومـــة الإنجليزية ، ففي رأيه تجب الوحدة الفكرية لقيام معهد واستحكامه ولا يسفر اجتماع قوم يحملون أفكارا ونظريات مختلفة متعارفة عن نتائج كثيرة في النفع ، إن ندوة العلماء استطاعت علي كل حال أن تنجب متخصصين في علوم التـــاريخ والـــسيرة والأدب

---

[1] الشيخ عبد الحي الحسني : نزهة الخواطر ، ج **8** ، ص **30**

[2] الشيخ محمد الحسني : سيرت محمد علي مونكيري (ط: لكناؤعام **1964**م) ص **87** – **88**

لكنها ما تمكنت من تخريج الباحثين فىالمسائل الكلامية والفقهية والماهرين في الفلسفة والمنطق ، ألف الفاضل البريلوى رسائل علمية متعقبا علي موقف أهل الندوة وهي فيما يلي :

(1) فتاوى الحرمين (**1317**هـ/ **1899**م)

(2) فتاوى القدوة (**1317**هـ/ **1899**م)

(3) سيوف العنوة علي ذمائم الندوة

(4) آمال الأبرار وآلام الأشرار (**1318**هـ/ **1900**م)

(5) سؤالات علماء وجوابات ندوة العلماء .

ظهرت القاديانية إلي حيز الوجود في عهد منشئها الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ولد بقاديان في شرق البنجاب (الهند) عام **1250**هـ/**1835**م أي قبل ولادة الشيخ أحمد رضا بعشرين عاما تقريبا ، ادعى النبوة وباشر دعوته سنة ، وبعد مدة طويلة بايعه الطبيب نور الدين أولا في عام **1891**م ثم أخذ يمهد له السبيل فعانت بلاد الهند الغير المنقسمة فتنة جديدة ، إن القادياني المذكور أكد على تأييد الإنجليز بشدة وسعي لمحو حوافز الجهاد ومشاعره من نفوس المسلمين وكان الإنجليز والهندوس فرحين ومسرورين بذلك ، أما الأول فلأنه قد ظهر له مؤيد ومناصر في وقت كان في أمس الحاجة إلي مثل هذا التأييد ، وأما الثاني فلأن قاديان قد أصبحت مركزا دينيا غير مكة المكرمة فإن الهندوس مازالوا يشكون أن المسلمين يعيشون في الهند وقلوبهم عالقة بالكعبة المشرفة ومتصلة بها فصرف الإمام أحمد رضا عنايته إلي القضاء على هذه الفتنة في مهدها فأصدر فتاوى عديدة كفر أهلها فيها وانتقد أفكارهم وملاحظاتهم نقدا موضوعيا ، وتصدي للرد عليهم في الرسائل الآتية :

(1) الجراز الدياني على المرتد القادياني (**1340**هـ/ **1921**م)

(2) السوء والعقاب على المسيح الكذاب (**1320**هـ/ **1902**م)

(3) المبين ختم النبيين (**1326**هـ/ **1908**م)

(4) جـــزاء الله عــــدوه بإبائــــه خـــتم النبـــوة (1316هـــــ/ 1898م)
(5) قهر الديان على مرتد بقاديان (1323هــ/ 1905م)

طبعت الرسالة الأولى والثانية والثالثة من القاهرة باســم القاديانيـــة عـــام 1421هــ/2000م مترجمة إلى اللغة العربية مع تقديم للأستاذ الدكتور محمد ســيد أحمد المسيّر– أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين (القاهرة) جامعة الأزهر – لقد قال الأستاذ الدكتور عن قيام الإمام أحمد رضا خان بالرد على القاديانيـــة :" إن مجاهدة الفئة الضالة فريضة حتمية على العلماء الذين استودعهم الله أمانـــة الفقـــه في الدين ، ومسئولية إقامة الحجة على المخالفين ، وحسن البلاغ للناس ، وأحـــسب أن الشيخ محمد أحمد رضا واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام ، فجزاه الله خير الجزاء".[1] لقد ترجم الأولى والثانية الشيخ محمد جلال رضا(الهندى) كما ترجم الثالثة الشيخ منظر الإسلام (الهندى) أما الرسالة الرابعة فقد ترجمها إلى العربية كل من الشيخ نعمـــان الأعظمى (الهندى) والشيخ منظر الإسلام و طبعـــت الرســـالة فى القـــاهرة عـــام 1423هــ/2002م . وقد قدم لها الأستاذ الدكتور علي جمعة – أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين ، القاهرة) جامعة الأزهـــر– والأســـتاذ الدكتور طه مصطفى أبو كريشه نائب رئيس الجامعة بالأزهر الشريف .

ونظرا إلي الجهود الجبارة للإمام أحمد رضا فى الرد على القاديانية قال محمـــد ضياء الدين في " مسدس توضيح ملل " بيتا معناه" أحمد رضا الذي فقد نظيره وانفرد في عصره , وبه انهارت الفتنة القاديانية "[2]

نشأت حركات وفتن حاولت أن تضم إليها العلماء والجماهير وتسيطر علي عقولهم إلا أن الإمام أحمد رضا تفطّن لمفاسدها ولم يكن الإمام أحمد رضا ليتأثر بها بـــل

[1] الإمام أحمد رضا : القاديا نية (ط : مطبعة الدار الثقافية للنشر , القاهرة 1421هــ) ص 5
[2] مجلة تحفة حنفية (بتنه) عدد ربيع الآخر سنة 1326هــ /1908م ص 37

أثر فيها بتوجيهاته وتعقيباته حتى جعلت تتخذ تعديلات وتغييرات في مواقفها عمليا ، فمثلا :

(1) من كان يركز على اتباع النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – فحسب ولا يتحدثون عن حبه بل يشمئزون منه أخذوا يجعلون تلك المحبة روحا للشعوب الإسلامية.

(2) والذين كانوا يخالفون عقد محافل مولد النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – أشد الخلاف ويعدون الاحتفال بيوم ولادته – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – بدعة وغير مشروع بدءوا يحضرون هذه المحافل المباركة المقدسة وأصبحوا يعقدون بأنفسهم محافل يسمونها " حفلة السيرة النبوية " .

من كان يخالف مجالس ذكري أولياء الله تعالي وخاصة يوم وفاتهم بدءوا يحضرونها ويعقدون أعراس أكابرهم بإسم التجمعات السنوية.

والذين كانوا يعدون إيصال الثواب ومجلس تلاوة القرآن لإيصال ثوابها إلي الموتى بدعة جعلوا يعقدون نفس ذلك المجلس .

من كان يرى تناول أطعمة صنعت بمناسبة ذكري الأولياء ومجالس الفاتحة محرما أخذ يأكلها الآن.

والذين كانوا يستنكرون موقف الإمام أحمد رضا من التضامن بين المسلمين والهندوس أصبحوا يؤيدون موقفه ويقرون ببصيرته.

وهناك أمور أخري غير ما ذكر تتجلى فيها آثاره وما ترك الإمام أحمد رضا من آثار كبيرة علي مسلمي الهند لا يمكن أن يتغاضى عنها منصف محقق ، فكان ذلك مما بعث متخصصة في علوم التاريخ بالقسم التاريخي بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية علي إعداد بحث علمي عن خدمات الإمام أحمد رضا وتأثيراته في المجتمع وخدمات وتأثيرات أنصاره ومؤيديه من العلماء في المجتمع وذلك لنيل شهادة الدكتوراه وهي أوشا سانيال .

الحركات السياسية

لقد انساب الإنجليز إلي الهند تجارا لكنهم استغلوا أوضاعها السياسية فتدخلوا في سياستها الوطنية حتى استولوا عليها تدريجيا ، أما مواطنوها فلم يقبلوا سلطانهم وقد كانت نار الحقد والضغينة والعداوة ضدهم تضطرم في نفوسهم سرا فاشتعلت هذه العداوة بشكل الثورة الهندية عام **1857**م والتي بدأت من القوات المسلحة وعمّت الشعب الهندي بأجمعه ، وهذا عام خطير في تاريخ باكستان والهند ففي هذا العام خاض المواطنون في كفاح للقضاء علي النفوذ الأجنبي نهائيا ولكنهم انهزموا فيه وتعرضوا من السلطات الإنجليزية للظلم والاضطهاد والقسوة التي يقل وجود مثلها في التاريخ ، لقد أثرت هذه الهزيمة في كل ناحية من نواحي حياتهم ولكن جذوة الحرية الشعبية ما كانت لتخمد أو تنطفئ فاشتعلت تلك الشرارة الخامدة مرة أخرى بعد فترة قليلة من الزمن .

ولما هدأ غضب الإنجليز وقهرهم شيئا بعد ثورة عام **1857**م بخمس وعشرين سنة أنشئ المؤتمر الهندي الوطني بإيعاز من لورد كرزن نائب الملكة البريطانية ، وكان الإمام أحمد رضا آنذاك في السادس والعشرين من عمره ، كان يهدف المؤتمر أن يقدم مطالب أبناء الهند أمام الحكومة البريطانية بصورة جماعية ولذلك انضم إليه أتباع كل دين وفكرة .

سئل علماء الدين عن مشاركة المسلمين في المؤتمر الهندى فأجاب بعضهم بجوازها مثل الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، و الشيخ محمود حسن الديوبندي فإنهما

أصدرا فتوى عام **1888**م وجوزا مشاركة المسلمين فيه [1] ولما سئل الإمام أحمد رضا عن هذه المشاركة جوّزها بشروط تتجلى فيها بصيرته السياسية العظيمة وتفطّنه للأخطار القادمة فقد أفتى أنه يجب علي المسلمين ذوي التدبير والرأى المتنور ودقة الملاحظة وذوي النظر في العواقب أن يمعنوا ويمـــحصوا جديا وبنظر دقيق أن هذه المشاركة لا تلحق بالإسلام والمسلمين ضررا أو خسارة في العاجل أو الآجل [2].

ولما أحس بالمخاطر باندماج المسلمين في المؤتمر الهندي شكّل منظمة باسم "رضائي مصطفي " سنة **1885**م [3] والتى قامت ببعض الأمور الهامة الجليلة هدفها الأساسي تنظيم وتنسيق المسلمين وإصلاح مجتمعاتهم ، وقامت كذلك منظمة نظارة المعارف سنة **1321**هـــ/**1903**م تحت رعاية الشيخ محمودحسن،والطبيب أجمل خان و الأمير وقار الملك وغيرهم وكان يرأسها الشيخ عبيد الله السندي و هو أمين عام "لجمعية الأنصار " أيضا و بعد قيام المنظمة بسنين بدأت حركة المنديل الحريري سنة **1905**م والتى كانت تهدف لقمع الحكومة الأجنبية بإحداث الاضطرابات علي الحدود الشمالية الغربية و إثارة الفتن داخل البلاد ، ولكن هذه المؤامرة قد كشفت عام **1916**م وألقي القبض علي الشيخ حسين أحمد ، وفي أيام حركة المنديل أسست "الرابطة الإسلامية لعموم الهند " سنة **1906**م غايتها المحافظة علي حقوق المسلمين وقد قامت بأعمال ذات أهمية كبيرة في الأيام القابلة فكان من ثمرة مساعيها الحميدة أن ظهرت باكستان كدولة إسلامية جديدة علي الخريطة السياسية والجغرافية .

سقطت طرابلس بأيد الإيطاليين ثم نشبت حرب بلقان ولقي الأتراك هزيمتهم ثم اندلعت الحرب العالمية الأولي عام **1914**م فقامت الضرورة القصوى للإنجليز إلي

---

[1] نصرة الأبرار (ط : لاهور) ص **19**،**20** ، **23** ، **24** ، **26**

[2] المرجع السابق ، ص **30**

[3] **M.A. KARANDEKAR : ISLAM IN INDIA'S IRANSITION TO MODERENITY , KARACHI.P.158.**

الحصول علي تعاون الشعب الهندي فنادوا بإقامة الدولة المستقلة الخاضعة للشعب الهندى فقدم كل من المسلمين والهندوس عونهم رجاء أن يتمتعوا بالحرية بعد وقف القتال ، وقام غاندي زعيم الهندوس ومحمد علي جوهر زعيم المسلمين بالدور الهام الخطير في تجنيد المســـلمين والهندوس ، وكانت بريطانيـــا، وروسيا ، وفرنسا تحارب كل منها ضد الدولة العثمانية وهكذا كان مسلموا الهند يعبّئــون ليريقوا دماء إخوانهم المسلمين ولما وضعت الحرب أوزارها عام **1918**م انحرف الإنجليز عن وعدهم وأخذوا يمزقون ويقسمون الدولة العثمانية بدلا من إعلان تحرير الهند فثارت ثائرة المسلمين المتواجدين في بلاد الهند الغير المنقسمة فبدأت حركة الخلافة عام **1919**م بهدف الحفاظ علي الدولة العثمانية وتقديم العون والمساعدة إليها طبق ما أعلن ، فاشترك زعيم الهندوس المستر غاندي أيضا في هذه الحركة وانتخب قائدا لها ، وفي العام القادم أي في سنة**1920** م بدأ غاندي حركة عدم التعاون مع الإنجليز , فاندفع المسلمون بدافع العواطف حتى فقدوا بصيرتهم وبصارتهم معا ، وصاروا كلّهم طوع يديه وفي تلك الأيام أطلق سراح الشيخ محمود حسن من معتقل الإنجليز فأعلن في خطابه الرئيسي الذي ألقاه في جلسة جمعية العلماء المنعقد بدلهي سنة **1920**م أن عدم التعاون مع الإنجليز فرض ومشاركة الهندوس في حماية الدولة العثمانية تستحق الشكر[1] ومع حركة عدم التعاون بدأت حركة الهجرة أيضا عام **1920**م ثم حركة منع ذبح البقر ، وحركة قماش الكتان ، وحركة عدم اقتناص الحيوانات وغيرها .

درس الإمام أحمد رضا كل هذه الظروف والأحداث السياسية بإمعان نظره وأبدي آراءه ونظرياته في رسائله وفتاواه المتعددة ففي رأيه أن حركة الخلافة لم يكن هدفها وغايتها انتصار الإسلام وإعلاء كلمته وإنما أديرت لمكافحة حرية الهند سرا ليشترك فيها الهندوس بالأغلبية الساحقة وينالوا مكاسب هذه الحركة دون المسلمين ، وتتأكد تخوفات الإمام أحمد رضا من حركة عدم التعاون وتتمثل في حركة شدهي

---

[1] محمود حسن : الخطبة الرئاسية (ط : ديوبند) ص **16**

وسنكتن من سنة 1923م عندما تولي مدعوا التحالف والوئام مع المسلمين من عام 1919م إلى1921م إدارة حركة شاملة وكاسحة لأجل ردهم عن دينهم الإســـلامي الحنيف إلي حضيض الشرك والوثنية وإرغامهم علي احتضان الثقافة والحضارة الهندوسية .

إن الإمام أحمد رضا كان يحرّم الموالاة مع كل كافر[1] إلا أنه كان يجوّز التعامل والتعاطي مع كافر أصلي البتة[2] وكان يرى أن هذه الحركات كلها أضعفت المسلمين وأنهكتهم بينما جعلت الهندوس أقوياء وأصحاب نفوذ وسلطان إنه يقول : العدو يتمنى لعدوه ثلاثة أشياء :

الأول : أن يموت ولا يبقي التراع أصلا

الثاني : أن يغرب من عنده إذا لم يكن موته

الثالث : أن يبقى مسلوب القوة مضطرا فيظل عاجزا وذليلا ، وهــذه أمنية أخيرة [3]

وفعلا كان تحقيق الهدف الأول بدفع المسلمين إلي الحرب العالمية وعن طريق إثارة الاضطرابات الطائفية بين المسلمين والهندوس أيضا ، وأديرت حركــة الهجــرة لتحقيق الهدف الثاني ، وحركة عدم التعاون لتحقيق الهدف الثالث ، وحققت نفــس هذه الغايات عند تقسيم الهند سنة 1947م أيضا إذ سفكت دماء المسلمين ، وأجبروا علي الهجرة ، وسدت مسالك الاقتصاد أمام المسلمين .

فالموالاة بين المسلمين والهندوس كما كانت تقلق بال الإمام أحمد رضا كانت كذلك تقلق بال الدكتور محمد إقبال أيضا مع أنه كان في أول أمره من دعـــاة هـــذه الموالاة، لقد ذكر محمد إقبال الأخطاء والمخاوف الآتية :

---

[1] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية (ط: تانده سنة 1981م) ج 6 ، ص 3 ، 16

[2] رئيس أحمد الجعفري : أوراق كم كشة (ط : لاهور 1968م) ص 299 بإشارة إلى " المحجة المؤتمنة " للشيخ أحمد رضا خان.

[3] جاويد إقبال : زنده رود (طبعة لاهور) ج 2 ، ص 248

(1) لم يكن يمكن إقامة " التجمع القومي " علي أسس عداوة الإنجليز فحـــسب دون معاهدة مقبولة بين المسلمين والهندوس .

(2) كان الخوف قائما علي أن دعاة " التـــجمع القومي "مستغلون سذاجـــة المسلمين ومثل هذه المشاركة يقضى علي هويتهم الدينية المميزة.

أعرب إقبال عن هذه الأفكار بعد فترة طويلة من الزمن بينما كان الإمـــام أحمد رضا يوجه ويستلفت أنظار الأمة المسلمة إليها من قبله كثيرا ويعبر عن أفكـــاره ولايخاف فيها لومة لائم يقول : إن كل أمة من أمم العالم أعداء للمسلمين سواء كانت أمة إنجليزية أو يهودية أو الكفار والمشركين أو عبدة النجوم أو المجوس[1] وكان الإمـــام أحمد رضا من مؤيدى " البناء القومي " وصار أبناؤه وخلفاؤه وتلاميذه ومتبعوه علـــي ذلك المنهج الذي حدده لهم وقاموا بتوجيه المسلمين و بعد رحيله إلي كنف الله أيدوا ونصروا قرار إنشاء باكستان الإسلامية عام 1940م ثم قاموابتأييد هـــذا القـــرار في مؤتمر بنارس عام 1946م حتي برزت باكستان إلي حيز الوجـــود بجهـــود الرابطـــة الإسلامية المنقطعة النظير وبفضل تأييد ومساندة علماء الدين .

---

[1] محمد مصطفى رضا خان : الطاري الداري ، المطبوع ببريلي ج 3 ، ص 99

أهم المشاغل العلمية

إن أشغاله العلمية كانت كثيرة ومتنوعة لكنه ذكر منها ثلاثة بصفة خاصة وهي مايلي :

(1) الدفاع عن عرض النبي الكريم– صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – وتأييده
(2) إصلاح المبتدعين واستئصال البدع
(3) إصدار الفتاوي وفق المذهب الحنفي[1].

رسخ الإمام أحمد رضا عظمة الحبيب المصطفي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – في قلوب المسلمين واعتمد في ذلك علي النثر والنظم معا ، يسرى في كتاباته ذكر النبي الكريم– عليه الصلاة والسلام – كما تسري الروح في البدن، لقد قرض قصائد رائعة ومدائح نبوية موفّقة يبين عظمة النبى – عليه الصلاة والسلام – ومكانته الرفيعة حتى أصبح يعرف بين الناس بأنه " محب الرسول المصطفي " واتخذ عظمته – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – هدفا لمسيرته وجعلها نصب عينه ، واستفرغ في هذا السبيل كل مجهوداته ، أوضح في مباحثه ورسائله العلمية أوصافه وفضائله المختلفة وهي ما يلي علي سبيل المثال :

1 أحمد رضا خان الإجازة الرضوية لمبجل مكة البهية (1323هـ) ضمن مجموعة الرسائل الرضوية ، المطبوعة بلاهور سنة 1976م ج 2 ، ص 300

(1) سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى (1297هـ/ 1879م)

(2) هدى الحيران في نفي الفيء عن سيد الأكوان (1299هـ/ 1881م)

(3) الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (1311هـ / 1893م)

(4) مبين الهدى في نفى إمكان مثل المصطفى (1324هـ/ 1906م)

(5) تمهيد إيمان بآيات قرآن (1326هـ / 1908م)

ولم يقتصر على الكتابة فحسب بل نادى بعظمة الرسول – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – ونوّه بها عن طريق إلقاء الخطب أيضا ، وكان له ملكة راسخة في إلقاء الخطب ، كما كانت له ملكة راسخة في الكتابة ، ففي مدينة "بدايون " ألقي كلمة عن "سورة الضحى " ست ساعات على التوالي[1] لأن هذه السورة المباركة تتضمن ذكر فضائل النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – ومنزلته المقدسة ، ولما بدأ يفسرها بلغ تفسير بعض آياها ثمانين جزءا،وكان يحتفل بعيد ميلاد النبي– صلى الله تعالي عليه وآله وسلم– ويحضر الحفلات الأخرى بشأنه يجلس فيها على ركبتيه متأدبا ويخطب أربع ساعات في بعض الأحيان[2].

كان الإمام أحمد رضا القندهاري البريلوي سنيا حنفيا كشف الغطاء عما يعتقده من التوحيد بإيجاز كما يأتي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله أحد،لامعبود إلا هو ، و سيدنا محمد – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – رسوله الصادق آمنت به، وديني هو دين المسلمين ، و كل معبود سوى الله باطل ، ولا عبادة لغير الله ، إن المحى هو الله الواحد،والمميت هو الله الأحد ، والممطر هو الله الفرد ، و الرزاق هو الله الأحد،الإسلام هو الدين الحق ، والأديان كلها غير الإسلام باطلة [3].

---

[1] محمد ظفر الدين البهاري : حياة أعلى حضرت ، ج 1 ، ص 28

[2] (2) المرجع السابق ، ج 1 ، 95 ، 97 ، 86 ، 187

[3] المرجع السابق ، ج 1 ، ص 22

لقد بين الإمام أحمد رضا خان عقيدته المتبعة للقرآن والسنة ، والسلف الصالح من خلال مؤلفاته مرارا وتكرارا ولكنه بالأسف الشديد يحاول بعض الناس إثارة الشكوك حول عقيدته عن نية لا صلاح فيها ، وإنهم يستندون إلى اتهامات لا أساس لها من الصحة،ومن هنا ألف الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى كتابه : " من عقائد أهل السنة " فبين فيه عقيدة الإمام أحمد رضا تجاه : حياة الأنبياء والصالحين بعد الممات ،المعجزة وكرامات الأولياء،التوسل والاستغاثة بالنبي- صلي الله تعالي عليه وآله وسلم-وعباد الله الصالحين،علوم النبي- صلي الله تعالي عليه وآله وسلم - و أولياء الله الصالحين،نورانية الحبيب المصطفى- صلي الله تعالي عليه وآله وسلم- وبشريته ، ظهور الروح العظمى في الكون ، وقد طبع هذا الكتاب من باكستان والهند، ونأمل أن يقوم الكتاب بدور هام لتصحيح المفاهيم الخاطئة ويبين عقيدة الإمام أحمد رضا بوضوح وكان شغله الثاني إبادة تلك البدع التي راجت وعمّت بين المجتمعات الإسلامية ضد الشريعة المطهرة فعنده يجب أن يدحض و يرفض كل طريق سوى الشريعة الإسلامية فيقول : إن الشريعة الإسلامية هي أصل كل شئ قطعا و بالتأكيد وهي محك ومعيار ، يحتاج كل مسلم إليها عند كل أنفاسه ولحظاته ولحاته إلى حين مماته فلا محيص له عنها ، إن الشريعة بناء والاعتقاد أساسها والعمل آجرّها وحجارها التي تتركب منها[1] .

ألقى نظرته على البدع الشائعة وخالف وناهض تلك البدع التي تنافي الشريعة الإسلامية السمحاء بقوة بل قدم بحوثه العلمية و رسائله التحقيقية وعن هذا الأمر يكتب السيد أبو الحسن علي الندوي : وألف فيها (أي في حرمة سجدة التحية لغيرالله تعالى) رسالة سماها " الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية "وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله ، يحرم الغناء بالمزامير ، ويحرم صنع الضرائح

[1] أحمد رضا خان: مقال عرفاء بإعزاز شرع وعلماء (1327هـ/1910م)طبعة دلهي ص 3،4،8.

المنسوبة إلى الحسين عليه وعلى آبائه السلام [1] لقد كتب الإمام أحمد رضا رسائل كثيرة في الرد على البدع وإبطالها ، مثلا ألف رسالة في حرمة زيــارة القبــــور للنـــساء [2] و رسالة في حرمة التصوير[3] و رسالة في حرمة تعليق صورالبراق[4] ورسالة في منع أهل الميت من إعداد الطعام ونحوه للضيوف وهم متألمون[5] ورسالة ضد إنارة المقابر بالمصابيح وغيرها مما لا طائل تحتها[6] ورسالة في منع أن يغنّى كلام الصوفية الحقاني مـــع الآلات الموسيقية[7].

إن تعايش الأمم وأصحاب الديانات المختلفة في المجتمع يخلف آثارا كثيرة من أمة على أخرى وعلى الشعب المحكوم أو الضعيف بصفة خاصة ، ولذا تـــسرّبت إلي مجتمع المسلمين تقاليد وآثار كثيرة من الهندوس ثم من الإنجليز المسيطرين على الهند ، فبذل دعاة الإسلام جهودهم الجبارة لمحو تلك الآثار من المجتمع المسلم ومـــا زالـــوا يبذلونها ، وإن المخالفة التي قام بها الإمام أحمد رضا تجـــاه المـــوالاة بـــين الهنـــدوس والمـــسلمين كان لها أكبر سبب أن هذا الاختـــلاط والتضامن جعل يؤدي بالمسلمين إلى احتضان تقاليد الهندوس حتى تجاوزوا فيه إلى حد مفرط لم يكن من المظنون بلوغهم إليه[8] وخالـــف كذلك السيرسيد أحمد خان أشد المخالفة عندما تغنّى بمحاسن الحضارة

---

[1] أبوا الحسن علي الندوي : نزهة الخواطر ، ج **8** ، ص **40**

[2] أحمد رضا خان : جمل النور في نهي النساء عن زيارة القبور (**1339**هـــ / **1920**م) طبعة بريلي.

[3] أحمد رضا خان : عطايا القدير في حكم التصوير (**1331**هـــ / **1912**م) طبعة بريلي.

[4] أحمد رضا خان : شفاء الواله في صور الحبيب ومزاره ونعاله (**1315** هـــ / **1897**م)طبعة بريلي.

[5] أحمد رضا خان : جلي الصوت لنهي الدعوة أمام الموت (**1310**هـــ / **1892**م) طبعة بريلي.

[6] أحمد رضا خان : بريق المنار بشموع المزار (**1331**هـــ / **1912**م) طبعة لاهور

[7] أحمد رضا خان : أجلى التبجير في حكم السماع والمزامير (**1320**هـــ **1902**م)

[8] للاطلاع على التفاصيل ينبغي الرجوع إلى الكتب الآتية:

(ا) سليمان أشرف البـــهاري : الرشـــاد (ط : علـــي جـــراه) ســـنة **1393**هـــــ / **1920**م.

(بـــ) محمد جميل الرحمن القادري : تحقيقات قادرية ، ط : بريلىسنة **1339**هـــ / **1920**م .

والمدنية الغربية وحثّ المسلمين عليها لأن الإمام أحمد رضا لم يكن يرضي بأن يفقد المسلمون تجمّعهم القومي وشخصيتهم المتميزة ويتخلقوا بتقاليد وعادات الإنجليز أو الهندوس [1].

وهكذا كان الإمام مصلحا دينيا قام بمقاومة البدع والمنكرات فقد نبّه القوم على الأخطاءفي الدين والسياسة دون مجاملة لأحد ، وقام بالمهمة الإصلاحية خير قيام ، وعن جهوده في مجال الإصلاح الديني كتب السيد محمد فاروق القادرى:الفاضل البريلوى وموقفه من البدع ، كما ألف الشيخ يسين أختر المصباحى : الإمام أحمد رضا خان وقيامه بالرد علىالبدع والمنكرات ، وألف كذلك كاتب السطور رسالة باسم : الإمام أحمد رضا ودوره في مقاومة البدع والرد عليها والتي ترجمها إلى العربية الستاذ ممتاز أحمد سديدى وقدّم لها السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى–حفظه الله–وقد عرفنا مؤخرا أن السيد جلال الدين(البنجلاديشى) قام بتسجيل بحث لنيل درجة الماجستير في العقيدة والفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة بعنوان : " الإمام أحمد رضا القادرى (ت **1340**م) وجهوده فى مجال العقيدة الإسلامية في شبه القارة الهندية " وسوف يدرس في هذا البحث موقف الإمام أحمد رضا من الأفكار الزائغة والبدع الشائعة في الهند آنذاك ، ونرجو أنه سوف يساهم هذا البحث الجامعي في إزالة الشكوك والشبه المثارة حول عقيدة الإمام أحمد رضا ويبين دوره البارز فى مقاومة البدع والأفكار الزائغة في الهند آنذاك ، ويظهر دوره الإصلاحى في عصر الانحطاط .

وخلاصة القول إن الإمام أحمد رضا قمع واستأصل البدع بكل شدة وقوة و سعى في ذلك سعيه المشكور و أدى وظيفة هامة في إحياء الدين الإسلامي المتين وإحياء

(جـ) محمد مسعود أحمد : تحريك آزادئ هند اور السواد الأعظم ، ط : لاهور سنة **1979**م.

[1](1) **SYED JAMALUDDIN : THE BARELVIS AND THE KHILAFAT MOMENT (MUSHERUL HASSAN : COMMUNAL AND PAN ISLAMIC TRENDS IN COLONIAL INDIA DELHI , 1981.**

السنة النبوية ، ولهذا لقبه العلماء مــن العــرب والعجــم "بالمجــدد" ففــي عــام 1318هــ/1900م انعقدت حفلة عظيمة بــمدينة "بتنه" (بالهند) حضرهاالمئات من علماء الدين الناهين من أرجاء الهند ولقبوه فيها عن جدارة " بالمجدد "بحضور علمـاء يزيدون عليه سنا [1].

وهكذا كتب الشيخ هداية الله بن محمود بن محمد سعيد السندي البكــري المهاجر المدني مقرظا كتابه العربي الدولة المكية بالمادة الغيبية"مجدد المائة الحاضرة مؤيد الملة الطاهرة[2] ولقبه بهذا اللقب اثنان من علماء العرب أيضا أحدهما :السيد إسماعيــل بن خليل، أمين مكتبة الحرم الشريف بمكة المكرمة[3] والثاني الشيخ موسى علي الشامي الأزهري [4].

إنهم معا صرون للإمام أحمد رضا والذين لقّبوه عن جدارة بالمجدد ، وعن هذا يحدثنا السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي قائلا : يعتبر الكثيرون الشيخ – رحمه الله – مجدد عصره للأمة الإسلامية وخاصة في بلاد الهند حيث لقب بـــ(مجدد الأمة) مصداقا لقوله – صلى الله عليه وسلم– :" إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها على رأس كل قرن ، أو كل مائة عام " وإن السواد الأعظم من أهل السنة والجماعــة في شــبه القارة الهندية المكونة اليوم من الهند و باكستان و بنجلاديش يعتبرونه حتى اليوم إمامهم و مرشدهم [5].

---

1 عبد الوحيد ، القاضي دربار حق وهدايت ، المطبوع ببتنه.

2 الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد : إمام احمد رضا أور عالم إسلام ، المطبــوع بكراتــشي ســنة 1983م ، ص 119 ، 126

3 أحمد رضا خان : حسام الحرمين ، المطبوع بلاهور ، ص 141 ، 142.

4 أحمد رضا خان : الفيوضات الملكية لمحبي الدولة المكية ، ص 462.

5 الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى : من عقائد اهل السنة (ط:مؤسسة الشرف بلاهور باكستان 1416هــ) ص 17

ولقد لقبه بالمجدد من علماء الـــعرب في عصرنا الحاضر الأســـتاذ الـــدكتور عبدالمنعم خفاجي – رئيس رابطة الأدب الحديث – الذي وصف الإمام أحمـــد رضـــا "بالإمام المجدد".[1]كما لقبه الدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ – الأستاذ بقسم اللغـــة الأردية بكلية اللغات من جامعة الأزهر – " بالإمام الأكبر المجدد"[2]

وأما شغله الثالث فهو إصدار الفتاوى حسب المذهب الحنفى ، وقد نبغ و برع فيها حتى بذّ أقرانه و معاصريه ، وفى هذا يكتب الشيخ ابوالحسن على الندوى : يندر نظيره فى عصره فى الاطلاع على الفقه وجزئياته[3] .

بدأ الإمام أحمد رضا الإفتاء في الرابع عشر من شعبان ســـنة 1286هـــــ/ 1869م ومازال يفتي إلى صفر سنة 1340هــ/ 1921م أي ما يعادل أربعة و خمسين عاما ، وكان يستفتيه المسلمون كثيرا من القارات الآسيوية والإفريقيـــة والأمريكيـــة وغيرها حتى كان يجتمع عنده خمسمائة أسئلة في بعض الأحيان[4] وكان يرسل الأجوبـــة باللغة الإنجليزية بعد النقل بها إلي هذه اللغة[5] و لذلك نجد فتاواه في اللغات الأربـــع : الأردية ، و العربية، والفارسية ، و الإنجليزية في الفتاوى الرضوية ، والفتاوى التي هي موسوعة فقهية بلفظ أصح .

لقد قرر المحامي الهندي المعروف الأســـتاذ دي ايـــف مـــلاّ أن : الفتـــاوى الرضـــوية و الفتاوى الهندية عملان عبقريان في مجال الفقه الإســـلامي ببلاد الهند [6].

---

[1] دكتور حازم محمد أحمد : الإمام أحمد رضا خان فى ذكراه الـــثمانين (ط: دار الاتحاد ، القاهره 1420هــ) ص 44

[2] الإمام محمد أحمد رضا خان : بساتين الغفران (ترتيب و تحقيق دكتور حازم محمد أحمد) (ط : مجمع بحوث الإمام أحمد رضا ، كراتشي ، ورضا دارالإشاعت لاهور 1413هــ) ص أ

[3] الشيخ ابوالحسن الندوى : تكملة نز هة الخواطر ، ج 8 ، ص 41

[4] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية (ط : مبار كفور) ج 3 ، ص 230

[5] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية (ط : تانده عام 1981 م) ج 6 ، ص 498 – 501

[6] نور أحمد القادري : المقالة (ط : كراتشي سنة 1980م) ص 13.

وقال الدكتور محمد إقبال بعد ماطالع الفتاوى الرضوية : إن الإمام أحمد رضا كان مفرط الذكاء ، قوي الذاكرة ، عالما دقيق الملاحظة ، يتبوأ مكانة مرموقة و رفيعة في بصيرته الفقهية ، يقدر بمطالعة فتاواه أنه يحظى بمواهب اجتهادية سامية جدا وأنه فقيه نابغة في الهند وباكستان [1].

و لأجل مهارته و نبوغه في الفقه الحنفي كان قضاة المحاكم العليا المعاصرة يراجعونه في القضايا المعقدة لتسويتها ، فقد بعث القاضي محمد دين من المحكمة العليا ببهاولبور سؤالا يتعلق بالمناسخة – التي كان قد عبر المفتون الآخرون عن آرائهم فيها – إلى الإمام أحمد رضا للحكم النهائي فأرسل إليه فتواه التحقيقي المفصل[2] وقد رتب اثنا عشر مجلدا لفتاواه و سيأتي تفصيل ذلك فيما بعد ، ويظهر بمطالعة الفتاوى[3] أنه سرد العلوم العقلية و النقلية المتعددة ضمن الأحاديث الشريفة و العبارات الفقهية ، والتي تدل على براعته الشاملة رسائله الفقهية التي كأنها أبحاث علمية في العلوم الرياضية ، و الطبيعية و علوم الأرض ، و علم الصوت وغيرها ، مثل :

(1) النهى النمير في الماء المستدير [4]

(2) رحب الساحة في مياه لا يستوي وجهها و جوفها في المساحة [5]

(3) الدقة و التبيان لعلم الرقة و السيلان [6]

(4) المطر السعيد على نبت جنس الصعيد [7]

---

[1] عبد النبي كوكب : مقالات يوم رضا (ط : لاهور ، 1971 م) ج 3 ص10 (روى هذه الانطباعات الدكتور عابد أحمد علي مدير بيت القرآن سابقا بلاهور)

[2] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية ، ج 11 ، ص 150 – 260

[3] شهادة المعهد العلمي" منظر إسلام "(بريلي) إلي مولانا عبد الواحد (مقاطعة الحدود الشمالية الغربية) الصادرة في العشرين من ذي الحجة سنة 1338 هـ.

[4] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية ، ج 1 ص 321 – 330

[5] نفس المصدر ، ج 1 ص 334 – 371

[6] نفس المصدر ، ص 484 – 499

[7] نفس المصدر ، ص 668 – 719

(5) الكشف شافيا حكم فونوجرافيا [1]

(6) سمع النداء فيما يورث العجز عن الماء [2]

(7) النو ر و النورق لإسفار الماء المطلق [3](2)

لقد ساهم الإمام أحمد رضا في إثراء الفقه الحنفى بفتاويه ، ومؤلفاته القيمة وإن جهوده الجبارة في هذا المجال استوقفت الباحث الشيخ مشتاق أحمد شاه (الباكستانى) وحثّته على إعداد بحث علمي لنيل درجة التخصص" الماجستير" من قسم الفقه العــام بكلية الشريعة والقانون (القاهرة) جامعة الأزهر تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح النجار ، وتــمت مناقشته في **15** فبراير عام **1998**م وبالتــالي منحــت للباحث درجة التخصص "الماجستير" في الفقه ، وهذه هي الرسالة الجامعية الأولى في الأزهر الشريف عن الإمام أحمد رضا .

أهم مزاياه

كان الإمام أحمد رضا يملك شخصية متعددة الأبعاد لا يمكن استيعابها في هذا البحث الوجيز فنكتفي هنا بذكر بعض خصائصه و مميزاته والتى هى كالتالى:

العبقرية

---

[1] أحمد رضا خان : الكشف شافيا حكم فوتوغرافيا طبعة لاهور

[2] أحمد رضا خان الفتاوى الرضوية ، ج **1** ، ص **611 – 659**

[3] نفس المصدر ، ج **1** ، ص **407 – 553**

لقد أجمع عدد من العلماء على كونه عبقريا [1] وتبدو مخايل عبقريته هذه منذ صباه فكان يستحضر كل ما يدرسه أستاذه علي الفور فيقع أستاذه في حيرة واستعجاب[2] خرج فى العلوم العقلية والنقلية ولما يبلغ الرابع عشر من عمره [3] أخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذه وبعضها بمؤهلاته الوهبية [4] وما اقتصر علي ذلك بل خلّف مصنفات في كل علم وفن،صنف أول كتاب باللغة العربية في العاشر من عمره، ثم كتابا آخر في الثالث عشر من حياته [5] ثم مازال يكتب ويصنف حتى زاد عدد مصنفاته علي ألف كتاب [6] لقد حفظ القرآن الكريم كلّه في غضون شهر واحد وهذا مما يدل علي قوة ذاكرته [7] و إنه كان يملي أربع مكاتب وفتاوى في وقت واحد على أربع كتبة مع اختلاف محتوياتها ودلائلها ومصادرها فيكتبونها ولا ينتهون عن عملهم هذا حتى أعد ورقا خامسا للإملاء وهذا يدل على سرعة تفكيره وذكائه [8] وكان قبل وفاته بعدّة شهور مقيما ببهوالي وهو موضع جبلي من محافظة نيني تال (بالولاية الشمالية ، الهند) ولم يكن لديه كتاب وقتذاك لكنه مع ذلك ألف الرسائل وحرّر الفتاوى وفيها نصوص الكتب مع ذكر مراجعها ، وكان قد ترك الفلسفة وعلم الفلك

---

[1] (أ) محمد مقبول أحمد قادري : بيغامات إمام أحمد رضا (ط: لاهور) سنة 1971 م) ص 25
(رسالة الدكتور السيد عبد الله رئيس قسم دائرة المعارف الإسلامية ، بجامعة بنجاب لاهور)
(ب) الدكتور نصير أحمدناصرنائب رئيس الجامعة الإسلامية ببهاول بور خيابان رضا رتبه محمد مريد أحمد الجشتي (ط: لاهور 1982م) 115.

[2] محمد ظفر الدين البهاري : حيات أعلى حضرت ، ج 1 ص 32.

[3] أحمد رضا خان : الإجازة الرضوية لمبجل مكة البهية ضمن الرسائل الرضوية
(ط : لاهور) ج 2 ، ص 303

[4] المرجع السابق ص 309

[5] محمد ظفر الدين البهاري: المجمل المعدد لتأليفات المجدد (ط:لاهور 1974م) ص 6

[6] المفتي إعجاز ولى خان : ملحق المعتقد المنتقد (ط : لاهور) ص 266

[7] محمد ظفر الدين البهاري : حيات أعلى حضرت ، ج 1 ص 32 .

[8] المرجع السابق .

منذ أربعين سنة لكنه لما رأى بحث الأستاذ البرت إيف بورتا – الخبير الفلكي الأمريكي – ردّ عليه ردا بليغا كأنه بذل حياته كلها في هذا العلم فحسب[1] وانتهى بنبوغـــه في العلم الرياضي إلي درجة كبيرة حتى أن الدكتور ضياء الدين – نائب رئيس الجامعـــة الإسلامية بعلى جراه – الذي كان متخصصا في العلوم الرياضية اعترته مـــشكلة في مسألة رياضية وكان قد أراد أن يذهب إلي ألمانيا لحلّها ولكنه لمـــا قـــدم إلي الإمـــام أحمدرضا وعرض عليه تلك المشكلة حلّها على الفور فأصيب الدكتور ضياء الـــدين بالدهشة وارتجل قائلا " هذا علم لدني والفاضل البريلوي يستحق جائزة نوبل" وقـــد حكى هذا الحادث التاريخي شاهدا عيان وهما الشيخ محمد برهان الحق الجبلفـــوري[2] والشيخ محمد حسنين رضا خان[3] وإن الشيخ محمد ظفر الدين البهاري قابل الدكتور ضياء الدين لتأكيد هذا الأمر فصدّق الرجل أنه استفاد من الإمام أحمد رضا في حـــل مشكلة الرياضية.

إن الإمام أحمد رضا سبق عصره في تفكيره في الشئون الـــسياسية والعلـــوم الرياضية ، وعلم الاقتصاد ، والأمور الفقهية ، وقدم أبحاثه التي قد شهد بها العـــصر الراهن وصدقها ، ومن هنا عدّه بعض العلماء المفكرين عبقريا من العباقرة لما رأوا فيه من الذكاء والنباهة ما يثير الدهشة والاستغراب ، وقد اعتبر بعض العلماء العرب بعض بحوثه كأنه معجزة من معجزات سيد المرسلين – صلى الله تعالى عليه وآله وســـلم – ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري .

يقول الشيخ محمد عطارد الجاوي أحد العلماء بمكة المكرمة آنذاك:"إن المؤلف (للكتاب : الدولة المكية بالمادة الغيبية) من سلطان العلماء المحققين في هذا الزمـــان ، وإن كلامه كله حق وصراح فكأنه من معجزات نبينا–صلىالله تعـــالى عليـــه وآلـــه

---

[1] أحمد رضا : معين مبين بهردور شمس وسكون زمين ، طبعة لاهور

[2] محمد برهان الحق الجبلفوري : إكرام إمام أحمد رضا (ط: لاهور سنة 1981م) ص 58 –60

[3] حسنين رضا خان البريلوي : سيرت أعلى حضرت (طبعة بيلى بيت) ص 72 – 74

وسلم– أظهره الله تعالى على يد هذا الإمام ألا وهو سيدنا ومولانا خاتمة المحققين وعمدة العلماء السنيين سيدي أحمد رضا خان متعنا الله ببقائه وحماه من جميع من أراد به سوءا [1].

العروبة

ولد الإمام أحمد رضا في أسرة علمية فمنحته بيئته الوعي باللغة العربية والأدب العربي منذ صغره ، ولم يكد يبلغ الرابع عشر من عمره حتى بدأ يتكلم بالعربية ويصنف الكتب بها فقد شرح " هداية النحو " لأبي حيان التوحيدي – الكتاب المشهور في النحو العربي– في العاشر من عمره وصنف كتاب ضوء النهاية في أعلام الحمد والهداية في الثالث عشر من عمره [2] علق على الكتاب العربي " الجوهرة المضيئة " ولخّصه عندما سافر إلي مكة المكرمة لأداء حجه الأول ولما حج مرة ثانية ألف كتابين باللغة العربية أثناء إقامته بالأرض المقدسة وهما : الدولة المكية بالمادة الغيبية ، وكفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم مما كان سببا لرفعة مكانته في عيون علماء العرب حتى أنهم طلبوا منه الإجازة في الحديث والفقه وأخذوا منه الطريقة وحصلوا على الخلافة ، وقد أتاه بعضهم إلي بريلي أيضا ليستفيدوا منه فصنف لهم كتبا باللغة العربية ، ويزيد ما ألف من الكتب والتعليقات والحواشي في هذه اللغة على مأتين ويحتوي الفتاوى الرضوية على مئات من الفتاوى باللغة العربية ، ولما طالع بعضها الشيخ إسماعيل بن خليل أمين مكتبة الحرم الشريف بمكة المكرمة آنذاك [3] والدكتور

---

[1] أحمد رضا خان : الفيوضات الملكية لمحب الدولة المكية ص 73

[2] محمد ظفر الدين البهاري : المجمل المعدد لتأليفات المجدد ، ص 6

[3] رسالة للشيخ إسماعيل بن خليل إلى الإمام أحمد رضا بعثها في 16 / من ذي الحجة سنة 1325هـ / 907 م نقلا عن الإجازات المتينة (ترتيب الشيخ محمد حامد رضا البريلوي) طبعة لاهور .

عبد الفتاح ابو غدة الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية [1] أخذهما الحيرة و الاستعجاب .

كان الإمام أحمد رضا متمكنا من الشعر العربي أيضا مع براعتــه فى اللغــة العربية حيث يوجد له كثير من القصائد والمنظومات العربية ، ونذكر على سبيل المثال أنه نظم ستة عشر شعرا عربيا تشتمل على تاريخ طبع الكتاب : العسل المــصفى في عقائد أرباب سنة المصطفى (طبعة ميرت **1298**هـ/**1880**م) ونظم أحد عــشر شعرا عربيا عن كتاب الشيخ أبي الحسين أحمد النوري المارهروي المــسمى بــسراج العوارف في الوصايا والمعارف (طبعة بدايون) وقرض قصيدة عربية طويلــة ســنة **1318**هـ/**1900**م أسماها آمال الأبرار والتى تشتمل علىمائة وستين بيتــا وقــد طبعت في بتنه ، ونظم تاريخ وفاة القاضي عبد الوحيد والد القاضي عبــد الــودود الباحث الهندي الطائر الصيت والمحامي المشهور عام **1326**هـ/ **1908**م [2] وتــاريخ وفاة مولانا محمد عمر الحيدر آبادي سنة**1330**هـ/**1911**م [3] وتاريخ وفاة المرشد عبــد الغني الأمر تسري عــام **1338**هـ/ **1919**م وهو يشمل عشرة أبيــات [4] وتنتشر أبياته العربية هنا وهناك في الفتاوى الرضوية أيضا ، ونظرا لمهارته في الــشعر كانت تأتيه الأسئلة العلمية والفقهية منظومة أحيانا فيرد عليها ردا منظومــا [5] وقــام بتصحيح القصائد العربية أيضا فصحح قصيدة عربية طويلة مشتملة على مائة واثــنين وأربعين بيتا للقاضي غلام ياسين– من ديره غازي خان – والتى صورتها موجودة لديّ،

---

[1] ياسين أختر المصباحي : إمام أحمد رضا أرباب علم ودانش كي نظرمين (الإمام أحمد رضا من منظور اهل العلم والفكر) (ط : إله آباد سنة **1977**م) ص **194**.

[2] تحفة حنفية (بتنه) عدد سنة **1326**هـ ، ص **41**

[3] محمود أحمد القادري : تذكرة علماء أهل سنت ، ص **187**

[4] مجلة الرضا (بريلي) عدد المحرم سنة **1326** هـ / **1908**م

[5] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية ، ج **6** ، ص **193** – **211**

ونقل القصيدة الغوثية العربية إلى اللغة الفارسية [1] وكتب مقالة علمية حول عربيتها [2] وخلاصة القول : إن الإمام أحمد رضا كان ماهرا في اللغة العربية والأدب العربي وقد أثنى علماء العرب على تمكنه من العربية ، وإليكم ملاحظات وانطباعات بعضهم :

(1) كأنها جواهر تكونت من ألفاظ عذاب ومواهب لاتدرك بيد اكتساب ، فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب،فللّه در كلام كله كمال ومجال لا يرى فيه إلاجمال [3].

(2) الفهامة الذي ترك بتبيانه سحبان باقل (للشيخ أسعد بن أحمد الدهان المدرس بالحرم الشريف)[4]

(3) وجدتها (أي رسالة حسام الحرمين) شذرة من عسجد ، وجوهرة من عقود در وياقوت وزبرجد (للشيخ حامد أحمد محمد الجداوي)[5].

ويقوم محمود حسين البريلوي بإعداد رسالة الدكتوراه فى الجامعة الإسلامية على جراه عن آثار الإمام أحمد رضا العربية العلمية ، وقد تناول الدكتورمحمد إسحاق القريشي الباكستاني مدائحه النبوية العربية بالبحث والتحليل تفصيليا في كتابه : المديح النبوي في الشعر العربي في الهند وباكستان ، وهو رسالة الدكتوراه في جامعة بنجاب ، لاهور ، وكتب الدكتور حامد علي خان مقالا عن شعره العربي [6] ويقوم الحافظ سميع الدين بإعداد بحث عن شعره العربي لنيل درجة الماجستير في الفلسفة بالجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ، وقد جمع مولانا محمود أحمد القادري (من مقاطعة بهار في الهند) ما يزيد على مائة وألف شعر عربي له ، وخلاصة القول :

---

[1] قصيدة غوثية مع منظوم ترجمة (1321 هـ/ 1903 م) طبعة لاهور .

[2] أحمد رضا خان : الزمزمة القمرية في الذب عن الخمرية (1306هـ / 1888م) طبعة لاهور .

[3] أحمد رضا خان : الرسائل الرضوية (ط:لاهور سنة 1974م) ج1، ص 166

[4] أحمد رضا خان:حسام الحرمين (ط : لاهور) ص 170

[5] نفس المصدر ، ص 196

[6] مجلة الميزان (بومبائي) العدد الممتاز عن الإمام أحمد رضا ، عدد آذار سنة 1976 م ، ص 445 – 454

إن الإمام أحمد رضا يتسم بميزة خاصة في صف العلماء المشهورين بصفته ماهرا وبارعا في اللغة العربية والأدب العربي ويشهد بذلك كلامه نفسه.

وإنه بعدما تم جمع وترتيب الديوان العربى للشيخ أحمدرضاقام الباحث الأستاذ ممتاز أحمد سديدى (الباكستانى) بدراسة هذا الديوان دراسة تحليلية نقدية في رسالة التخصص " الماجستير " في الأدب و النقد تحت إشراف الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس علي ، والتي تم تسجيلها في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين ، القاهرة) جامعة الأزهر عام 1413هـ /1996م وقد نوقشت هذه الرسالة في عام 1418هـ/1999م ، وإنها هي الرسالة الجامعية الثانية في الأزهر الشريف عن الإمام أحمد رضا ، وقد طبعت هذه الرسالة بشكل كتاب من مؤسسة الشرف بلاهور في عام 1422هـ /2002م مع تقديم كل من:

الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى رئيس تحرير مجلة الأزهر و أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية (بنين ، منصورة) جامعة الأزهر .

والأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى أستاذ كرسى بكلية الآداب من جامعة عين شمس والعضو الخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والأستاذ الدكتور القطب يوسف زيد رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية (إيتاى البارود) جامعة الأزهر.

والأستاذ الدكتور رزق مرسي أبو العباس علي أستاذ الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين ، قاهرة) جامعة الأزهر والذي كان مشرفا على الرسالة.

وقد طبع من بغداد كتاب باسم:"قصيدتان رائعتان"للشيخ أحمد رضا والذي يحتوى على قصيدتين عربيتين نظمهماالإمام أحمد رضافي مدح مولانافضل الرسول البدايونى وقد قام بتحقيق نص القصيدتين وشرحهما والتعليق على أبياتهما الأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى– الأستاذ بالجامعة الإسلامية ومدير مركز البحوث

والدراسات الإسلامية ببغداد –وقد قدم للكتاب الأستاذ الدكتور محمد مجيد السعيد – رئيس الجامعة الإسلامية – وهكذا تسير الدراسات العلمية والأدبية عن الشعر العربى للشيخ أحمد رضا فى العالم العربى .

حبـ الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قضي الإمام أحمد رضا حياته هائمافي حب الرسول المصطفى– صلى الله تعالى عليه وآله وسلم– حتى أصبح يعرف بهذه المحبة فقد كان يقول :" اذكروا الرسول في كل كلام وحديث " ويصر ويلح قائلا :"اذكروه صباحا ومساء" [1]

وقد أكدت الدكتورة باربرا متكاف على هذه الناحية من حبه أشد تأكيـــد وذكرت " أن من خصائصه المتميزة محبة الرسول ، ومحبة الأولياء ، ومحبة المـــشايخ في الطريقة " ويقول هو نفسه : لو قسم قلبي إلي جزئين لكان أحـــدهما مكتوبا عليه لا إله إلا الله والآخر مكتوبا عليه محمد رسول الله [2]

ويكتب الشيخ محمد برهان الدين المدني عن الإمام أحمد رضا : قد حصلت له من خزائن حب رسول الله – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – الدولـــة الأبديـــة وقسمها بين الناس [3].

قدّم الإمام أحمد رضا رسائله ومقالاته العلمية عن جوانب شخصية الرســـول المتعددة – وقد سبق أن ذكرنا أسماءها – حيث تدب محبة الرسول دبيب الـــروح في البدن ، لقد قرض مدائح نبوية مرصعة وموفقة تبدو فيها محبة الرسول واضحة وجلية [4] اشتهرت قصيدته النورية ونالت بقبول حسن والتي مطلعها : طلع الفجـــر في طيبـــة وأصبحت صدقة النور المحمدي توزع فيها ، قد نزل الكوكب الدري ليحظى بتلـــك

---

[1] تحفة حنفية (بتنه) عدد جمادي الآخرة سنة 1320هـــ / 1902م

[2] BARBARA D . METCALF: ISLAMIC REVIVAL IN BRITSH INDIA , DEOBAND 1860 – 1900 .

[3] أحمد رضا خان : الفيوضات الملكية لمحب الدولة المكية ، (طبعة كراتشى) ص 125

[4] أحمد رضا خان :حدائق بخشش ، الجزء الأول والثاني (طبعة كراتشى)

الصدقة النورية [1] لما أنشدت هذه القصيدة في العتبة القادرية ببدايون انتهت في ثلاث ساعات حيث ظل المستمعون يستعيدون الأبيات وطرأ علي شهود النادي نشاط كبير وطرب عظيم [2] وله قصيدة معراجية أخري أيضا لا تقل مكانة من القصيدة سالفة الذكر والتى مطلعها : أي ساعة هنيئة كانت إذ تفضّل علي العرش ملك إقليم الرسالة بقدومه الميمون ، وكانت أجهزة الحفاوة البديعة وآلات الطرب الحديثة الجليلة مهيأة لضيف عزيز قدم من أرض العرب [3] ولما أنشدت هذه القصيدة في منتدى الشعراء البارزين المطبوعين أجمعوا علي أنها قرضت باللغة الفصيحة السلسة ، و أما قصيدته السلامية فى الصلاة والسلام علي النبي – صلي الله تعالي عليه وآله وسلم – باللغة الأردية فما زالت تنشد في أنحاء كل من باكستان و بنجلاديش والهند مطلعها : ألوف السلام علي المصطفي روح الرحمة ، ألوف السلام علي شمعة نادى الهداية [4] بل أصبح يسمع صداه من القارة الأمريكية والإفريقية والأوروبية أيضا حيث تقطن الجاليات المسلمة من باكستان وبنجلاديش والهند ، نقلها السيد غياث الدين – الأستاذ بجامعة نيوكاسل – منظوما – ببراعة كاملة – إلي اللغة الإنجليزية وقد نشر من بريدفورد إنجلترا .

وقد ترجمت هذه المنظومة إلى اللغة العربية أيضا إذ قام الأستاذ حازم محمد أحمد بترجمة هذه القصيدة الأردية إلى العربية نثرا وهو أستاذ اللغة الأردية وآدابها في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر وقد صاغ هذا النثر العربى شعرا الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى ، وقد طبعت هذه المنظومة مع مقدمة قيّمة طويلة من الدار الثقافية للنشر القاهرة عام1420 هـ /1999م باسم المنظومة السلامية في مدح خير

---

[1] المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص 2 – 6

[2] رئيس البدايوني : جراغ صبح جمال (ط: كراتشي سنة 1976م) ص6،8

[3] أحمد رضا خان : حدائق بخشش الجزء الأول ص 106 – 115

[4] المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص 28 – 38

البرية ، وإنهما بعد هذا الإنجاز الكبير قاما بعمل أدبي كبير آخر إذ قام الأستاذ حـــازم محمد أحمد بترجمة الديوان الأردي للشيخ أحمد رضا خان إلى النثر العربي فنظمه باللغة العربية الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى ، وقامت دارالهداية بطبع هذا الكتـــاب من القاهرة باسم صفوة المديح في مدح النبى صلى الله عليـــه وســـلم وآل البيـــت والصحابة والأولياء عام 1422هـ/ 2001م لقد كان الشعر الأردى للشيخ أحمـــد رضا ينشر عبيره حتى الآن في الأوساط الأردية فقط وأصبح الآن بوسع أي عـــربى أن يتذوق الشعر الأردى للشيخ أحمد رضا المترجم إلى اللغة العربية شعرا بفضل جهـــود الأستاذ حازم محمد أحمد والأستاذ الدكتور حسين مجيب المـــصرى جزاهمـــا الله عـــن الإسلام والمسلمين خيرا.

أهم النظريات

لقدكان الفاضل البريلوى رجلا باحثا ومصنفا ومفكرا ومدبرا توجد في مصنفاته آراء ونظريات في المجالات الاقتصادية والتعليمية والتربوية والسياسية والعلمية بالإضافة إلي العقائد والأفكار الدينية الإسلامية والتي توحي بنظرته الشاملة للحياة ، نلخص بعض تلك النظريات فيما يلي :

النظرية الاقتصادية

أما فيما يختص بوجهات نظره في المجال الاقتصادي فكان يقول بأنه لا تتحقق آمال الأمة وتطلعاتها بمجرد العواطف وإنما يلزم عنده التدعيم الاقتصادي للمنعة القومية والوطنية مع توعية الشعب توعية صحيحة ، وإصلاح أخلاقه وعاداته وتقويم عقائده ونظرياته ، فنظرا إلي الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لمسلمي شبه القارة الهندية تقدّم بمبادئ آتية في عام 1912م من أجل تحسين تلك الأوضاع :

(1) يجب للمسلمين أن يحكموا في قضاياهم بأنفسهم سوى تلك القضايا التى تتدخل فيها الحكومة الإنجليزية ، لئلا تستنزف الملايين من الروبيات في المحاكمات .

(2) وأن ينشئ الموسرون من المسلمين البنوك لإخوانهم في بومبائى ، وكلكتا ورانجون ، ومدراس ، وحيدر آباد الدكن .

(30)و أن لا يشتروا شيئا من غير إخوانهم المسلمين .

(31)و أن يسعوا ويجدّوا في نشر التعليم الديني ومدّه [1] .

لقد أعد الأستاذ محمد رفيع الله الصديقى– ايم ايس كندا – بحثا علميا يتناول هذه المبادئ الاقتصادية التي قدمها الإمام أحمد رضا بالبحث والعرض تفصيليا بوجهة

[1] أحمد رضا خان : تدبير فلاح ونجات وإصلاح (كلكته سنة 1331 هـ / 1912م) طبعة لاهور

النظر الاقتصادية وأوضح خطورتها ومصالحها ، وأثبت الأستاذ الصديقى أن النظريات الاقتصادية بدأت تطرح منذ عام**1930**م إلا أن الإمام أحمد رضا إنما أحرز قصب السباق في هذا الصدد لأنه قدّم نظرياته الاقتصادية سنة **1912**م ، ويعبر الأستاذ الصديقى عن رأيه في المبدأ الأخير الذي قدّمه الإمام أحمد رضا قائلا : لا صلة له بعلم الاقتصاد في ظاهر الأمر ولكن التعليم الديني في الحقيقة إنما يبعث الناس على الغيرة والحمية والعاطفة الأخوية الرحيمة ، ويصعب العمل بتلك المبادئ المذكورة أولا وتنفيذها مالم تزرع هذه الفضائل والمحاسن في النفوس .

النظرية التعليمية

كان الفاضل البريلوي من رجال التعليم أيضا ولذلك كان قد رشح عضوا هاما في اللجنة التحضيرية التي شكلت لإعداد المنهج التعليمي لندوة العلماء إلا أنه انفصل عنها بعد فترة قليلة لأسباب عديدة ، وكان الفاضل البريلوي قد أنشأ معهدا علميا ودرّس الطلاب الكثيرين فيه ، فكان مطلعا وعثورا على تطورات وأبعاد التعليم والتعلم ، وقد سلّط الأضواء على النواحي التعليمية المتعددة منها : الموضوعية ، والأوّلية ، والصدق ، والصلاح ، والإخلاص ، والحمية الدينية ، وتقدير التعليم ، والأمن ، والاستقرار .

إن التعليم يتمتع بأهمية أساسية لرقي الأمة الإسلامية وتقدمها فلابد أن يقرر نهج الرقي والازدهار وقت تطوير وتنظيم خطة التدريس والمنهج التعليمي ويجب في تحديد ذلك أن تراعى الطبيعة القومية والنظريات والمقومات الوطنية وهاك موقف الإمام أحمد رضا في هذا الصدد :

(**1**) يجب أن تحتل الدراسة الإسلامية مكانة جوهرية وأصلية وأن يكون الإسلام هو قطب رحي التعليم فحسب ؛ لأن الأمة الإسلامية يجب أن يعرف كل فرد من أفرادها أنه من هو ؟ وما دينه ؟

(**2**) ويقول معربا عن رأيه في الموضوعية : ينبغي أن يكون هدف الدراسة هو التقرب إلي الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله – صلى الله عليه وسلم – لتبرز فكرة

عالمية شاملة ، ولا بأس بتلقي العلوم الطبيعية والعلوم التدريبـــية المفيدة ، لكن معرفة خالق الأشياء أشد وجوبا من معرفة ماهيات وحقائق الأشياء .

(**3**) وطرق موضوع الأوّلية فقال : يجب التركيز على ترسيخ محبة الرسول وعظمته – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – في نفوس الطلاب منذ نعومة أظافرهم من المستوى الابتدائي [1] لأن الحب النبوي في ذلك الحين يرسخ ويتأصل في أذهانهم و بذلك يلـــزم إلقاء حب آله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – وصحبه وأوليائه وعلماء دينـــه المتين في قلوبهم أيضا [2] .

(**4**) و بعد ذلك أكّد شيخنا على " الصدق " قائلا : يجب أن يكون كل يدرس مبنيا على الحقائق فإن الأحاديث الكاذبة الموضوعة تؤثر في أخلاق الإنسان وسجاياه أثـــرا سيئا وقبيحا ، فكما أن التغذية الصحيحة ملزمة للجسم كذلك يجب تزويد الأذهـــان والعقول بغذاء صحيح مناسب أيضا ؛ لأنه يقترن به صحة الفكر وسلامة النظر .

(**5**) ثم يؤكد على " الصّلاح " إذ أنه يعتقد أن دراسة العلوم تنفعنا في ديننا ودنيانـــا فيجب عنده فصل العلوم والفنون الغير مفيدة عن المنهج الدراسي لأنهما تضيّع قـــوة الفرد وثروته وعمره وهي خسارة شعبية عظيمة .

(**6**) ثم أكد على الإخلاص فأوجب على المعلمين أن يحملوا فى قلوبهم الإخلاص والمحبة للطلاب ، والرغبة إلي البناء القومي ، فلا ينبغي لهم أن يجعلوا العلم وســيلة للأكـــل والشرب ورغد العيش وجمع حطام الدنيا بل يجب أن يكون مثالا رائعا وقدوة نبيلـــة للطلاب .

---

[1] إن الدول الشيوعية تهتم بالتوعية الفكرية للفرد منذ صباه – مسعود

[2] كان الجاسوس البريطاني مستر همفرى قد أرسل إلى الدول الإسلامية ليعمل هناك بجانب عملياته الأخرى على محو عظمة و محبة الرسول – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – واحترام السادات ، وإجلال وإكبار أولياء الله وصلحاء الأمة – رحمهم الله تعالى – (اعترافات همفرى ، ص **113** – **114** ، طبع لاهور)

(7) ويوصي بإشعال نار الغيرة و الحمية الدينية و غرس معرفة السنفس في قلوب الطلاب كيلا يصيروا عالة على غيرهم وعبئا على المجتمع ووصمة عار للإسلام [1]

(8) ثم يؤكد على أن يلقي في نفوس الطلاب تقدير التعليم وملحقاته .

(9) وألقى الضوء على أهمية الصحبة يعني أن يتجنب الطلاب صحبة الأشرار في أيام دراستهم ؛ لأن هذه الفترة الزمنية من حياتهم عليها مدار صلاحهم أو فسادهم ، وقد أوجب عليهم الألعاب الرياضية المفيدة والنـزهة ليبقوا نشطين موفوري الصحة ولا يملّوا ولا يتضجّروا من دراستهم .

(10) و في الأخير ركّز على " الهدوء و الاستقرار" أي يجب أن تكون أجواء المؤسسات التعليمية هادئة وآمنة ورزينة كي لا يتغلب الملل وشرود الفكر على قلوب الطلاب [2] .

فكرة تمايز الأمتين

منذ القرون المتطاولة ما زالت ولا تزال تعيش في الهند الأمتان الأمة المسلمة الموحّدة والأمة الهندوسية الوثنية لكننا نجد بونا شاسعا وفرقا واضحا بين حضارة هاتين الأمتين ومدنيتهما ، فقد دخل المسلمون بلاد الهند منذ القرن الهجري الأول الموافق للقرن السابع الميلادي وبدءوا يوطدون نفوذهم وسيطرتهم فيها ، فأقاموا حكمهم أولا في المناطق التي تتبع اليوم لحكم باكستان ثم تأسست حكومتهم في كل صقع من أصقاع الهند بالتدريج وفي غضون حكومتهم الطويلة التي تحيط بمدة ألف سنة عاملوا الهندوس معاملة حسنة وكريمة نموذجية ، وأوضح دليل على ما قلنا هو أن الهندوس مازالوا بأغلبية في كل بلدة كانت عاصمة لبلاد المسلمين في كل عصر من عصور النفوذ الإسلامي ، لكنهم بعد ما أخذت الحكومة المغولية في الانهيار منذ القرن الثامن عشر

---

[1] كتبت الدكتورة باربرا متكاف أن الإمام أحمد رضا كان رحيما وعطوفا مع تلاميذه وكان يصطنع بمناسبة احتفالات خاصة لكل تلميذ من كل ولاية ومنطقة طعامه الشهي ويطعمه معه.

[2] محمد جلال الدين : إمام أحمد رضا كا نظرية تعليم طبعة لاهور سنة 1984م.

الميلادي بدءوا يتماسكون فيما بينهم ، فلما أفل نجم الحكومة الإسلامية سنة **1857**م حاولوا التقدم من المسلمين خفية وأزمعوا على الانتقام من المسلمين الـــذين أحـــسنوا إليهم فضلا أن يكافئوهم حسن الجزاء ، وكانت هذه المحاولة الخبيثة مستترة جدا حتى لم يشعر بها كثير من الزعماء والمفكرين المسلمين ، بيد أن بعض علماء الدين انتبـــهوا لهذا الخطر الكبير وأحسوا به ومن بينهم الإمام أحمد رضا الذي توّسم بفراسته المؤمنة ما في نفوس الهندوس كما توّسم الشيخ أحمد السر هندي في عصره [1] نوايا الهنـــدوس الشريرة فأعلن على مرأى ومسمع من الناس أن المسلمين والهندوس ليسوا بأمة واحدة و أنهم أمتان متمايزتان ومتغايرتان ، الهندوس لا يرضون بأن يعيشوا مع المسلمين بـــل يريدون أن يحكموا ويتحكموا في الهند وثرواتها ويرزح المسلمون تحت نيّر ســـيطرتهم ونفوذهم ويخضعوا لسيادتهم .

وعند ما كان محمد علي جناح والدكتور محمد إقبال يعملان علـــى إقامـــة الوحدة بين المسلمين والهندوس كتب الإمام أحمد رضا كتبا ورسائل من أجل توضيح موقفه من هذه الوحدة [2] منها على سبيل المثال :

(**1**) إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام (**1306**هـــ/ **1888**م)

(**2**) دوام العيش في الأئمة من قريش (**1339**هـــ / **1920**م)

(**3**) المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة (**1339**هـــ / **1920**م)

(**4**) الطارئ الداري لهفوات عبد الباري (**1339**هـــ / **1921**م)

---

[1] لقدذكرت في كتابي سيرت مجدد ألف ثاني (طبعة كراتشي سنة **1983**م) خدمات وجهود المجدد الدينية والسياسية تفصيليا فليرجع إليه . مسعود

[2] أحمد رضا خان : الفتاوى الرضوية ، طبعة مبار كفور عام **1981** ، ج **6** ، ص **3** ، **4**، **9** ، **12** ، **16**

وقد بحث الإمام أحمد رضا في الرسائل والكتب المذكورة عن الهند والفوارق الثابتة بين الحكومة والخلافة ، و تحدث عن المعاملة والموالاة بين المسلمين وغيرهم .

وتحدث عن نظرية تمايز الأمتين تفصيليا [1] و في أيام حركة الخلافة عام **1919**م وحركة عدم التعاون عام**1920**م لم يلتفت السياسيون المسلمون إلي تعليمات وتنبيهات الإمام أحمد رضا بل افتروا عليه بأنه ما فعل ذلك إلا لاسترضاء الإنجليز وبإيعاز منهم [2] لكن عجلة الزمان لاتقف عند حد فأبدت حركة شدهي وسنكتن سنة **1923**م والتقارير التي قدمها المستر جواهر لال نهرو سنة **1928**م لتشكيل الحكومة المؤقتة للمؤتمر الوطني سنة **1938**م نوايا الهندوس الخفية فتبين أن ما قاله الإمام أحمد رضا وما خطر بباله كان حقا لا يقبل الجدل أو النقاش فصار الآن محمد علي جناح والدكتور محمد إقبال أيضا من مؤيدي نظرية التمايز القومي واقترح الدكتور محمد إقبال تقسيم الهند على الصعيد السياسي في الاجتماع الذي عقدها حزب الرابطة الإسلاميةسنة**1930**م.

و مما هو جدير بالذكر أن الشيخ محمد عبد القدير البدايوني كان قد قدم هذا الاقتراح نظريا عام **1925**م [3] فبادر الشيخ نعيم الدين المراد آبادي المفكر الإسلامي العظيم وخليفة الإمام أحمد رضا (المتوفى عام **1367**هـ / **1948**م)

---

[1] بحثت في مؤلفاتي الآتية نظرية التمايز القومي للشيخ أحمد رضا بحثا مستفيضا فليرجع إليها:

(أأ) فاضل بريلوي اور ترك موالات ، طبعة لاهور سنة **1971**م

(ب) تنقيدات وتعاقبات أحمد رضا خان (تحت الطبع بلاهور) مسعود

[2] قد استعرضت هذا الافتراء في كتابي كناه بي كناهي استعراضا علميا يدل علىأن هذا الافتراء لا نصيب له من الصحة وأنه مثير للفتن مسعود

[3] للشيخ محمد عبد القدير البدايوني :رسالة مفتوحة حول الوحدة بين المسلمين والهندوس إلى المستر غاندي الزعيم السياسي (ط: مطبع الجامعة الإسلامية بعلي جراه عام **1925**م) ص **54** ، **57**

إلى تأييد هذا الاقتراح وتعضيده [1] ولما تمت الموافقة على قـــــرار إقامـــة باكـــستان الإسلامية سنة **1940**م في لاهور بذل المفتي محمد مصطفى رضا خان (المتوفى سنة **1402**هــ /**1981**م) وخلفاؤه وتلاميذه ومريدوه والمتصلون به أقصى جهودهم في سبيل تأييد وإقامة باكستان وأعلنوا تأييدها جماعيا بعقد اجتماعات بمدينة بنارس بعنوان المؤتمر السني والتى استغرقت أربعة أيام فى **24–27** من جمادى الأولى عام **1365**هــ الموافق **27–30** من أبريل سنة **1946**م [2] ولا شك أن أتباع الإمام أحمـــد رضــا، ونظرية التمايز القومي قد لعبت دورا هاما في إيجاد باكستان وتطويرها [3].

---

[1] (أ) مجلة السواد الأعظم (التي كانت تصدر من مراد آباد عدد شعبان عام **1349**هــ/**1931**م) ص **13** ، **14**

(ب) المرجع السابق (عدد ذي القعدة عام **1350**هــ / **1931**م) ص **13**، **14**

[2] السيد محمد محدث : الخطبة الرئاسية حول الجمهورية الإسلامية ، ألقيت هذه الخطبة في المؤتمر السنى المذكور أعلاه طبعة مراد آباد، ص **29**

[3] وللتفاصيل ينبغي الرجوع إلي الكتب التالية :

(أ) محمد صادق القصوري : أكابر تحريك باكستان ، المجلد الأول والثاني طبعة لاهور.

(ب) محمد مسعود أحمد : تحريك أزادئ هند اور السواد الأعظم ، طبعة لاهور عام **1979**م .

(ج) محمد عبد الحكيم شرف القادري : تذكرة أكابر أهلسنت ، طبعة:المكتبةالقادرية بلاهور باكستان عام **1976**م

(د) محمد صديق الهزاروي : تعارف علماء أهلسنت ، طبعة لاهور عام **1979** م

المصنفات

لم يكن الإمام أحمد رضا باحثا معروفا فحسب بل كان مصنفا بارزا أيضا فقد خلف آثاره العلمية الخالدة في خمسة وخمسين علما وفنا[1] يفوق مستواه العلمي التحقيقي الذي ذكره تفصيليا في رسالة علمية له المستوى العلمي للعصر الراهن [2] فإنه يــأتي في بحوثه وكتبه ورسائله العلمية بالحجج الدامغة والدلائل النقلية والعقلية الوافرة الصريحة التي تشفي العليل وتروي الغليل وله رسالة مختصرة جامعة باسم شــرح المطالــب في مبحث إيمان أبي طالب (1316هــ/ 1898م) تشتمل على سبع وخمسين صــفحة فحسب ولكنها تضم بين دفتيها نصوصا كثيرة من مائة وثلاثين كتابا ، وهذا هو شأن جميع أبحاثه العلمية أيضا ، وكان غاية في الحفظ وله قلم سيال كما اعترف بذلك السيد

---

[1] محمد ظفر الدين البهاري : المجمل المعدد لتأليفات المجدد ، طبعة بتنه

[2] أحمد رضا خان : حجب العوار عن مخدوم بهار (ط : لاهور) ص 3، 8

أبو الحسن علي الندوي أيضا [1] وتقدر سرعة تحريره بما يأتي : إن الإمام أحمد رضا ذهب بسبب مرضه في 29 من شعبان سنة 1339هـ/1921م إلي بهوالي من مديرية نـيني تال بالولاية الشمالية ليستريح وليستجم نفسه هناك ، وكان قد أرسل أثناء إقامته ببهوالى مكتوبا إلى القاضي غلام ياسين – من أهل ديره غازي خان بمقاطعة بنجاب التابعة لباكستان حاليا – بعد شهر وستة وعشرين يوما في 26 من ذي القعدة سنة 1339هـ/ 1921م كتب فيه : لقد ألفت حتى الآن خمس رسائل بعد قدومى هاهنا والسادسة في طريقها للتأليف [2] ومما يسترعي الانتباه أنه كان مصابا بمرض شديد في ذلك الحين ولم يكن لديه كتاب وانتقل إلى رحمة الله تعالى بعد ذلك بثلاثة أشهر في صفر سنة 1340هـ/1921م ورغم ذلك كله لا يبدو من كتاباته التي صدرت منه أيام مرضه أنه كان مريضا أو يعوزه الكتب لأن ذاكرته القوية كانت بنفسها بمثابة مكتبة ضخمة ، أما عدد تصانيفه وشروحه وحواشيه فهو ما بين خمسمائة إلي ألف [3] ومؤلف هذه الترجمة أيضا يعدّ قائمة لتصانيفه والتي تجاوزت ثمانمائة وخمسين مؤلفا [4] بالإضافة

---

[1] أبوا الحسن علي الندوي تكمله نزهة الخواطر ، ج 8 ،ص40، 41

[2] مكتوب الإمام أحمد رضا إلي القاضي غلام ياسين المحرر فى 26 من ذي القعدة عام 1339هـ

[3] (أ) أبوا الحسن علي الندوي : تكملة نزهة الخواطر ، ج 8 ، ص 40

(ب) المفتي إعجاز ولي خان : ملحق المعتقد المنتقد (ط : لاهور) ص 266

[4] يدعى للشيخ أشرف علي التانوي أيضا أنه وضع ألف كتاب لكن أسماء هذه الكتب لم تتوفر حتى الآن رغم البحث والتنقيب الكثير و قد ذكر الخواجه حسن النظامي الذي كان من معاصري الشيخ أشرف علي التانوي كتبه ورسائله وهي ما بين خمسين إلى ستين فقط (كتابي دنيا ، كراتشي عدد يناير 1967م ص20) وذكر السيد سليمان الندوي الذي كان من خلفائه خمسين كتابا ورسالة فحسب (معارف ، أعظم جراه سنة1940م) هكذا ذكر مسعود حسن العلوي ثلاثين كتابا ورسالة فقط (مآثر حكيم الأمة عام 1977م ، ص 183) ولذا لا ينبغي المقارنة بين الشيخ أشرف علي و الإمام أحمد رضا فإن الشيخ أشرف علي لما التحق بالمعهد العلمي بديوبند سنة 1880م كان قد مضي لتخرج الإمام أحمد رضا عشر سنين وصنف عدة كتب ، وكان المعهد المذكور تأسس بعد تخرجه بثلاث سنين عام 1867م وكان الإمام أحمد رضا قد أتم دراسته في بريلي – مسعود

إلي كثير من المقالات و المكاتيب ، و المنظومات ، والتعليقات المختصرة ، والملفوظات والإيضاحات ، والمواعظ ، والانتقادات ، والمحادثات التي لم يعلم عددها بالضبط حتى الآن وليس بوسعنا أن نسرد في هذه الترجمة المختصرة تعريفا موجزا لجميع تصانيفه فضلا عن التفصيل فلنقدم لكم تعريف بعض أهم تصانيفه ثم نذكر أسماء النسخ المخطوطة التي هي موجودة في مكتبتنا ثم نذكر عدة نسخ مخطوطة أخذا من قائمة العلامة محمد ظفر الدين البهاري ومن شاء الإطلاع على المزيد من التفاصيل فليطالع المجمل المعدد للعلامة محمد ظفر الدين البهاري ، ومجلة الميزان [1] وكتاب فقيه الإسلام[2] وكتاب أنوار رضا [3] وغيره ، أما تصانيف الإمام أحمد رضا فقد علمت أنها كثيرة ولكن تصانيفه الآتية تحتل مكانة مرموقة وهامة جدا لبعض الوجوه والاعتبارات:

(**29**)العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية (**1297**هـ/ **1879**م إلى **1340**هـ/**1921**م)

(**30**)جد الممتار علي رد المحتار (قبل عام **1323**هـ/**1905**م)

(**31**)الدولة المكية بالمادة الغيبية (عام **1323**هـ/ **1905**م)

(**32**)كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (عام **1324**هـ/ **1906**م)

(**33**)كنز الإيمان في ترجمة القرآن (عام **1330**هـ/ **1911**م)

(**34**)معين مبين بهردورشمس وسكون زمين (عام **1338**هـ/ **1919**م)

(**35**)فوز مبين در رد حركة زمين (عام **1339**هـ/ **1920**م)

---

[1] مجلة الميزان (بومبائي) عدد ممتاز عن الإمام أحمد رضا خان عام **1976**م ، ص **306 – 324**

[2] الدكتور حسن رضا خان : فقيه إسلام (ط : إله آباد عام **1981**) ص **177 – 203** ، **453 – 467**

[3] أنوار رضا ، قامت شركة الحنفية المحدودة بطبعه ونشره ،ص **325 – 348**

(36)الكلمـــة الملهمـــة في الحكمـــة المحكمـــة لوهـــاء فلـــسفة المـــشأمة (عـــام 1339هـ/1920م)

(37)المحجة المؤتمنة في آياية الممتحنة (عام 1339هـ/ 1920م) .

العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية

تشتمل هذه الفتاوى علي اثني عشر مجلدا ضخما ذكرها الإمام أحمد رضـــا وقال : إني أرجوأن تزيد هذه الفتاوى علي المجلدات المذكورة أيضا[1] تستوعب الفتاوى الرضوية المسائل الفقهية بالعربية والفارسية والأردية ، لقد نشرت مجلداته من وقـــت لآخر في مقاسات يختلف مجلد عن الآخر وهكذا ظل الحال حتى طبعت جميع المجلدات في مقاس واحد وهو 21 × 27 سم في عام 1415هـ/1994م وقد اهتمت أكاديمية رضا الكائنة في بومباي بهذه المهمة ، والتفصيل كالآتي :

(29) المجلد الأول ـــــــ يقع على تسعةوسبعين و ثما نمائة صفحة

(30) المجلد الثاني ـــــــ يقع على تسعةوخمسين خمسمائة صفحة

(31) المجلد الثالث ـــــــ يقع على خمسة عشر وثمانمائة صفحة

(32) المجلد الرابع ـــــــ يقع على أربعة وعشرين وسبعمائة صفحة

(33) المجلد الخامس ـــــــ يقع على سبعمائة صفحة

(34) المجلد السادس ـــــــ يقع على خمسمائة صفحة

(35) المجلد السابع ـــــــ يقع على ستمائة صفحة

(36) المجلد الثا من ـــــــ يقع على ستة و عشرين و ستمائة صفحة

(37) المجلد التاسع ـــــــ يقع على عشرين وثلاثمائة صفحة

(38) المجلد العاشر ـــــــ يقع على سبعة وعشرين وخمسمائة صفحة

---

[1] الإجازة العلمية لمعهد العلوم منظر إسلام بريلي التي أرسلها الإمام أحمد رضا إلي المولـــوي عبـــد الواحد كرهي كبوره مقاطعة الحدود الشمالية الغربية ، في عشرين من ذي الحجة سنة 1338هـ / 1920م .

(39) المجلد الحادي عشر ــ يقع على ثلاثة وأربعين وثلاثمائة صفحة

(40) المجلد الثاني عشرــــ يقع على ثلاثمائة صفحة .

هذه المجدات المذكورة أعلاه تحتوي على ثلاثة وتسعين و ثلاثمائة وسبعة آلاف صفحة وقد ضمت إليها أكثر من مائة رسالة أيضا و التى هي أبحاث علمية مـــستقلة، وأفرد الإمام أحمد رضا لكل منها اسما تاريخيا بحساب الجمّل .

لقد اعتنت مؤسسة رضا لاهور بطبع الفتاوى الرضوية بأســلوب علمــي تحقيقي حديث فطبعت منذ1410هــ/ 1994م حتى الآن 1426هــ/2005م ثمانية وعشرون مجلدا بمقاس 18 × 23 سم وقد كثرت المجلدات بسبب الهــوامش الــتي ذكرت فيها المصادر والمراجع حسب الأسلوب التحقيقي الحديث ، بالإضـــافة إلى أن النصوص العربية والفارسية وكتابات الإمام أحمد رضا بهاتين اللغتين ترجمت إلى الأردية أيضا حتى يرتفع مستوى الاستفادة من الفتاوى الرضوية ، وقد تم تصغير المقاس أيضا، فتحول المقاس الكبير إلى المتوسط وبهذا يتضاعف عدد المجلدات إلا أنه يسهل الاطلاع على هذه الفتاوى القيّمة ، ومما تجدر الإشارة إليه أن فضل هذا الإنجاز يعود إلى مولانا المفتي محمد عبد القيوم القادري رحمه الله تعالى الرئيس لمؤسسة الرضا ، والــذي هــو صاحب فكرة المؤسسة هذه ، وتحقيق الفتاوى الرضوية فإن المحققين يقومون بتحديث الفتاوى الرضوية من ناحية ترتيب الفقرات وترجمة العبارات العربية والفارسية بالإضافة إلى الإشارة إلى المصادر والمراجع حسب النهج العلمي الحديث .

وتبدو مكانة الفتاوى الرضوية ومترلتها بما قاله الدكتور محمد إقبال في جلسة علمية معبرا عن رأيه حولها وهو فيما يلي : يقدر بمطالعة فتاواه أنه يحظــى بالمواهــب الاجتهادية السامية [1] وقد سبق أن قدمنا انطباعات السيد أبي الحسن علي الندوي وقال معين الدين أحمد الندوي رئيس تحرير مجلة "معارف" الشهيرة سابقا والتي تصدر مـــن

---

[1] عبد النبي كوكب : مقالات يوم رضا ، (ط : لاهور عام 1971م) ج 3 ص 10 ، من المحاضرة التي ألقاها الدكتور عابد أحمد علي مدير بيت القرآن ، لاهور

دار المصنفين بأعظم كراه معلقا على الفتاوى الرضوية : كان الإمام أحمد رضا متعمقا ومتوسعا في العلوم الدينية بالأخص في الفقه والحديث ، وما أجاب به عن أسئلة العلماء بدقة الملاحظة والاستقصاءالكامل لهو دليل واضح على جامعيته وبـــصيرته العلميـــة، وذكائه، وألمعيته النافذة ، إن فتاواه العلمية التحقيقية لجديرة بأن يطالع كل مـــن رزق نصيبا من العلم سواء كان من مخالفيه أو من موافقيه .[1]

جد الممتار على رد المحتار

هذه حاشية جليلة على رد المحتار شرح الدر المختار للعلامة ابـــن عابـــدين الشامي رحمه الله تعالى المتوفى سنة (**1252**هـــ/ **1836**م) قال الإمام أحمد رضا : لو أنها جمعت لصارت مجلدين كبيرين ، ولم تحظ هذه الحاشية بالطبع والنشر في حياتـــه إلا أنه قد طبع مجلدها الأول في حيدر آباد الدكن ونشر من مؤسسة المجمع الإسلامي بـــمبار كفور من مديرية أعظم جراه سنة **1398**هـــ/**1978**م وهو يقع على أربعمائة واثنتين وثلاثين صفحة بقطع كبير ، وفيه ثلاث مقالات لكل من الأستاذ عبد المـــبين النعماني عن حياة العلامة ابن عابدين الشامي والأستاذ إفتخار أحمد القادري عن حياة الإمام أحمد رضا البريلوي والأستاذ محمد أحمد الأعظمي المـــصباحي عـــن التعريـــف بالكتاب , وقد قام مركز بحوث الإمام أحمد رضا الكائن في كراتشي بطبع هذه الحاشية من باكستان سنة **1984**م.

الدولة المكية بالمادة الغيبية

لما وصل الإمام أحمد رضا إلى أرض الحجاز المقدسة لأداء حجه الثاني و لزيارة الحرمين الشريفين عام **1323**هـــ /**1905**م طرح عليه بعض الهنديين سؤالا عن مسألة علم الغيب لعلهم كانوا يريدون باستفتائه أن يؤكدوا للحكومة القائمة

---

[1] (أ) مجلة معارف الشهرية الصادرة من اعظم جراه عدد سبتمبر عام **1949**م

(ب) ياسين أختر المصباحي : إمام أحمد رضا خان أرباب علم ودانش كي نظر مين (ط:إله آبـــاد) ص **135**.

آنذاك أن اتهامهم بأن الإمام أحمد رضا يسوّي العلم النبوي بالعلم الإلهي صحيح وحق فقـام الإمام بإعداد بحث علمي عن هذه المسألة و جعل له اسـمه التاريخي : الدولة المكية بالمادة الغيبية – يتعلق فيه بعض المباحث بالعلوم الرياضية وعلم الفلسفة والمنطق أيضا أتمه في **27**من ذي الحجة سنة **1323**هـ / **1905**م وقرأه الشيخ صالح كمال مفتي مكة المكرمة بمجلس " الشريف " أمام حشد كبير من العلماء فترك البحث أثرا عميقا في قلوبهم وقرظ عليه حوالي خمسين عالما من علماء الحرمين الشريفين ، وخمسة عشر عالما من علماء الدول الإسلامية الأخرى [1] إن الإمام أحمد رضا خان قد وفق في هذه المقالة بين الآيات الدالة على اختصاص العلوم الغيبية بالله تعالى وبين الآيات الدالة على أن الله تعالى أطلع نبيه على العلوم الغيبية، وأنه جل جلاله أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بها ، ووجه التطبيق بين هذين النوعين من الآيات الكريمة أن علم الله تعالى ذاتي مختص به تعالى ومن أثبت منه شيئا لغيره تعالى فقد اقترف كفرا صريحا وشركا بواحا ، أما العلوم الغيبية التي شرف الله تعالى وأكرم بها حبيبه – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم–فحاصلة له من ربه تعالىوليست بذاتية ومن أثبت منها شيئالله فقد كفر،ويجب علينا أن نؤمن بهذين النوعين من الآيات لأن الإيمان بهما شعبة من شعب الإيمان وإنكار أي منهما كفر وخروج عن حظيرة الإسلام ، وقد طبع الكتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية من الهند وباكستان وإستانبول ونال هذا الكتاب تقديرا لائقا به في العالم الغربي أيضا وقد ألف الأستاذ الدكتور حنيف أختر الفاطمي كتابا سماه

CONCEPT OF ISLAMIC KNOW LADGE :

---

[1] للتفاصيل ينبغي الرجوع إلى المصادر الآتية :

(أ) أحمد رضا خان : الدولة المكية ، طبعة كراتشي

(ب) الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد : إمام أحمد رضا اور عالم إسلام ، طبعة كراتشي سنة **1983**م

(ج) الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد : فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مـين ، طبعـة لاهور سنة **1973**م

واقتبس فيه من الدولة المكية وقد نشر الكتاب في مانشستر (إنجلترا) [1]

كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم

كان الإمام أحمد رضا قد عرف بين علماء الحرمين الشريفين عن طريق كتابه الدولة المكية ، فتأثروا بفضله وعلمه كثيرا حتى رجعوا إليه في بعض المسائل الصعبة فعرض عليه عالمان من علماء الرحاب الطاهرة اثني عشر سؤالا عن النقود الورقية وهما الشيخ عبد الله المرداد إمام المسجد الحرام بمكة المكرمة آنذاك والشيخ حامد أحمد محمد الجداوي أستاذ إمام الحرم الشريف يومئذ فقام الإمام أحمد رضا بتحضير مقالة قيمة و محققة سنة **1324**هـ /**1906**م في بضعة أيام وأجاب فيها عن تلك الأسئلة وكان الشيخ جمال بن عبد الله بن عمر الحنفي المفتي الأعظم بمكة المكرمة سئل من قبل عن النقود الورقية لكنه كان اعتذر عن الجواب وكانت الأسئلة تجول في أذهان العلماء فسألوا الإمام أحمد رضا أيضا فأتى بجواب واف مقنع سمّاه " كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم " ولما رأى الشيخ عبد الله الصديق مفتي الحنفية هذه المقالة البليغة تأثر بها كثيرا وأثنى على المصنف ثناء جميلا واستنسخها علماء الحرمين الشريفين الآتي أسماؤهم :

(**29**) شيخ الأئمة أحمد أبو الخير المرداد
(**30**) الشيخ صالح كمال الحنفي القاضي بمكة المكرمة
(**31**) السيد إسماعيل خليل الحنفي حافظ كتب الحرم الشريف
(**32**) الشيخ عبد الله الصديق مفتي الحنفية

وذكر السيد أبوا الحسن علي الندوي كفل الفقيه على وجه الخصوص وجعلها دليلا قويا على نبوغ الإمام أحمد رضا في الفقه [2] وقد استفاد من هذه المقالة

---

[1] قامت المكتبة القادرية بالجامعة النظامية الرضوية بطبع هذا الكتاب،والمجمع الرضوي بمانشستر إنجلترا بنشره – مسعود

[2] أبو الحسن علي الندوي : تكملة نزهة الخواطر ، ج **8** ، ص **41**

خبراء البنوك في باكستان أيضا [1] و كتب الدكتور حنيف أختر الفاطمي – الأستاذ بجامعة لندن – مقالة حولها ستصدر بصورة كتاب وقد طبع الكتاب فى كل من الهند وباكستان وبيروت[2]

كنز الإيمان في ترجمة القرآن

هناك عدد قليل من التراجم لمعاني القرآن في اللغة الأردية التي ترجمت من القرآن الكريم مباشرة أما سائر التراجم الأخرى فهى إما ترجمة حرفية أو تسهيل للتراجم السابقة أو تفهيم وتشريح لها أو نقل للتراجم الحرفية إلى التراجم التفسيرية حسب ذوق الناقلين الذين ليس لهم إلمام باللغة العربية على الإطلاق ، على كل حال فإن ترجمة الإمام أحمد رضا تمتاز بأنها ترجمة مباشرة لمعانى القرآن الكريم لا من التراجم القرآنية الأخرى .

لقد كان الإمام أحمد رضا أديبا مقتدرا وشاعرا مطبوعا ذا أسلوب رشيق في اللغة العربية ، كما كان كذلك في اللغة الأردية التي هي لغته الأم ، وكان عثورا على أبعاد اللغتين ومجاريهما ، متبحرا ومتوسعا في التفسير والحديث ، جامعا بين مختلف العلوم والصناعات ، غواصا في أعماق علوم القرآن وطياتها فلذلك كله جاء بترجمة ممتازة لم يستطع أن يقدح في معنويتها ومغزاها أو يقلل من أهميتها اكتشاف علمي حديث أو تجربة علمية جديدة .

لقد حدثت مشكلات جديدة معقدة تتعلق بعلم الاقتصاد وعلم الفلك فوجدنا حلولها في كنز الإيمان [1] بينما نجد التراجم الأخرى عاجزة عن تقديم الحلول ،

---

[1] روى ذلك السيد وجاهت رسول القادري مساعد نائب الرئيس لحبيب بنك ، بكراتشي في شهر فبراير سنة **1986**م .

[2] (أ) كفل الفقيه الفاهم ، قام بنشره منظمة الدعوة الإسلامية طبعة لاهور

(ب) كفل الفقيه الفاهم، مؤسسة رضا بالجامعة النظامية الرضوية لاهور

(ج) كفل الفقيه الفاهم:طبع من دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

نشر كتر الإيمان سنة 1330هـ / 1911م أي قبل وفاته بعشر سنين وكان في ذلك الوقت يوجد كبار العلماء لكل مسلك ومذهب ، ولكنه لم يستطع أحد منهم أن يطعن فيها أو يعترض عليها من أى ناحية ، بينما كتب عدة من العلماء والمفكرين مقـالاتهم القيمة باللغة الأردية التى تبين محاسن و أهمية كتر الإيمان [2] ويكتب العالم السلفي الشيخ سعيد بن عزيز يوسف زئي في مقالته معبرا عن مميزات كتر الإيمان الهامة : إنهـا أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم روعي فيها علو حضرته تعالى وجلالتـه وعظمتـه ومجـده وكبرياؤه عند ترجمة معانى الآيات المتعلقة بذاته تعالى ولا توجد هذه المزية في غيرها من التراجم القرآنية ، سواء كانت من علماء أهل الحديث أو من أصحاب مدرسة فكرية أخرى ، كما راعى الإمام أحمد رضا في ترجمته لمعاني آيات تتعلـق بـسيد الأولـين والآخرين ، حبيب رب العالمين ، إمام الأنبياء ، شفيع يوم الجزاء محمـدن المـصطفى –صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – راعى في الترجمة مكانته السامية ومترلته الرفيعة ولم يساير في هذا الصدد مع غيره من المترجمين الذين أتوا بترجمة لمعاني هذه الآيـات مـن الناحية اللغوية والحرفية فحسب وهذه فضيلة تخلو منها التراجم الأخرى تماما " [3].

كتب خليفة الفاضل البريلوي الشيخ محمد نعيم الدين المراد آبادي تعليقات على كتر الإيمان مختصرة في كلماقا جامعة في معانيها ، سماها خزائن العرفان في تفسير القرآن ، والتي صدرت على هامش كتر الإيمان ، وترجمت كتر الإيمـان إلى اللغـات

---

[1] وليرجع للتفاصيل إلى كتابي " حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوي "(ط: لاهور سنة 1981م) ص 100– 105

[2] (أ) السيد محمد المدني : إمام أحمد رضا اور اردو تراجم كا تقابلي جائزة .

(بـ) شير محمد خان أعوان : إمام أحمد رضا خان رضا اور محاسن كتر الإيمان .

(جـ) اختر رضا خان الأزهري : إمام أحمد رضاخان رضاكا ترجمة قرآنى حقائق كي روشني مين.

(د)حكيم الرحمن الرضوي : إمام أحمد رضا خان اور ترجمهٔ قرآن كي خـصوصيات نقـلا عـن مجلة الميزان الأردية، العدد الممتاز عن الإمام احمد رضا ، مارس عام 1976م، ص 85–156

[3] سعيد بن عزيز يوسف زئى: كترالايمان اهل حديث كى نظر مين، باشارة إلى معارف رضا، كراتشى

الأخرى أيضا فقد نقلها الدكتور محمد حنيف أختر الفاطمي الأستاذ بجامعة لنـــدن إلى اللغة الإنجليزيةونشرت الترجمة من لاهور،وترجمه الأستاذ فريد الحق إلى نفـــس اللغـــة وأضاف إليها تعليقات مفيدة قد نشرت من كراتشى[1] ويترجمها إلي اللغة الإنجليزيـــة متخصص من أهل مارهره بالمقاطعة الشمالية الهند وهكذا ترجمه المفتي عزيز الله والمفتي محمد رحيم السكندري إلى اللـــغة السندية و أضاف إلىترجمته تعليقات إيضاحية وقد نشرت من لاهور ترجمه عالم آخر إلي السندية، وترجمت إلى اللغة البنغالية ونشر مـــن المجمع الرضوي بجاتغام وترجمت إلى غيرها من اللغات أيضا.

معين مبين بهر دور شمس سكون زمين

هذه رسالة مختصرة بحسب ظاهرها ولكن لا يمكن أن تقدر قيمـــة كتـــاب ورسالة بحجمها فإنه مـــن المحتمـــل أن تفـــوق رســـالة مختـــصرة باعتبـــار مغزاهـــا وعمقهاوجامعيتها وأهميتها أسفارا كبيرة وضخمة، وإن رسالة معين مبين أيضا من هذا النوع من الرسائل فإنها مختصرة جامعة وحاسمة كتبها ردا على ترهات وأباطيل الأستاذ ألبرت إيف بورتا الخبير الفلكي الأمريكي ، وإليكم تفصيل ذلك : تنبأ الأستاذ المشار إليه الذى كان ينتمى إلىجامعة ميشكان الأمريكية أو جامعة يتورن الإيطاليـــة ســـنة **1919**م بأن الولايات المتحدة ستعرض للدمار والهلاك الكبيرين في **17** من ديسمبر سنة **1919**م على أثر الجاذبية التي تحصل عند اجتماع عدة من الكواكب السيارة أمام الشمس في وقت واحد و نشر هـــذا التنبؤ في جريدة إكسبريس الإنجليزية (بـــانكي فور بهار) فأرسلت قصاصتها إلى الإمام أحمد رضا وطلب منه أن يبدي رأيه عن هـــذا التنبؤ فأبطله ودمغه وأعد بحثا علميا رد فيه على هذا التنبؤ بسبع عشرة دليلا سماهـــا معين مبين بهردور شمس وسكون زمين في مجلة رضا الشهرية [2] نشر التنبؤ المـــذكور في

---

[1] تنتشر هذه الترجمة فى مجلة دى ميسج انتر نيشنل الإنجليزية فى حلقات من زمن طويل – مسعود

[2] مجلة الرضا الأردية (بريلي) ، عدد صفر سنة **1338**هـ / **1919**م ، وعدد ربيع الأول سنة **1338**هـ / **1919**م

أكتوبر سنة **1919**م وكان قد حدد لوقوعه السابع عشر من ديسمبر سنة **1919**م و لما جاء ذلك اليوم المحدد ظل الخبراء الفلكيون يتطلعون ويستشرفون بمنظاراتهم [1] ولكن ما نزلت تلك النازلة وما كان لها أن تنزل ، وكان هذا أول انتصار للشيخ أحمد رضا على العالم الغربي .

فوز مبين در رد حركة زمين

(الفوز المبين في الرد على حركة الأرض)

هذا الكتاب في الرد علي نظرية دوران الأرض والتي اخترعها العالم اليوناني فيثا غورث ، وقام بتأييدها الأستاذ كوبر نيكس المتخصص في العلوم الرياضية ، وهكذا عمت هذه النظرية مرة أخرى ، وكان الأستاذ ألبرت آيين ستايين أجرى اختبارا سنة **1880**م كان يبطلها إلا أنه علل ذلك الاختبار تعليلا ثبت به تلك النظرية لكنه على حد قول السيد محمد تقي: "كان تعليلا سخيفا و غير معقول في تاريخ العلوم الطبيعية " [2] تعقب الإمام أحمد رضا الذي كان معاصرا لآيين ستاين نظرياته ونظريات غيره من علماء الطبيعية ورد على نظرية دوران الأرض بمائة وخمسة دلائل ، أما في الوقت الراهن فقد زاد عدد ناقدي آيين ستايين على المائة [3] ولعل الفضل القيادي في هذا الصدد يرجع إلى الإمام أحمد رضا.

---

[1] جريدة نيو يورك تايمز ، عدد **16** ، **18** ، من ديسمبر سنة **1919**م

[2] جريدة جنك الأردية الكراتشية ، عدد غرة شهر فبراير سنة **1982**م ، العمود الخامس ص **3**

[3] قد صدر كتاب من ألمانيا تحت عنوان : (مائة مؤلفين ضد آين ستاين)

HUNDRED AUTHERS AGAINST IEIENSTIEN

الملاحظة : قد ذكر الأستاذ وائن برج العالم الطبيعي في العصر الحديث في كتابه (الدقائق الثلاثة الأولى)

THE FIRST THREE MINUTES.

اختبارا يثبت به بطلان نظرية دوران الأرض – مسعود

في الكتاب مقدمة ذكر فيها مقررات ومبادئ علم الفلك الجديدة واستخدمها في الكتاب، ثم عقد فصولا أربعة بحث في أولها النافرية وأقام بها اثني عشر دليلا على إبطال دوران الأرض ، وفي الثاني تحدث عن الجاذبية وأقام خمسين دليلا على إبطال هذه النظرية ، وفي الثالث أقام ثلاثة وأربعين دليلا على بطلانها و هكذا بلغ مجموع ما سرد من الدلائل على بطلان النظرية مائة وخمسة دلائل أما تسعون دليلا من تلك الأدلة فالإمام أحمد رضا أبو عذرها ، وأما الفصل الرابع ففي الرد على الشبهات التي يثيرها علم الفلك الجديد في إثبات دوران الأرض وفي الآخر خاتمة أثبت وحقق فيها دوران الشمس وسكون الأرض بالكتب السماوية،كان الكتاب ينشر في حياة الإمام أحمد رضا في مجلة رضا الشهرية في حلقات ولم تنشر منها إلا تسع حلقات [1] ووقفت هذه السلسلة بوفاته ، وتلقينا مسودته الأصلية بعد البحث والتنقيب المضني يبيضها الشيخ مظفر حسين (من إله آباد) وعبد المنعم العزيزي (من بريلي) وهي تشتمل على خمس وتسعين صفحة [2] نشر الجزء المطبوع منها في مجلة معارف رضا الكراتشية ، ويشتغل الأستاذ أبرار حسين – بجامعة إقبال المفتوحة سابقا– بترجمته وتحشيته في اللغة الإنجليزية وقد أرسل الجزء المطبوع إلى تريست بإيطاليا أيضا [3]

الكلمة الملهمة في الحكمة المحكمة لوهاء فلسفة المشأمة

ألف الإمام أحمد رضا هذا الكتاب في الرد علي الفلسفة القديمة ، لقد حضّر العلامة شبير حسن الغورى الباحث والكاتب الهندي المعروف مقالة بليغة حوله باسم تهافت الفلاسفة للعصر الراهن ، فقد بحث الإمام الغزالي في كتابه تهافة الفلاسفة عشرين مسألة فلسفية وبحث الإمام أحمد رضا إحدى وثلاثين مسألة تصدى فيها

---

[1] مجلة الرضا الشهرية عدد رجب عام 1338هـ / 1920م إلى عدد جمادى الآخرة عام 1339هـ /1921م

[2] معارف رضا ، كراتشي ، عام 1339هـ / 1983م ، ص 163 – 223

[3] النسخة المخطوطة بيد الإمام أحمد رضا خان المخزونة بمكتبة الكاتب بكراتشي

ملحوظة : قد طبعت هذه الرسالة كاملة ونشرت من بريلي . مسعود

للمسائل القديمة التي تختص بالفلسفة الطبيعية نقدا وتعقيبا وفي الكتاب ست مسائل تتعلق بالزمان أيضا ، يقول العلامة الغورى عنها : " ليت أحدا ذكرأبواب الكتاب التي تتعلق بالزمان للدكتور محمد إقبال الذي كان يستلهم الرشاد للاطلاع على مواقف الإسلام والمفكرين المسلمين من الزمان ، العلماء الذين كانوا أنفسهم يتسكعون عميا وضلالا [1] وقد سرد الإمام أحمد رضا في المقالة الحادية والثلاثين من الكتاب بحثا علميا عن الذرة [2] يقول العلامة الغورى عن هذا البحث : يقتضي تفصيل البحث مقدمة مستقلة لا يستطيع العاجز المحتاج (يقصد نفسه) أن يؤدى حقها [3].

كان يتوهم إلى القرن التاسع والعشرين أن الذرة من أصغر الذرات التي لا تقبل القسمة ثم اكتشف جى جى تامسن وجود ذرة سلبية مع تلك الذرة سنة **1898**م ، وبرز ردر فورد سنة **1911**م واكتشف أن الذرة تقبل القسمة ، ثم جاء نيل بوهر سنة **1913**م فأزال تلك النقائص التي كانت بقية في هذه النظرية و هكذا تقدم الأمر ، وأجريت هذه الاكتشافات كلها في عهد الإمام أحمد رضا إلا أنه كان قد أمعن وفكر في مسائل العلوم الطبيعية قبل ذلك سنة **1880**م و احتفظ بأبحاثه ودراساته حتى نشرت سنة**1920**م ، طبع الكتاب من دلهي ونشر من ميرت ويشتمل علي مائة و أربع صفحات .

المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة

صنف الإمام هذه الرسالة التي كانت أساسا في نظرية التمايز القومي سنة **1339**هـ/**1920**م أي قبل وفاته بعدة شهور حينما كان مريضا طريح الفراش ، ففي أيام حركة عدم التعاون سنة **1920**م – **1922**م إذ كان حزب المؤتمر الهندي الوطني و جمعية العلماء بعموم الهند يصران و يؤكدان على التعاون والتضامن مع الهندوس

---

[1] مجلة أشرفية الشهرية التي تصدر من مباركفور أعظم جراه،عدد ديسمبر عام **1980**م ، ص **25**

[2] أحمد رضا خان : الكلمة الملهمة (طبعة د هلي) ص **105 – 140**

[3] مجلة أشرفية ، عدد ديسمبر عام **1980**م ص **25**

وعدم التعاون مع الإنجليز وقد اشتعلت نارحماسة المواطنين وعمت كل أرجــاء الهنــد الواسعة واشتدت حملة جماهيرية كاسحة ضد الإنجليز ، وفي أثناء هذه الحركة اخــتلط الهندوس بالمسلمين كثيرا حتى جعل المسلمون يتمسكون بشعائرهم الدينية ويلتزمــون بتقاليدهم وثقافاتهم [1] فأعلن الإمام أحمد رضا في ذلك الوقت العــصيب أن المــوالاة والتضامن كما لا يجوز مع الإنجليز كذلك لا يجوز مع الهندوس أيضا وفي ذلك الزمان قدم ابو الكلام آزاد ، ومحمد علي جوهر ، والمستر غاندي إلى الكلية الإسلامية بلاهور وأكد هؤلاء في خطبهم على إنهاء التحاقها بجامعة بنجاب وعلى رفض الدعم والمساعدة المالية المقدمة من الحكومة الإنجليزية فأحدثت تلك الخطب خلافا حادا بين أعضاء لجنة الكلية فقررت اللجنة التابعة للمجلس العمومي الذي اشترك العلامة إقبال في جلساتها بوصفه سكرتيرا أن يستفتي حول هذه القضية المعقدة فأرسل المولوي حــاكم علــى الأستاذ بالكلية الإسلامية سؤالا إلى الإمام أحمد رضا ليبدي الحكم الشرعي فيها فبعث الشيخ فتواه طالعها العلامة محمد إقبال أيضا ، كذلك أرسل إليه سؤالا عــن عــدم التعاون من لائلبور (فيصل آباد حاليا) في الثاني عشر من ربيع الأول سنة **1339**هـــ/**1920**م فألف الإمام أحمد رضا هذه الرسالة التحقيقية القيمة في معرض جوابه عــن السؤال و التي أصبحت حكما باتا لنظرية التمايز القومي ، بحث فيها موضوع التعاون وعدم التعاون والمعاملة وترك المعاملة ، وغيرها من الأمور بحثــا مــدججا بالــدلائل والبراهين وأمتعهم،عالج أولا موضوع الموالاة والتضامن وعدم الموالاة مــع الــذمي والحربي والمستأمن وغيرهم ثم بين أقسام الموالاة وفي الختام تناول موضوع الاســتعانة بالبحث وذكر لها ثلاث أحوال ثم أصدر الحكم الآتي : " المولاة حرام مع كل كــافر مشرك على الإطلاق و لو كان ذميا خاضعا للحكومة الإسلامية ،ولو كان أبا أو ابنا

---

[1] للتفاصيل ينبغي الرجوع إلى تأليف الكاتب تحريك آزادئ هند اور السواد الأعظم ، طبعة لاهــور **1979**م . مسعود

أو أخا أو قريبا لأحد[1] " ثم قام بالرد العلمىعلى الأدلة التي أقـــامها بعض العلماء على جواز الوحدة والتضامن بين المسلمين والهندوس وأوضح أن المـــستر غانـــدي زعـــيم الهندوس لايمكن أن يكون ناصحا للمسلمين إزاء الهندوس فاعتماد العلماء والجماهير المسلمين على قيادته لا يجدي نفعا وإنما يضر المسلمين ، ثم ألقى الضوء على جوانـــب عدم التعاون الشرعية والتاريخية والسياسية والمعيشية والاقتصادية ثم قام بتحليل نفسية أعداء الإسلام وفي الختام نبه مسلمي الهند ببالغ المواساة والتعاطف و لوعة القلب قائلا : " أعرضوا أيها المسلمون عن تبديل الأحكام الإلهية و اختراع الأحكام الـــشيطانية، اقطعوا أواصر الوحدة مع المشركين واهجروا المرتدين ، وتشبثوا بذيل سيدنا محمـــد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فإن الدين الإسلامي إذ ظفرنا به وبوسيلته السنية فلا حاجة لنا إلى هذه الدنيا ومغرياتها [2].

هذه هي الرسالة التي أثرت فيما بعد في فكرة محمد إقبال وفكرة محمد علي جناح فيما أرى والدليل على ذلك أن التغيير في أفكارهما إنما طرأ في زمن صدور هذه الرسالة فكان الإمام أحمد رضا قد رفع صوته فيها ضد التضامن المبالغ فيه بين المسلمين والهندوس بقوة بالغة وجرأة وعاطفة إيمانية جياشة حتى دوّت به أرجاء الهند الفسيحة

---

[1] أحمد رضا خان : المحجة المؤتمنة ، طبعة لاهور

[2] احمد رضا خان:المحجة الؤتمنة، طبعة لاهور

[2] للتفاصيل ينبغي الرجوع إلى المقالات الآتية :

(أ)سيد الزمان الحمدوي : إمام أحمد رضا كي ديني و سياسي بصيرت ، من مجلة الميزان، مارس عام 1976 م ، ص 375 ــ 385

(ب)السيد محمد الهاشمي إمام أحمد رضااور جنك آزادى، من مجلة الميزان، ص 387 ــ 408

(ج) سيد نور محمد القادري : أعلى حضرت كي سياسي بصيرت ، من أنوار رضا (طبعـــة لاهور 1977م) ص 484 ــ 495

وأصبح بعض المسلمين يخالفونه آنذاك ولكنه بعدما هدأت العواطف صاروا يعترفـــون ببصيرته [1].

مخطوطات الإمام أحمد رضا

يزيد عدد المخطوطات التي لم تنشر حتى الآن على الكتب المطبوعة ، ففي مكتبتي صورة مائة مخطوطة وهي تشتمل على أكثر من ثلاثين علما وفنا ، أذكر هنا عشرين مخطوطة تتعلق بالعلوم العقلية :

29. أطائب الإكسير في علم التكسير 1296(هــ /1878م)
30. الموهبات في المربعات (1319هــ /1901م)
31. عزم البازي في جو الرياضي (1319هــ /1901م)
32. الصراح الموجز في تعديل المركز(1319هــ /1901م)
33. الجمل الدائرة في خطوط الدائرة (1320هــ /1902م)
34. الجداول الرضوية (1322هــ /1904م)
35. كشف العلة عن سمت القبلة (1324هــ /1906م)
36. مسفر المطالع للتقويم والطالع (1324هــ /1906م)
37. حل المعادلات لقوى المكعبات (1325هــ /1907م)
38. 1152 نقوش مربعات (1327هــ /1909م)
39. المعنى المجلي للمغني والظلي (1327هــ /1909م)
40. البرهان القويم على العرض والتقويم (1327هــ /1909م)
41. ميل كواكب وتعديل أيام (1328هــ / 1910م)
42. رسالة أبعاد قمر (1329هــ /1911م)
43. رسالة در علم مثلث (1329هــ / 1911م)
44. مقالة مفردة در نسبت نصفين جزء مطلوب الوقت(1329هــ /1911م)

(د) محمد مريد أحمد الجشتي : جهان رضا طبعة لاهور عام 1981م

45.الكسر العشري والستيني (**1331هـ /1912م**)

46.استخراج تقويمات كواكب (**1331هـ /1912م**)

47.طلوع وغروب نيرين (**1332هـ /1913م**)

48.معدن علومى در سنين هجري وعيسوي ورومي(**1336هـ/1917م**)

وقد ذكر العلامة محمد ظفر الدين البهاري والدكتور مختار الدين أحمد الأستاذ بالجامعة الإسلامية بعلي جراه المبيضات الآتية في قائمة المجمل المعدد لتاليفات المجدد عام**1327هـ/1909م** وكلها في العربية :

(**1**) شرح هداية النحو(**1282هـ /1866م**)

(**29**) ضوء النهاية في أعلام الحمد والهداية (**1285هـ /1868م**)

(**3**) السعي المشكور في إبداء الحق المهجور (**1290هـ/1873م**)

(**4**) حسن البراعة في تنفيذ حكم الجماعة (**1299هـ/1881م**)

(**5**) الزلال الأنقي من بحر سبقة الأتقي (**1300هـ/1882م**)

(**6**) البشرى العاجلة من تحف آجلة (**1300هـ/1882م**)

(**7**) المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة (**1301هـ /1883م**)

(**8**) جمال الإجمال لتوقيف حكم الصلوة في النعال (**1303هـ/1885م**)

(**29**) منـــزع المرام في التداوي بالحرام (**1303هـ/1885م**)

(**10**) البارقة اللمعا في سامد نطق بالكفر طوعا (**1304هـ/ 1886م**)

(**11**) جمل مجلية أن المكروه تنـــزيها ليس بمعصية (**1304هـ/ 1886م**)

(**12**) التاج المكلل في إنارة مدلول كان يفعل (**1304هـ/ 1886م**)

(**29**) إظهارالألنوار من صبا صلاة الأسرار (**1305هـ/ 1887م**)

(**30**) صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين (**1305هـ/ 1887م**)

(**15**) أزين كافل لحكم القعدة في المكتوبة والنوافل (**1305هـ/ 1887م**)

(**16**) زهر الصلوة من شجرة أكارم الهداة (**1305هـ/ 1887م**)

(17) الحلاوة والطلاوة في كلم توجب سجود التلاوة (1306هـ/ 1888م)
(18) الإشكال الأقيدس بنكس أشكال الأقليدس (1306هـ/ 1888م)
(19) المنح المليحة فيما نهى عن أجزاء الذبيحة (1306هـ/ 1889م)
(20) الصافية الموحية لحكم جلود الأضحية (1307هـ /1889م)
(21) السطرة في ستر العورة (1307هـ/ 1889م)
(22) فتح المليك في حكم التمليك (1308هـ/ 1890م)
(23) يسر الزاد لمن أم الضاد (1309هـ/ 1891م)
(24) بوارق تلوح من حقيقة الروح (1311هـ/1893م)
(25) الكأس الدهاق بإضافة الطلاق (1313هـ/1895م)
(26) مدارج طبقات الحـــديث (1313هـ/1895م)
(27) نقد البيان لحرمة ابنة أخي اللبان (1314هـ/1896م)
(28) هادى الأضحية بالشاء الهندية (1314هـ/1896م)
(29) أجل إبداع في حد الرضاع (1318هـ/ 1900م)
(30) الفقه التسجيلي في عجين النارجيلي (1318هـ/1900م)
(31) أقمار الانشراح لحقيقة الإصباح (1319هـ/1901م)
(32) كلام الفهيم في سلاسل الجمع والتقسيم (1319هـ/1901م)
(33) جادة الطلوع والممر للسيارة والنجوم والقمر (1325هـ/1907م)
(34) شمامة العنبر في محل النداء بإزاء الممبر (1327هـ/ 1909م)
(35) نور عيني في الإنتصار للإمام العيني (1299هـ/ 1881م)
(36) الروض البهيج في آداب التخريج
(37) عبقري حسان في إجابة الأذان (1299 هـ/1881م)
(38) شوارق النساء في حد المصر والفناء (1300هـ/ 1882م)
(39) لمعة الشمعة في إشتراط المصر للجمعة (1300هـ/ 1882م)

(40) أحسن الجلوة في تحقيق الميل والذراع والفرسخ والغلوة(1300هـ/ 1882م
)

(41) البحث الفاحص عن طرق أحاديث الخصائص (1305 هـ/1887م)

(42) الثواقب الرضوية على الكواكب الدرية (1321 هـ/1903 م)

(43) الجداول الرضوية للمسائل الجفرية (1321هـ/ 1903 م)

(44) الأجوبة الرضوية للمسائل الجفرية (1321هـ/ 1903م)

(45) حمائد فضل رسول (1300 هـ/ 1882م)

(46) مدائح فضل رسول (1300هـ/ 1882م)

(47) إراحة جوانح الغيب عن إزاحة أهل العيب (1326هـ/ 1908م)

(48) الجلاء الكامل لعين قضاة الباطل (1326هـ/ 1908م)

(49) إنباء الحي أن كتابه المصئون تبيان لكل شيء (1326هـ/ 1908م)

(50) اللؤلؤ المعقود لبيان حكم امرأة المفقود (1305هـ/1887م)

يكتب الشيخ محي الدين الألوائي– الذي اشتغل أربعا وأربعين سنة بالأعمال والخدمات الدينية والعلمية بجامعة الأزهر بالقاهرة و اليوم يقوم بنفس الخدمات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– مسلطا الضوء على تصانيف الإمام أحمد رضا "ويبلغ مجموع مؤلفاته ما بين مخطوط ومطبوع حوالي ألف كتاب في مختلف اللغات "[1]

[1] مجلة قارئ الصادرة من دلهي الهند ،عدد شهر رمضان 1409هـ ص 476

نمـــاذج من المخطــوطـــات

للشيخ أحمد رضا خان البريلوي

الرسائل ، التراجم ، الحواشي والقصائد العربية

فهرس

(1) كـــتر الإيمان في ترجمة القرآن (باللغة الأردية) بخط العلامة أمجد علي الأعظمي تلميذ الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص95-96)

(**2**) حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي ص (**97**)

(**3**) حاشية المجلد الرابع من الهداية (باللغة العربية) بخط الإمام أحمـــد رضـــا خـــان البريلوي ص (**98 – 99**)

(**4**) السعي المشكور (**1290**هـــ / **1873**م) في علم الكلام (باللغة العربية) بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص**100**)

(**5**) حاشية على كتاب أصول الهندسة (باللغة العربية) للشيخ أحمـــد رضـــا خـــان البريلوي (ص**101**)

(**6**) حاشية على القواعد الجدلية في الأعمال الجبرية (باللغة العربية) للشيخ أحمـــد رضا خان البريلوي (ص**102**)

(**7**) رسالة في الجبر والمقابلة (باللغة العربية والفارسية والأردية) بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص**103**)

(**8**) تلخيص علم المثلث الكروي (باللغة الفارسية) بخط الإمام أحمد رضـــا خـــان البريلوي (ص**104**)

(**9**) أطائب الإكسير في علم التكسير (**1296**هـــ / **1828**م) باللغة العربية للشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ص**105**)

(**10**) البرهان القويم على العرض والتقويم (**1327**هـــ / **1909**م) باللغة العربيـــة للشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ص**106**)

(**11**) تحرير أوقليدس بقلم محمد إرشاد البريلوي للإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص **107 – 108**)

(**12**) حاشية على شرح الجغميني (في الهيأة باللغة العربية) للشيخ أحمد رضا خـــان البريلوي (ص **109**)

(13) رسالة طلوع وغروب نيرين (في علم التوقيت باللغة العربية) للشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ص 110)

(14) تاج توقيت (1320هـ / 1902م) في علم التوقيت باللغة الفارسية بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص 111)

(15) حاشية جامع الأفكار (في علم الهيأة باللغة الفارسية) للشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ص 112)

(16) الوسائل الرضوية للمسائل الجفرية (1322هـ / 1904م) (في علم الجفر باللغة العربية) بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي(113)

(17) حاشية على زيج بهادر خاني (في علم الزيجات باللغة الفارسية) بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص 114–115)

(18) قصيدتان مشتملتان على 313 شعرا (باللغة العربية) بخط الإمام أحمد رضا خان البريلوي (ص 116، 117،118، 119)

المراجع

أحمد رضا خان البريلوي ، الإمام : رسائل رضوية ، المجلد الثاني ، (رتبه العلامة محمد عبد الحكيم اخترشاهجهان بوري) ط: لاهور 1337هـ/ 1976م

" " " : حدائق بخشش ، ط : بدايون .

" " " : آمال الأبرار وآلام الأشرار ، ط : بتنه 1318هـ /1900م

" " " الاستمداد على أجيال الارتداد ، ط : فيصل آباد ، 1397هـ / 1976 م .

" " " الكلمة الملهمة في الحكمة المحكمة لوهاء فلسفة المشأمة ، ط : دلهي .

" " " : نزول آيات قرآن بسكون زمين وأسمان ، ط : لكنؤ

" " " : الفتاوى الرضوية المجلد السادس ، ط : تانده 1402 هـ / 1981م

" " " : مقال عرفاء بإعزاز شرع وعلماء ، ط : دهلي.

" " " : عطايا القدير في حكم التصوير ، ط : بريلي 1331هـ / 1912م

" " " : شفاء الواله في صور الحبيب ومزاره ونعاله ، ط : بريلي

" " : جلي الصوت لنهي الدعوة أمام الموت ، ط : بريلي

" " : بريق المنار بشموع المزار ، ط : لاهور

" " : اجلي التبجير في حكم السماع والمزامير

" " : حسام الحرمين ، ط : لاهور

" " : الفيوضات الملكية لمحب الدولة المكية ، ط : كراتشي

" " : الفتاوى الرضوية، المجلد الثالث ، ط : مباركفور (هند)

" " : " " المجلد الحادي عشر

" " : " " المجلد الأول ، ط : ممبائي .

" " : الكشف شافيا لحكم فونوغرافيا ، ط : لاهور .

أحمد رضا خان البريلوي : القصيدة الغوثية مع الترجمة المنظومة، ط: لاهور .

" " : الزمزمة القمرية في الذب عن الخمرية ، ط :مؤسسة الشرف، لاهور .

" " : حدائق بخشش ، المجلد الأول والثاني ، ط : كراتشي .

" " : تدبير فلاح ونجاة وإصلاح ، ط : كلكته **1331**هـ / **1912**م

" " : حجب العوار عن مخدوم بهار ، ط : لاهور .

أحمد عبد الغفور عطار : شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

ابن عابدين الشامي : رد المحتار حاشية الدر المختار،ط: العامر **1349**هـ / **1930**م.

إسماعيل الدهلوي : صراط مستقيم ط : ديوبند .

أشرف علي التانوي : حفظ الإيمان .

إعجاز ولي خان : المفتي ضميمة المعتقد المنتقد ، ط : لاهور .

إمداد الله المهاجر المكي : فيصلهٔ هفت مسأله (مع تشريح وتوضيح مفتي محمد خليل خان القادري) ط : لاهور **1407**هـ / **1986**م .

انسائيكلوبيديا آف اسلام ، المجلد السابع جامعة بنجاب ، لاهور .

ايم – انوررومان ، بروفيسور: سيستان ، ط : لاهور **1401**هـ / **1980**م .

جاويد اقبال ، د كتور : زنده رود، المجلد الثاني ، ط : لاهور .
بدر عالم : فيض الباري ، المجلد الأول ، ديوبند **1401**هـ / **1980**م .
حسن رضا خان ، د : فقيه إسلام ، ط : اله آباد **1402**هـ / **1981**م .
حسنين رضا خان ، مولانا : سيرت اعلى حضرت ، ط : بيلي بهيت **1404**هـ / **1983**م .
حسين أحمد ، الديوبندي : نقش حيات ، المجلد الثاني ، ط : دهلي
" " : الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب ، ط : لاهور **1400** هـ **1979**م .
خليل أحمد الأنبيتوي : المهند على المفند ، ط : كراتشي .
" " : البراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة ، ط : ديوبند .
رحمان علي ، المولوي : تذكرة علماء هند ، ط : لكنؤ .
رشيد أحمد كنكوهي ،المولوى : فتاوي رشيدية ، ط : ديوبند **1341**هـ/ **1922**م .
رئيس أحمد جعفري : أوراق كم كشته ، ط : لاهور **1388**هـ / **1968**م .
" " : جراغ صبح وصال ، ط : كراتشي **1397**هـ / **1976**م.
زيد أبوالحسن الفاروقي : مولوي إسماعيل دهلوي اور تقوية الإيمان ، ط : دهلي **1405**هـ / **1984**م .
سليمان بن عبد الوهاب : الصواعق الإلهية ،ط : استانبول **1395**هـ / **1975**م
سليمان أشرف البهاري ، الأستاذ : الرشاد ،ط: علي جراه **1339**هـ /**1920**م
شاه حسين كرديزي ، مولانا : حقائق تحريك بالاكوت ، ط : كراتشي **1403**هـ / **1982**م .
شركت حنفية ، انوار رضا ط : لاهور **1398**هـ / **1977**م .
عبد الحي الندوي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، المجلد الثامن ، ط : كراتشي **1397**هـ / **1976**م .

عبد النبي كوكب ، القاضي : مقالات يوم رضـــا ، الجـــزء الثالـــث ، ط : لاهـــور 1391هـــ / 1971م .

عبد الوحيد، القاضي : دربارحق وهدايت ، ط : بتنه .

عثمان بن بشر النجدي : عنوان المجد في تاريخ نجد ، المجلد الأول .

علي طنطاوي : محمد بن عبد الوهاب .

غلام شبر القادري : تذكرة نوري ، ط ك فيصل آباد 1388هـــ / 1978م .

فضل رسول البدايوني ، مولانا : المعتقد المنتقد مع تعليقات المعتمـــد المـــستند ، ط : استانبول 1395هـــ / 1975م .

محبوب علي : تاريخ الأئمة (مخطوط) مخزونة جامعة همدرد ، نيـــو دهلـــي محـــررة 1251هـــ / 1835م .

محمد الحسني : سيرت محمد علي منكيري ، ط : لكنؤ 1384هـــ/ 1946م .

محمد بن عبد الوهاب : كشف الشبهات .

محمد أيوب القادري،الأستاذ:جنك آزادي 1857م،ط:لاهور1397هـــ / 1976م

محمد برهان الحق الجبلفوري:إكرام إمام أحمدرضا،ط : لاهور 1402هـــ / 1981م.

محمد جعفر التانيسري:حيات سيد أحمد شهيد ، ط : كراتشي 1388هـــ / 1968م .

محمد جلال الدين القادري ، مولانا : إمام أحمد رضا كانظريهٔ تعليم ، ط : لاهور 1405هـــ / 1984م .

محمد جميل الرحمن القادري : تحقيقات قادرية ، ط : بريلي 1339هـــ /1920م

محمد صادق القصوري : خلفائى أعلى حضرت ، المجلد الأول والثاني (ط: كراتشي)

" " : أكابر تحريك باكستان ، المجلد الأول والثاني ، ط:لاهور

محمد صديق الهزاروي : تعارف علماء أهـــل ســـنت ، ط : لاهـــور 1400هـــــ / 1979م.

محمد ظفر الدين القادري الرضوي:حيات اعلى حضرت ، المجلد الأول ، ط: كراتشي.

محمد ظفر الدين القادري الرضوي : المجمل المعدد لتأليفات المجدد ، ط : لاهور 1394هـ / 1974م .

محمد عبد القدير البدايوني : هند ومسلم اتحاد يركهلاخط مهاتماكاندهي كي نام. ط:على جراه 1344 هـ/1925م

محمد عبد الحكيم شرف القادري : تذكرة أكابراهل سنت ، ط : لاهور 1974م.

محمد فاروق القادري ، العلامة : إمام أحمد رضا اور امور بدعت ، ط : لاهور. 1402هـ / 1981م .

محمد المحدث الكشوشوي ، السيد:خطبهٔ صدارت جمهورية إسلامية ، ط:مراد آباد

محمد مريد أحمد الجشتي : جهان رضا ، ط : لاهور 1402هـ / 1981م .

" " :خيابان رضا ، ط : لاهور 1403هـ / 1982م.

محمد مسعود أحمد ، الأستاذ : تحريك آزادي هند اور السواد الأعظم ، ط : لاهور 1400هـ / 1979م.

" " : إمام أحمد رضا اور عالم إسلام ط:كراتشي 1404هـ / 1983م

" " : سيرت مجدد ألف ثاني ، ط: كراتشي 1404هـ / 1983م.

" " : فاضل بريلوي اور ترك موالات،ط:لاهور1391هـ / 1971م

" " : فاضل بريلوي علمائي حجازكي نظر مين ، ط : لاهور 1393هـ / 1973م.

" " :كناه بي كناهي ، ط : لاهور 1403هـ / 1982م.

" " :تنقيدات وتعاقبات إمام أحمدرضا،ط:لاهور 1411هـ / 1991م

" " :حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى،ط:لاهور 1402 هـ/1981م .

محمد مصطفى رضا خان،المفتي الأعظم:الطاري الداري لهفوات عبد الباري،ط:بريلي .

محمد مقبول احمد القادري: بيغامات يوم رضا ، ط : لاهور **1391**هـ/**1971**م

محمد نقي علي خان ، مولانا : أصول الرشاد لقمع مباني الفساد

ط: سيتابور **1398** هـ /**1880**م.

محمد يسين اختر المصباحي ، مولانا : إمام أحمد رضا أور رد بدعات ومنكرات

ط : دهلي **1406**هـ / **1985**م .

" " إمام أحمدرضاأرباب علم ودانش كي نظرمين

ط:إله آباد **1398** هـ /**1977**م.

محمود أحمد القادري ، مولانا : تذكرة علمائي أهلسنت،ط : كان بور

1391هـ /**1971**م.

محمود حسن الديوبندي : جهد المقل ، ط : سادهوره (الهند) .

" " " : خطبه صدارت, ط : ديوبند .

مسعود حسن العلوي مآثر حكيم الامت ط :لاهور **1398**هـ /**1977**م .

نصرة الأبرار , ط : لاهور .

نظامي البدايوني :قاموس المشاهير ,ط : بدايون.

نور أحمد القادري : مقاله,ط :كراتشي **1401**هـ/ **1980**م .

وحيد أحمد مسعود : سيد أحمد شهيد كى صحيح تصوير, ط : لاهور **1387**هـ/**1967**م .

همفرى : اعترافات:لاهور .

الإنجليزية

DESAI ZIAU-DIN : A,CENTRES OF ISLAMIC LEARNING IN INDIA , DELHI , 1979 .

USHA SANYAL : MUALANA AHMED RIZA KHAN BRELWI AND THE AHL –E – SUNNAT – WA – JAMA ' AT MOVEMENT IN BRITSH INDIA (1970-1921)

MUSHERUL HASAN : COMMUNAL AND PANISLAMIC TRENDS IN COLONIAL INDIA DELHI 1981.

○ BARBARA D. METCALF : ISLAMIC REVIVAL IN BRITSH INDIA , DEOBAND (1860- 1900)

الجرائداليومية

بيسه أخبار (لاهور) ، عدد 3 نوفمبر 1921م /1340هـ.

جنك (كراتشي) ، عدد الأول فبراير 1982م /1403هـ.

نيو يارك تايمز (نيو يارك) عدد 16 و 18 ديسمبر 1919م /1338هـ.

المجلات الشهرية

تحفة حنفية (بتنه) عدد ربيع الآخر 1322هـ /1904م .

" " " عدد ربيع الآخر 1326هـ /1908م.

" " " عدد جمادى الآخر 1320هـ /1902م .

الرضا (بريلي) عدد صفر المظفر 1339هـ /1920م .

" " " عدد ربيع الآخر وجمادى الأولى 1338هـ /1919م.

" " " عدد محرم الحرام 1326هـ /1908م .

" " " عدد صفر المظفر 1338هـ/ 1919م .

" " " عدد ربيع الآخر 1338هـ /1919م.

" " " عدد رجب إلى جمادى الأخرى 1339هـ /1921م .

السواد الأعظم (مراد آباد) عدد شعبان 1349هـ /1931م .

" " عدد ذي القعدة 1350هـ /1931م.

اشرفية (مباركفور) عدد ديسمبر 1980م/ 1401هـ.

صوت الشرق (القاهرة) عدد فبراير 1970م / 1390هـ .

كتابي دنيا (كراتشي) عدد يناير 1967م / 1387هـ .

معارف (أعظم كراه) عدد سبتمبر 1949م /1369م .

" " " عدد 1940م /1359هـ .

معــارف رضــا (كراتشي) عــدد **1983**م /**1404**هــ .

نقوش (لاهور) رسول نمبر.

كــتر الإيمان في ترجمة القرآن (باللغة الأردية) بخط العلامة أمجد علي الأعظمي تلميذ الإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت بخط الإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية المجلد الرابع من الهداية (باللغة العربية) بخط الإمام أحمد رضا البريلوي .

السعي المشكور (**1290**هــ / **1873**م) في علم الكلام (باللغة العربيــة) بخــط الإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية على كتاب أصول الهندسة (باللغة العربية) للإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية على القواعد الجدلية في الأعمال الجبرية (باللغة العربية) للإمام أحمد رضا خان البريلوي .

رسالة في الجبر والمقابلة (باللغة العربية والفارسية والأردية) بخط الإمام أحمد رضــا البريلوي .

تلخيص علم المثلث الكروي (باللغة الفارسية) بخط الإمام أحمد رضا البريلوي.

أطائب الإكسير في علم التكسير (**1296**هــ / **1828**م) باللغة العربية للإمام أحمد رضا البريلوي .

البرهان القويم على العرض والتقويم (**1327**هــ / **1909**م) باللغة العربية للإمام أحمد رضا البريلوي .

تحرير أوقليدس بقلم محمد إرشاد البريلوي للإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية على شرح الجغميني (في الهيأة باللغة العربية) للإمام أحمد رضا البريلوي.

رسالة طلوع وغروب نيرين (في علم التوقيت باللغة العربية) للإمام أحمــد رضــا البريلوي .

تاج توقيت (1320هـ / 1902م) في علم التوقيت باللغة الفارسية بخط الإمـام أحمد رضا البريلوي .

حاشية جامع الأفكار (في علم الهيأة باللغة الفارسية) للإمام أحمد رضا البريلوي.

الوسائل الرضوية للمسائل الجفرية (1322هـ / 1904م) (في علم الجفر باللغـة العربية) بخط الإمام أحمد رضا البريلوي .

حاشية على زيج بهادر خاني (في علم الزيجات باللغة الفارسية) بخط الإمام أحمـد رضا البريلوي .

قصيدتان مشتملتان على 313 شعرا (باللغة العربية) بخـط الإمـام أحمـد رضـا البريلوي .